عمود النسب الشريف

ونسب الأنصار وأنساب العرب وأخبارها في أيام الجاهلية والإسلام

للعالم الحافظ
أحمد البدوي بن محمدا
المجلسي الشنقيطي

صحح وضبط على النسخة الأصلية

نظم



ونسب الأنصار وأنساب العرب وأخبارها

في أيام الجاهلية والإسلام

للعلامة الحافظ

أحمد البدوي بن محمدا

المجلسي الشنقيطي. (1158-1208)

رحمه الله

قدم له الأستاذ

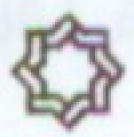
محمد يحيى بن سيدي احمد

أعده ونشره

محمد محفوظ بن احمد

الطبعة الأولى

1416هـ/1996م







كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين الذي خَلق فسوى وقدَّر فهدى، لا نحصي ثناء عليه سبحانه وتعالى ؛ والصلاة والسلام الأَتمَّان على سيدنا وأُسوتنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين وإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن اتبعهم من المؤمنين إلى يوم الدين ؛ *أما بعد* :

فإن الله جلَّت قدرتُه خلق آدم من طينٍ وسَوَّاه بشراً، وجعلَ منه زوجَه وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساء؛ وقال بشأنه: ﴿ وهُوَ الذِي خَلقَ منَ الماء بَشَراً فَجعَلَهُ نَسَباً وصِهْرًا وكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ . وقد اصطفى سبحانه وتعالى لرسالته الخاتمة وحجته البالغة خيرَ خلقه نبيَّنا محمداً ﷺ ليكون بشيرا ونذيراً إلى كافة الناس؛ واصطفى العربَ لمحتده الطاهر ونسَبه الرفيع، واختار أرضَ العرب ليشعَّ منها نورُ نبوته، وتنطلقَ رسالتُه، وأنزلَ القرآنَ بلسان العربِ المبين ؛ فارتفع بذا المجدِ قدرُ العرب وسمَت رتبتُهم وعلا كعبُهم، ووجب حُبُّهم ؛ وحقَ للعقل والفكر أن يشتغلا بدراسة أُصولهم وتفاصيل أخبارهم، لارتباطها بعمود نسبه ﷺ، وتعلقها بسيرته الشريفة، ونسب وحياة خُلفائه وأصحابه وأزواجه ﷺ، وما كان من نشأة وتمكين هذا الدين القويم على أيديهم وبأموالهم وأنفسهم. .

فأقبل العلماءُ والباحثون عبر العصور على دراسة قبائل العرب وحفظ أنسابها وتتبع أخبارها وآثارها وذكر أيامها ومآثرها، قبل الرسالة وأثناءها وبعدها؛ ودُونت في ذلك الكتبُ والتصانيفُ الكثيرة ووثِّقت الرواياتُ والطرق العديدة.

وممن كان لهم الباع الطويل والبذل الجزيل في هذا الميدان الواسع: العالم السني المتبحر

والحافظ السيري المبتكر: أحمد البدوي بن محمدا بن أبي أحمد، المجلسي الموريتاني.
فقد أفرد نظما رائقا لغزوات النبي ﷺ، ثم ثنى بهذا النظم البديع في ذكر عمود نسبه وأصحابه من المهاجرين والأنصار وسواهم، وتوسع في ذلك إلى ذكر قبائل العرب وأخبارها وعاداتها ومشاهيرها وقصصها وحروبها وآدابها منذ نشأتها الأولى وجاهليتها، إلى إسلامها وأوج مجدها.

ولقد اكتسب هذا النظم، بما جمع من العِلم والأخبار، والطرائف والفوائد والآداب وحسن النسج وجمال السَّبك وقوة الإبداع وصحة الرواية، المحبةَ ونال الإعجاب؛ فأقبل عليه الطلاب وتبادره العلماءُ والدارسون حِفظاً وتعليما وشرحا.. حتى غدا مما يلزم حفظه في الصدور ونسخه في الطروس؛ فانتشر في كل أصقاع البلاد الموريتانية والمغرب الأقصى وافريقية والمشرق؛ ووضعت عليه شروح وتعليقات متنوعة كثيرة.

ولكثرة تداول هذا النظم، كتابةً وروايةً، تَطرَّق بعضُ التصحيف والاختلاف إلى ألفاظه وترتيبه. وقد طُبعت إحدى نسخه المخطوطة مصوَّرة في منتصف الخمسينات من هذا القرن الميلادي[1] ثم نفدت واندرست بعدما عمَّت وانتشرت. لكنها على ما بها من تلك الشوائب خلت من أي تعريف بالناظم، ثم طُبع شرح هذا النظم كما طُبع شرحُ نظمٍ للغزوات ـ وهما من أحسن ما نُظِم في السيرة النبوية والتاريخ العربي الإسلامي ـ بنفس النقص والقصور، أي بدون تعريفٍ بالناظم، فأحرى بالشارح الأول.

وأما بالنسبة لنظم الأنساب خاصة فإنما كانت الثغرةَ التي قد يُصاب منها وفاةُ العالم الفذ حمادن بن الأمين رحمه الله قبل أن يُكمل شرحَه عليه؛ فصار الجزء المشروح من النظم

---

(١) طبع على نفقه المختار الكتاني، بدكار - السنيغال.

مضبوطاً وموثقا بذلك الشرح الذي تلقفه الناسُ وانتشر دون سواه من الشروح، وحُرِم الجزء الأخيرُ من النظم هذه الميزةَ العظيمة ؛ وهذا الجزء يناهز ثُلث النظم ويبدأ من قول أحمد البدوي:

وسِبط عتبة مُهاجي الاحوصِ   وعقربٍ الفضلُ بالقوم يـصي

إن كلَّ ذلكَ كان من دوافع إخراج ونشر هذا النظم في هذه النسخة المباركة إن شاء الله، مصححة ومنقحة *من أوثق مصادرها ومنابعها الأصلية*. ويكفيها فخراً وثقة أن تفضَّل الشيخ آبَاه بن ابُّوه ، عالم وشيخ محظرة "الفريوه"، بتصحيح وضبطِ جزئها الأخير إياه ؛ وقدَّم لها وراجَعَها الأستاذ السيري الخبير بهذا الفنِّ محمد يحيى بن سيداحمد، حفظهما الله ورعاهما وجزاهما خيرا كثيرا .

وزيادةً وتيسيراً أثبتنا شرح الكلمات والعبارات التي قد لا تتبادر معانيها لفهم بعض القراء ، مختصرةً ـ جلها ـ من شرح حمادٌ بن ألمين، في الجزء الأول؛ ومن شرح محمد يحيى بن سيداحمد بالنسبة للجزء الأخير.

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل ويزكيه، وأن يجزل لنا به الأجر والثواب في الآخرة . والحمد لله رب العالمين.

محمد محفوظ بن أحمد

15 ذو القعدة 1916

مقدمة نظم عمود النسب

للأستاذ / **محمد يحيى بن سيد أحمد**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيئين وعلى ءاله وصحبه والمهتدين بهديه إلى يوم الدين.

وبعد : فإنه لا يخفى ما لعِلم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي بصفة عامة، وعلم الأدب كله، من أهمية بالغة. وقد اعتنى العلماء، وعلماء الشناقطة بصفة خاصة، بهذه العلوم ولاسيما علم السيرة.

وكان من بين أولئك العلماء الأعلام العلامة أحمد البدوي بن محمدا بن حبيب الله المجلسي؛ فألف في السيرة خصوصا منها المغازي نظمه الذي يعرف باسم مولفه "**البدوي**" ويسمى أيضا «نظم الغزوات» ؛ وفي أنساب العرب والسيرة النبوية عامة، بل والتاريخ الإسلامي والأدب، منظومته التي تعرف باسمه أيضا وباسم «عمود النسب»، و«أنساب العرب»، و «نظم الأنساب». وقد تلقتهما الناس بالقبول منذ عهد مؤلفهما لهذا العهد، وانتشرا في الغرب والشرق وصارا من أشهر المتون التي تدرس في المحاظر ويعتمد عليها في النقل، سواء في مجال التعليم الشفهي أو التأليفي. فكان من ألف بعدهما يعتمدهما وينقل عنهما كما هو معروف وقد شرحهما أولا ابن أخيه وتلميذه حماد بن ألمين، فشرح نظم الغزوات بأمر من شيخه البدوي كما صدر بذلك في شرحه، وسماه «روض النهاة» وكان بداية سلسلة من الشروح لهذا النظم؛ وقد اعتمد مؤلفوها عليه كثيرا.

أما نظم أنساب العرب فقد شرحه أيضا حماد بن ألمين شرحا عرف باسمه وطبع سنة ١٤٠٥ هـ(١٩٨٥م) باسم «تحفة الألباب شرح الانساب»

وهو اسم يوجد قليلا في بعض نسخه المخطوطات. وربما كان المؤلف ـ إن كان واضعه ـ أراد أنه إذا أكمله يسميه به، إن لم تكن تلك التسمية من أحد النساخ. وقد توفى الشارح قبل أن يكمله أثناء الكلام على بني هاشم في شرح قول الناظم:

عتيبة وعتبة معتب   ودرة إلى اللبيب تنسب

فأكمل شرحه محمد فال بن ءابني التكملاوي تكملة عرفت باسمه (ولد ءابني). وقد وضعت عليه أيضا عدة شروح وتذييلات يطول ذكرها؛ منها شرح للنظم كله للعلامة اللغوي أحمد محمود بن يداد الحسني. ولصاحب هذ التقديم على النظم كله شرح يسمى *"سموط الذهب بشرح نظم أنساب العرب"*.

نظم أنساب العرب

لقد تعرض الناظم في هذا النظم لانساب العرب ذاكرا في مقدمته أهمية علم السيرة التي هي المحور الأساسي فيه، وعلى فضل العرب الذين هم موضوع النظم وان كان مغزاه سيرة النبي ﷺ بصفة خاصة فذكر إضافة إلى ما تناثر في طياته من مختلف أنواع السيرة أنساب العرب والكثير من أعيان الصحابة والتابعين من بعدهم من أعيان العلماء والنبهاء، مع ما ذكر من أنساب العرب وأعلامهم ودياناتهم وعوائدهم وأيامهم المشهورة، في هذا النظم المتمثل في ١٢٧٢ بيتا من الرجز الممتاز بجودة السبك وسلاسة اللفظ الخالي من الحشو والتتميم والاختصار المخل والتطويل الممل. وقد وصفه هو ونظم الغزوات بإيجاز الطالب محمد بن أبي بكر الصديق الذي كان معاصرا للناظم وعاش بعده سنوات قليلة في كتابه "فتح الشكور في علماء التكرور" بقوله في الكلام على الناظم: «**ألف تاليفا حسنا في غزواته صلى الله عليه وسلم يزيد على أربعمائة وخمسين بيتا، وآخر في أنساب العرب مفيدا وهما يدلان على تبحره في السيرة والنسب، وتوفي سنة ١٢٠٨هـ**».

ويقول عنهما صاحب "الوسيط في أعلام شنقيط" في ترجمة البدوي:

«**وهو الذي أحيا أنساب العرب بنظمه عمود النسب، وقد أجاد فيه. ومن تأمل نظمه علم سعة اطلاعه واقتداره في ذلك الفن. ونظم أيضا غزوات النبي صلى**

الله عليه وسلم نظما جيدا يدل على تبحره في السيرة، ولم أقف له على شعر لاكن سلاسة نظمه تدل على جودة شعره». ثم ذكر مستدلا على ذلك نصوصا من النظمين.

وفي نظم عمود النسب يقول بعضهم*:

إن نظـم الأنساب للألبـابِ مـرتع من مراتعِ الآدابِ
أحمد الحبر فيه أبـدع سبكا وأتى فيـه بالجنى المستطابِ
مع أنساب العرب سيرة طـه وأحـاديث آلِه والصحـابِ
فهو سحر الألبابِ، وهو حلال إن هذا من العجيب العجابِ!
فجـزاه الإله خيـر جـزاء وحباه الفردوس يـوم المآبِ

ويقول فيه أيضا:

منظومـة البـدوي للأنساب والسيـرة الغراء والآداب
موسوعـة عـربية سيريـة أدبيـة أمنيـة الكتـابِ
في ضمنها التاريخ أيضا إنـها للقـارئين لنـزهة الألباب
فالله يجزيه ويحمـد سعيـه وينيلـه الفردوس يوم مئابِ
ثم الصلاة مع السلام على النبي والآل والأزواج والأصـحابِ

وننبـه القـارئ على أنـه لما ذكر في عمـود النسـب بعض فتـوح أبي بكر وبعض فتوح عمر، مع ترجمتـين لهمـا، وذكر عثمـان والحديث عـن قتلـه وذكر عليـا، رضي اللـه عنهم، وأشـار إلى دولـة الأمويين في كلامـه عليهم، جره ذلك إلى نظمٍ في الموضوع منظومة عرفت *بنظم الخاتمة* انتهى فيها الى ذكر عشرة من الملوك الأمويـة آخرهـا هشـام بن عبد الملك ركز فيهـا على الوليـد بن عبد الملك وعمر بـن عبد العزيز. ثـم اختصر وزاد بقيـة الامويين بالمشـرق وآخرهم مروان الحمار؛ واشار إلى دولتهم بـالاندلس وسبب انتهائها وسـرد فيه ملوك بني العباس الى أن ذكر بعض الذين نزحوا منهم الى مصـر بعد قضاء التتر على دولتهم ببغداد العراق. وهـذان النظمـان أقل شـهرة من سـابقيهما، ولصاحب هذا التقديم عليهما تذييل وشرحان ينشـران ان شاء الله فيما بعد. وقد أشار الى النظمين حماد في شرح الأنساب ووعد بشرح نظم الخاتمة، الا

---

* **القائل هو صاحب هذه المقدمة نفسه. [الناشر].**

انه كما ذكرنا توفي اثناء شرح الانساب.

استدراكات على أخطاء وتعليقات النسخة المطبوعة

اذا كان شرح حماد لعمود النسب قد اعتمده من جاء بعده من المؤلفين في دروسهم ومؤلفاتهم فقد ذكرنا سابقا أنه طبع أخيرا. فقد طبعه *أحمد بن المختار* ونشره لأول مرة على نفقة *إدارة أحياء التراث الاسلامي بقطر* وعلق عليه ؛ لذلك نعبر عنه فيما بعد **بالمعلق** ، فاننا ننبه القارئ على أنه في تقديمه له ذكر أنه اعتمد فيه على نسخة سقيمة مع عدم سماعه قط بهذا الشرح ؛ ونتيجة لذلك فقد كانت في نسخته التي اعتمد عليها اخطاء حمل على الشارح من خلالها. وقد كنا وقفنا على نسخ كثيرة منه خالية من تلك الأخطاء المذكورة. وقد حصلت عندنا نسخة من هذا الشرح مقابلة على بضعة عشرة نسخة، منها نسخة بخط ابن المؤلف الذي شب مع أبيه. ويغلب على الظن أنه كتبها من نسخة المصنف، ومنها نسخة عتيقة بخط العلامة محمد بن أمين المجلسي ومحمد عبدالله بن المصطفى المجلسي.

ونذكر هنا، باختصار، بعض الاخطاء التي حمل المعلق الشارح ، مشيرين لما هو الصواب الموجود في نسختنا المتقدمة والذي على الاقل يغلب على الظن أنه من المؤلف، وعليه فالتبعة على المعلق أحمد بن المختار ـ سامحه الله ـ لا على الشارح رحمه الله. أما ما طعن به في نجاة آباء النبي صلى الله عليه وسلم كرامة له ، وهو أمر مشهور؛ وكذا ما طعن به في الصوفية، مما اختلف فيه العلماء فاعتبر الشارح قولا واعتبر المعلق مقابله ونحو ذلك مما ليس للناظم ولا للشارح فيه تبعية خاصة ، فنضرب عنه الذكر صفحا ولا نطيل فيه إذ ليس في الموضوع.

وهذه بعض الأمثلة لما ذكرنا ، ومن خلالها يدرك القارئ عدم التزام المعلق الأمانة العلمية في بعض تعليقاته ؛ وتبرئ الناظم والشارح مما رماهما المعلق به ، نبدؤها بما ورد على الشرح:

١ـ يقول معلقا على قول الناظم:

من نسله الرائق جدا سيدي   أحمد قطب سجلماس المهتدي

«صوابه أن يقول المبتدع الدجال لأن ما ذكره عنه حماد في الشرح يعلم

الله بعده من الاهتداء بهدي رسول الله ﷺ». والحق أن حماد لم يذكر عنه ما يدل على ما ذكره المعلق وإنما ذكر له خوارق في نطاق الكرامة، وكرامات الأولياء يقول عنها أحمد المقري ـ تبعا لغيره:

ولا تصغ لمن أبى الكرامة للاولياء واجتنب مرامه

فأطال المعلق لتدعيم ما ذكر بما لا ينهض حجة. وكل من ترجم سيدي أحمد الحبيب السجلماسي وصفوه بالعلم والورع والصلاح والزهد والولاية. انظر مثلا ترجمته في 'نشر المثاني' لابن الطيب و'شجرة النور الزكية في طبقات المالكية' لمحمد بن مخلوف وفي 'الأعلام' للزركلي.. وسواها مما أعرض عنه المعلق فشحذ لسانه عليه.

٢ـ ورد في النسخة المطبوعة المذكورة ج١/ص ٨٠٣ ما نصه:«وسبوا بنتها فأتوا بها النبي صلى الله عليه وسلم فأهداها لخاله والد المسيب حزن، وخؤولته للنبي صلى الله عليه وسلم أنه ابن خال أبيه فهو ابن وهب بن عمرو بن عائذ ؛ وعبد الله بن فاطمة بنت محمد بن عائذ». قال المعلق في الهامش: «قوله هنا فاطمة بنت محمد بن عائذ خلاف ما قدمه عند قوله:

فبنت عمرو بن عائذ الهمام فاطمة لآل مخزوم الكرام

إلى أن قال «.. وعليه فمن أين له أنها بنت محمد بن عائذ يا ترى ؟» والجواب أن جميع ما رأينا، مع كثرته ولله الحمد، من نسخ هذا الشرح يختلف عما في نسخة المعلق. والذي في النسخ التي رأينا وبالذات في نسختنا المتقدمة نصه: "..*وسبوا بنتها فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب فأولدها عبد الرحمن بن حزن، وحزن جد سعيد بن المسيب بن حزن وخؤولته للنبي صلى الله عليه وسلم أنه ابن خال أبيه فهو ابن أبي وهب بن عمرو بن عائذ وأم عبد الله فاطمة بنت عمر بن عائذ* " اهـ . فلم يذكر حماد لفظة "محمد" وإنما ذكر لفظ عمرو. فخطأه المعلق بما لم يصدر منه!.

٣ـ جاء في ج٢/ص ٥٩ عند قول الناظم:

لعامر أيضا معيص الاعمى خال خديجة إليهم ينمى

".. وبنو عامر بن لؤي قبيلة سهيل بن عمرو وعبد الله بن أم مكتوم" هـ قال

المعلق في الهامش: « عبد الله بن أم مكتوم ليس من بني عامر بن لؤي وإنما هو من معيص أخوال أمنا خديجة» اهـ المراد منه. فالظاهر أنه لم يفهم معنى بيت الناظم فبادر تخطئة الشارح . والشارح والناظم إنما ذكرا ابن أم مكتوم من بني معيص ـ كما أقر هو في ملاحظته ـ وهم بطن من بني عامر بن لؤي كما هو معروف في كتب الأنساب.

٤- ورد في ج٢/ص ٢٩ على قول الشارح عند قول الناظم:

والقتل للآباء والأولاد وبذل الانفس على الجهاد

ما نصه : "وكل الصحابة تمنعه الأبوة والبنوة من قتل أبيه وابنه الكافرين" اهـ . فحذفت هنا كلمة (لا) واضحة في السياق والمعنى، وبدلا من تصويب هذا الخطأ في نسخته احتج على الشارح رادا عليه في الهامش بما نصه: «ويرد عليه ما ورد من أن أبا عبيدة بن الجراح قتل والده عبد الله بن الجراح كافرا يوم بدر» اهـ كلام المعلق. والذي في نسختنا وفي النسخ التي رأينا هو بالحرف: ".. *وكل الصحابة لا تمنعه الأبوة..*" الخ، فالشارح لم يذكر الا الصواب ولم يدرك المعلق أن سياق النظم يقتضي بوضوح ـ كما يصرح البيت ـ أن الصحابة لا تمنعهم الأبوة والبنوة من قتل الأب والابن الكافرين ، فكان الأجدر ان يصحح خطأ نسخته بالاتيان بكلمة **لا**، مع أنه ياتي في بعض المواضع بزيادة من عنده يجعلها بين معقوفتين .

٥- ورد في ج٢/ص ٨٥ في معرض كلامه على سهيل بن عمرو ما نصه: "لكنه لم يهاجر الا بعد الفتح وقد قال عليه الصلاة والسلام لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، وهو أحد ثلاثة استشهدوا يوم اليرموك وهم الحارث بن هشام وابو سفيان ابن حرب وسهيل بن عمرو.." اهـ قال المعلق في الهامش: «قلت: عد ابي سفيان بن حرب ممن ماتوا يوم اليرموك غلط فاحش» اهـ. والجواب على هذا أن حماد ، حسب نسخه التي اطلعنا عليها، ليس فيه ذكر لابي سفيان هنا، كما غلطه المعلق بغلظة، والذي في نسختنا المذكورة هو: ".. *خرج نحو الشام فهاجر باهله وماله هو ـ اي سهيل بن عمرو ـ والحارث بن هشام وعكرمة بن ابي جهل لما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية..*" الى أن ذكر استشهاد الثلاثة

المذكورين يوم اليرموك، ولم يذكر فيهم ابا سفيان الذي جاء به المعلق في نسخته وبنى عليه غلطا.

٦- جاء في ج٢/ص ٢١٥ ما نصه : ".. قال عمر حين سألوه أن يوصي بالخلافة لله دركم ان وليتموها الاصيلع - اي الخلافة - ولكن اجعلوها شورى بين ستة علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وابي عبيدة وليكن معهم ابن عمر ولكنه ليس من أهلها" اهـ هكذا في نسخة المعلق المطبوعة. وقد علق في الهامش بما نصه : «قوله وابي عبيدة سهو منه لأن الشورى كانت في علي وعثمان والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله ولم يكن ابو عبيدة بن الجراح على قيد الحياة يوم مات عمر» اهـ كلام المعلق. والذي في نسخ حماد وخصوصا نسختنا المخطوطة نصه هنا هو: " *والأصيلع من اسماء علي سماه به النبي صلى الله عليه وسلم وهو تصغير للتعظيم والتودد لأنه كان أصلع، قال عمر إن وليتموها الأصيلع الأجلح فانه يسلك الطريق المستقيم*". اهـ ولو تأمل المعلق في نسخته، التي يظهر فسادها، لما خطأ الشارح لأنه ذكر في ترجمة أبي عبيدة أنه توفي في طاعون 'عمواس' في خلافة عمر. ومعلوم أنه اضافة الى مهارته في الفن يحفظ قول عمه (البدوي) في أهل الشورى:

وستة الشورى: علي سعد — عثمان طلحة الزبير بعد

ونجل عوف، ومع القوم حضر — ولا يكون من ذويها - ابن عمر

٧- ورد في نسخة المعلق ج٢/ص٣٢٠ ما نصه في الكلام على سعد بن أبي وقاص: 'وهي أيضا أم أخويه عامر المهاجر الى الحبشة ومحمد الذي غزا بدرا.. الخ.. فرد المعلق في الهامش بما نصه: «الذي استشهد ببدر من بني أبي وقاص هو عمير بن أبي وقاص إلى أن قال: وليس في شهداء بدر من اسمه محمد البتة». اهـ والذي في نسخ شرح حماد - باستثناء نسخة المعلق طبعا: '*وهي أيضا أم أخويه عامر المهاجر الى الحبشة وعمير الذي غزا بدرا*..' هكذا قال حماد وذكره أيضا - قبل ذلك - في شرحه نظم الغزوات عند قول البدوي:

ثم عمير بن أبي وقاص — وابن البكير عاقل الشاصي

كان هذا عن انتقاد أحمد بن المختار المعلق على حماد في شرح الأنساب، أما انتقاده على الناظم في الجزء الذي توفي عنه حماد وشرحه هو فهي كما يلي:

٨ ـ علق على قول الناظم:

وابن أسيد خالد أخو الوزير دعا له بالفخر إذ خال البشير

(وخال: تبختر وذلك أنه رآه النبي ﷺ يتقاذف في مشيته فقال «اللهم زده فخرا»)، قال المعلق: «قلت: لا أدري من أين للناظم أن رسول الله ﷺ دعا لخالد هذا بهذا الدعاء، وليس لما ذكر الناظم نصيب من الصحة». والجواب أن الزبيري نص في 'جمهرة أنساب قريش' على ما ذكره الناظم هنا بصورة جازمة لم يذكر فيها خلافا؛ وهو أحد مصادر الناظم المعتمدة في الأنساب، كما بين حماد.

٩ ـ يعلق المعلق على قول البدوي:

أول إسلامٍ لأنصار النبي أن خرجت لمكةٍ من يثربِ

من خزرج ست وأسلم النفر وجاءه في قابلٍ اثنا عشر

خمس من الذين قبل قد أتوا ... الخ

فيقول: «وقد قال الناظم 'خمس' و'ست' في أعداد المذكر بدون تاء، ولا مبرر لذلك إلا ضرورة الوزن». والجواب أن محل هذه الملاحظة إذا كان المعدود مذكورا. أما في النظم هنا فهو محذوف. وعند الحذف يجوز. كما يقول الاشموني عند قول ابن مالك في الألفية:

ثلاثة بالتاء قل للعشرة في عد ما آحاده مذكرة :

«هذا إذا ذكر المعدود فإن قصد ولم يذكر في اللفظ ... يجوز أن تحذف التاء في المذكر. ومنه: و'أتبعه بست من شوال'» ، وعليه فحذف التاء في عبارتي الناظم جائز من غير ضرورة ، بل هو فصيح لوروده في كلام أفصح الفصحاء صلى الله عليه وسلم[1].

---

(١) في الحديث عن أبي ايوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر» ـ رواه مسلم.

١٠ـ ويعلق أيضا على قول البدوي:

حارثة البر رأى جبريلا مع النبي ووعى ترتيلا

بقوله ـ تحت عنوان بارز: 'غلط عد حارثة بن النعمان من بني عدي' ـ أي بن النجار. ثم نسبه في بني مالك بن النجار فقال: «حارثة بن النعمان بن رافع بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار». والجواب أن الناظم، وإن كان قد يفهم منه عده حارثة هذا في بني عدي بن النجار، حيث ذكر منهم جماعة قبله، فإنه لم ينص على أنه منهم وإنما ذكره بعدهم في جملة بني النجار فقال: حارثة البر.. الخ، أي ومن بني النجار أيضا: حارثة البر...

١١ـ ثم يعلق أيضا بعنوان كبير على قول الناظم:

ومضحك النبي والصحابة في لحده نعمان ذو الدعابة

بقوله: «غلط عد النعمان بن عمرو بن رفاعة بن مالك بن النجار»، ويقول: «يعني أن من بني عدي بن النجار ـ على زعمه ـ النعمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار». فمن أنبأ المعلق أن البدوي يعني هذه السلسلة ولِم جاء هو بها، وإذا كان عده في بني مالك غلطا فلِم لم يذكر لنا سواه الذي هو صواب؟. لقد عد موفق الدين بن قدامة المقدسي في كتابه 'الاستبصار' في بني سواد بن غنم بن مالك بن النجار النعمان بن عمرو هذا بصيغة التصغير فقال: نعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد شهد بدرا..الخ؛ ونحوه في جمهرة أنساب ابن حزم، وقال فيه المضحك بدري..الخ ؛ وصدر ابن عبد البر في 'الاستيعاب' ترجمته بالتكبير ـ كما أورد الناظم ـ فقال فيه: «النعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن النجار شهد بدرا». وقد ذكره اليدالي بالتكبير والتصغير وذكر أنه كان يضحك النبي ﷺ وأصحابه بمزاحه وفكاهته ؛ وترجم في الإصابة بـ'النعيمان' ـ مصغرا ـ بن عمرو.. الخ. ولم يختلفوا في نسبه الى مالك بن النجار الذي اعتبره المعلق غلطا من الناظم.!!

١٢ـ علق على قول البدوي في الكلام على حاتم طيئ:

من جوده أن ضريحه نحر لضيفه ناضحه ثم أمر
عديا ابنه بإعطاء جمل وناقة له فبر وامتثل

فاستنكر تصديق القصة دون أن يتصدى لتكذيبها؛ وهذا غير وارد لأن الناظم إنما ذكرها استطرادا على عادة المؤرخين من ذكر الحكايات الغريبة، دون تصديقها أو تكذيبها. وما ذكره الناظم أورده ابن كثير في تاريخه (ج١/ ص٣١٧) وابن قتيبة في "الشعر والشعراء" (ص١٠٩) وشرح الشربيني لمقامات الحريري (ج٢/ص٣٤٤)..

١٣ـ كما يعلق على قول الناظم:

وحجر الأدبر نهت معاويه عائشة عنه فعق الناهية

بأنه اجترأ على معاوية بعبارة "عق" وأن رسالتها إليه في حجر إنما وصلته بعد قتل حجر..الخ. والجواب عليه أن الناظم وقف على القول بأن رسالة عائشة وصلت معاوية قبل قتل حجر هذا فلم يقبل شفاعتها فيه فقتله لما أداه اجتهاده من جواز قتله، فالناظم لم يرد بذلك الطعن على معاوية كما توهمه المعلق.

١٤ـ علق على قوله:

أما السوادين فمن كوش بن حام سودهم أن طاف بالبيت الحرام

نوح على الفلك وحذر الرجال ...الخ

فقال: قلت ذكر القرطبي في تفسيره هذه الحكاية لاكن بصيغة التمريض وقد كان الأولى به عدم ذكرها...الخ

والجواب أن الناظم يمكن أن يكون ذكرها على أساس ذكر القرطبي لها، كما يحتمل أن يكون وقف على صحتها فذكرها؛ فقد ذكرها السهيلي في الروض الانف بدون تضعيف، وذكرها كذلك الحافظ بن كثير في تاريخه وصححها(ج١/ص١١٦).

ويبقى خير رد على انتقادات المعلق وغيره رد الناظم نفسه بقوله :

ومن رأى خلاف ما ذكرته فليتئد لعلما أبصرته

في غير ما طالعه إذ الصحف ... الخ

والله أعلم.

أستودعت هنا الشهادتان أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله صلي الله عليه وسلم

التعريف
بالناظم والنظم

١- قبيلته وأسرته:

العلماء والمؤرخون الذين عنوا بتدوين الأنساب والأعراق في البلاد الشنقيطية والمغربية، والرواةُ الكثيرون متفقون على نسبة قبيلة أحمد البدوي بن محمدا (**المدْلِشْ**) إلى **بني أمية** بن عبد شمس عن طريق عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وأنهم ذرية من ابراهيم الأموي الذي استقدمه مؤسس دولة المرابطين وقائدها الأول ابوبكر بن عمر اللمتوني (المتوفي سنة ٤٨٠ هـ) وولّاهُ قضاءَ تلك الدولة عند أول وجودٍ لها في القرن الخامس الهجري بالبلاد الموريتانية حاليا.

وتعرف هذه القبيلة في الكتابات الفصيحة وفي الشعر باسمها الأصلي: *مجلس العلم*، أو المجلس اختصارا. ولها ديوانٌ زاخرٌ بمدح الشعراء والمغنين؛ نذكر من أمثلته في تمييز هذا الاسم، وتأكيد النسب:

قول محمذفال بن المكي في نظمه للدولة الأموية بالأندلس:

قد كانـ(وا) يوتون لأخذِ العِلمِ   عنهـم، لذا سُمـوا بهذا الإسمِ

قول العلامة المختار بن بونا الجكني:

إن «المجالس» من مروان أصلهمُ   ومِـن كِنانة أهل المجدِ والباسِ

وقوله فيهم أيضا:

يا مجلس العِلم والمجدِ المُؤثّلِ والـ   ـدين المورَّث مِـن ماحيةِ المِلَلِ

الناسُ في شُغُلٍ مِمّا تَعيشُ بـه   وأنتمُ باكتسابِ المجدِ في شُغُلِ ..

قول يا محمد بن يامختار الحاجي:

ورِثوا المجدَ عن جُدودِ كرامٍ   ورثوه عن الجدود الأعالي

آلِ حَربِ والعيص صِيد قريش   ذروة المجدِ والقروم الجبالِ..

قول العلامة بابَ بن الشيخ سيديا (يمدح أحد علمائهم):

وكان مِنْ عَبدِ شَمسٍ في الصَّميم ومِنْ عمـرو العُلى وصفتْ أخلاقُه وصَفا

وكان مِن مجلس العلمي، مِـن نفَـرٍ هُـم مَّجلسُ العِلم أسلافاً ومَن خَلفا

قول الشاعر محمذٌ بن سيد احمد المالكي:

ومَن لَّم يكُن مَّن مجلسِ العلم أَصلُهُ فليـسَ عليهِ أن يَضَنَّ جُناحُ

وقوله أيضا فيهم:

إلى عصبة من مَّجلس العلم أحرزت مسبيـل المعالي كابـراً بعدَ كابرِ

هم شرفٌ ضخمٌ وحِلم وسـؤدَدٌ وجَـدٌّ على الأيام ليس بعـاثِرِ

أولئكَ قومٌ يُكرِمُ الجـارُ فيهـمُ فما يحتويهـم كلُّ جارٍ مجاورُ

فهيهات قـد أعيا الزوايا فِعالهـمْ وفازوا بيوم الفخر عن كلِّ فاخِرِ

وهيهات ما ساعٍ لَّيُدرك سعـيَهم ولا حَسـدُ الزاري عليهم بضائرِ

قول العالم والمؤرخ الكبير والشاعر المجيد: المختار بن حامدٌ:

مجلِسُ العِلم: مجلِسُ العلم حقـاً مجلِسٌ كانَ للثنـا مُستحِقا

......الخ..

وقد انتشـرت هذه القبيلـة من صحراء السـاقية الحمراء الى أقصـى جنوب موريتانيا منذ فـترات بعيدة، وعُدَّت من أعرق وأقدم القبائل الكبيرة الحالية في هذه البلاد. وقد ضعف كيانُها مع بداية القرن الحادي عشر الهجري إثر فترات قوة ومدد؛ ثم تفرقت إلى بطـون، وإن ظلت متواصلة. ومـا انفكّت فيها بُيوتـات العلم الشـهيرة. وقُتل من رجالها خلقٌ كثير في حرب"شَرُّ بَبَّ" المشهورة (١٠٥٥-١٠٨٠هـ). ولكن ظلت لها مكانة تقدير خاصـة بين قبـائل الزوايا وقبـائل حسـان على السـواء، فلم تخضع لأي تبعية ولا أتاوة أو غُرم.

✿ **ومن بطن بني أبي أحمد** من هذه القبيلة ينحدر أحمد البدوي بن محمذا ـ بمد ألِفِ بعد الدال ـ بن حبيب الله (أبي أحمد). وقد وُلد في منطقة "ارقيبة" بوسط موريتانيا، قبيل عودة والده الى عشيرته في المنطقة الغربية، بعدما سَمع العِلمَ من علماء تجكانت من آل الْفَغ حَيبَلَّ. وهناك تزوج مريم بنت حبيب بن ابَنحمد الرمظانية الجكنية ـ أم أولاده

الخمسة وبنته ـ وكانت سيدة ذات علم وسياسة.

كان مولد البدوي حوالي سنة **١١٥٨هـ**(وليس ١١٨٥ كما ورد سهوا في طبعة نظم الغزوات) ، ووفاته سنة **١٢٠٨**هـ، ودُفن رحمه الله ببلدة "الكَرْمايَة" بشمال مدينة "القوارب"، تاركاً من الولد أربعة هم: المختار، وحبيب، وعُبادة، والغوْث؛ أمهم فاطمة بنت أمون اليعقوبية.

أما نشأته فكانت في بيت والدِه الذي يحفُّه طلابُ العلم. ونُقل أن مدرسته كانت من أكبر المحاظر حينئذ. وقد درَسَ فيها علماء كثيرون عُدَّ منهم العلامة المختار بن بونه الجكني، والعلامة عبدا لله بن سيدي محمود الحاجي وأبناء محمدا نفسه، اخوة أحمد البدوي: حبيب الله، وسيدي عبد الله، ومختاري، والأمين.

كانت دراسةُ البدوي بالدرجة الأولى على والده، ولم يُذكر أنه أخذ عن غيره سوى أنه طلب الكُتب، التي لم تكن كثيرة في عصره.

وعلى كل حال فقد حاز البدوي من العلم أعلى الدرجات، وكانت له اليد الطولى في علوم اللغة العربية والشريعة الإسلامية، بالإضافةِ إلى فنِّ السِّيرة النبوية والتاريخ وأنساب وأخبار العرب التي ألَّفَ فيها وطغتْ شهرته بها على غيرها.

وحسب ما ذكره ابن أخيه وتلميذه وشارح كتبه العلامة حمادٌ بن ألمين ـ وهو أدرى الناس به دون شك ـ فإنه لم يكن راغباً في شهرة العُلماء والمزايا التي يفرضُها لهم قدرهم الجليل بين الناس؛ وذلك نهج معروف لدى السلف. يقول عنه: «.. *ولاسيما هو سجيتُه حياتَه التواضعُ واحتقارُ نفسِه. ولولا ذلك لَشُدَّت إليه الرِّحالُ من كلِّ أرض وهو محطُّها في العلم ولاسيما علم النحو والعربية والأدب والكتاب والحديث والفقه*».

وقد كان أحمد البدوي إلى ذلك شاعرا مُجيداً يمتاز شعرُه بالرِّقة وفصاحة اللغة وجزالة المعنى ودقة التصوير وقوة الملَكَة الإبداعية عموما ولاسيما أنظامه العلمية التي تصنَّف في هذا الباب كذلك. ولا ريبَ أنه لم يُكثر من الشعر المجرَّد عن الغرض التعليمي، وربما ضاع أكثر ذلك الشعر.

٢- مؤلفاته وآثاره:

اشتغل احمد البدوي بالتاليف من أول حياته ولاسيما في فنِّ السيرة وما يضاف إلى دائرتها من أنساب وأخبار العرب وتاريخ الدولة الإسلامية اللاحِق. فنجد في تطور قَرْضه الشعرَ، الذي سبَقَ اهتمامه بالتأليف والكتابة ـ ولما يزل فتىً يافعا، قطعة في أول مَن آمَنَ بالنبي ﷺ أولها:

أولُ الناس بالنَّبيِّ اقتـــداء أمُ أبنائه الكِرام الجُـــدودِ

ثم نظم رحمه الله بعْثَ الرجيع وذلك قبل زمن طويل من عقْده لنَظميْهِ الكبيرين - الغزوات والأنساب ـ بدليل أنه لم يكن حينئذ فكَّرَ بعدُ في نظم الغزوات، حسبما أشار إليه حمادُ بن ألَمين في شرحه.. ومن المعروف أن نظم الغزوات سبَقَ نظمَه أنسابَ العرب..

ويُعَد نظمَا عمود النسب والغزوات أهمَّ مؤلفات أحمد البدوي المعروفة. وفي الواقع فإن هذين الكتابين لم يَتركا مكانا لغيرهما من المراجع الكثيرة في مادة السيرة وأنسابِ وأيام العرب في كل أنحاء البلاد الموريتانية وما جاورها من بقاع. إذْ أقبل عليهما الناس واصطفاهما طلبة العِلم وأهلُ التدريس. ولعلَّ من أسباب ذلك ما لهما من ميزاتٍ مثل:

. جمال وقوة السبك النظمي.

. سهولة الأسلوب وأناقته مع البساطة.

. وضوح المعاني وسلاسة الألفاظ.

. اعتماد أصح الروايات والأقوال والبعد عن ما شذ أو ضعف.

. الجمع بين الإختصار والاستيفاء.

. الثراء في المادة والمعاني بفضل الفوائد والنظائر والتلميحات التي يتطرق اليها الناظم أو يشير إليها في براعة.. وكل أولئك جعل النص مناسباً للمبتدئين والمُستزيدين على حدٍّ سواء.

. صِدْق عاطفة الناظم في حبه الشديد للنبي ﷺ وآل بيته وأصحابه رضي الله عنهم. وربما لهذا السبب الأخير كانت جميع مؤلفات البدوي المحفوظة في صميم السيرة أو

ما يتعلق بها. وهي بالاختصار:

١. نظم الغزوات وقد أفرده لذكر وقائع جميع غزوات النبي ﷺ التي قادها بنفسه الكريمة فعلاً أو حكما، وهو يقع في ٤٥٥ بيتا من الرجز*.

٢. خاتمة الأنساب.

٣. نظم الدول.

٤. نظم بعث الرجيع.

٥. نظم بير معونة.

٦. نظم عمود النسب، الذي بين أيدينا:

وهذا النظم وإن استهدف ذكر أنساب العرب وذروة نسبها وحسبها : بيت النبوة الشريف ، هو في واقع الأمر موسوعة فريدة من نوعها في النشأة العربية وملاحمها العظمى ومُلحها البسيطة؛ وذكر قبائلها وقصصها وأنساب بطونها، وبيان قيام الدولة الإسلامية، وذكر أبنائها من خلال سِيَر قادتها وفتوحاتهم ومناقبهم..

وعلى رغم تشابك الأنساب وتعقد الصِّلات واتساع الأزمنة، يتحدث أحمد البدوي عن أشخاص نظمه وعلاقاتهم وحياتهم وكأنه يعرف كل واحدٍ بذاته.

وبالجملة فقد أبان فيه من البراعة والإحاطة ما جعله واحةَ أدب وفكر لا حدودَ لها، وجنة علم لا تنتهي رياضُها؛ وذلك بما يبين من الأواصر والأرحام بين الآباء والأمهات؛ وما يسرد من تسلسل الأحداث والأجيال، وما يشير إليه من القصص، وما يذكر ـ عند المناسبة ـ من الفوائد التاريخية والأحكام الشرعية والآيات، وجمع النظائر، والتعليقات والأمثال والأشعار؛ وما يلمح إليه من النكت، وما ينبه إليه من الحِكَم والعبر... في أسلوب سهل أنيق ونظم رائق بديع.

فأقبل عليه الناس ايما إقبال، وكثرت عليه الشروح والتعاليق التي تُفصِّل ما أجمل

---

* راجع تفاصيل ذلك في "نظم غزوات النبي صلى الله عليه وسلم" لأحمد البدوي ، الذي نشرناه سنة ١٩٩٣م، وأعيدت طباعته عام١٩٩٥م.

وتظهر ما أضمر..

ومن أول تلك الشروح وأحسنها:

- شرح ابن أخي الناظم العالم السيري حمادٌ بن ألمين.

ثم تأتي بقية شروحه:

- شرح محمد يحيى بن سيدي أحمد حفظه الله «سموط الذهب بشرح نظم أنساب العرب» وهوشرح ضخم في عدة أجزاء.

- شرح أحمد محمود بن يدَّاد الحسني: «مفيد الطلاب بشرح الأنساب».

- تكملة أبَّاه بن أبُّوه ،حفظه الله، وهي الأقرب والأكمل لشرح حمادٌ.

- تكملة محمد فال ابن آبني التكملاوي الديماني (ت١٣٠٩ هـ).

- شبه تكملة : شرح *نسب قحطان* لأحمد بن أبهوه الكمليلي (ت١٣٦٤هـ).

- تكملة أحمد المختار الجكني (المطبوعة مع شرح حمادٌ).

قال الشيخ العلامة

أحمد البدوي بن محمدا

حمداً لِّمن رفعَ صيتَ العرَبِ وخصَّهُمْ بينَ الأنامِ بالنَّبي
وعَمَّهُمْ إنعامُهُ بنِسبَتهْ فدَخلُوا بيُمْنِها في زُمْرَتِه
ودوَّخوا بسَيْفِه غُلْبَ العَجَمْ[1] إذ هُم بنو أبٍ وأُمٍّ بالحَرَمْ
إذِ الخيولُ البُلْقُ[2] في فُتوحِهمْ والرُّعْبُ والظَّفَرُ في مُسُوحِهمْ[3]
هُمْ صَفْوَةُ الأنامِ، مَنْ أَحبَّهُمْ بحُبِّه أحَبَّهُمْ ووَدَّهُمْ
كذاكَ مَن أَبْغَضَهُمْ ببُغضِهِ أبْغضهُمْ تبّاً لَّهُ من مُّعْضِهِ[4]
أيِمَّةُ الدِّينِ عِمادُ السُّنَّهْ لِسانُهُم لِسانُ أَهلِ الجَنَّهْ
جُمَانُ[5] سِلكِ نَسَبِ النَّبيِّ ناهيكَ من سِلْكٍ ومِن نَّبيِّ
ثمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ سَرْمَدا على أَجَلِّ العالَمِينَ مَحْتِدا
وبَعْدُ فالعُلومُ مِن أَعْظَمِها فائدةً، فكانَ مِنْ أهَمِّها:
عِلمُ عَمودِ نَسَبِ الْمُخْتارِ ثم عَمودِ نَسَبِ الأَنصارِ
إذْ مِنْهُما تَشَعَّبَ الإيمانُ والنُّورُ والحِكمةُ والفُرْقانُ

---

(١) دوخوا: ذللوا ؛ و غُلب العجم: قبائلها الغزيرة، أوجمع غَلِبٍ : الغليظ الرقبة.
(٢) البلق: ارتفاع الحجل إلى الفخذين (والتحجيل: بياض في قوائم الفرس).
(٣) المسوح: جمع مسح: اللباس والثوب الخَلِق.
(٤) المعضه، والإعضاه: الإتيان بالإفك والبهتان.
(٥) الجمان: اللؤلؤ والخرز المنظوم في السلك.

لَولاهُما ما كـان لِلْكوْنِ ثَمَـرْ ... نَعَمْ، ولا كانَ ؛ ولا كانَ بَشَرْ

أحَقُّ مـا أُرعِفَتِ اليَراعَـةْ[1] ... فيـه وأُعْمِلَتْ لَـهُ البَراعَـةْ

عِلْمٌ بـه يُبْحَثُ عن نورِ النَّبي ... إذْ هُوَ في مَنصِبِـهِ[2] المهذَّبِ

وبَعْدَ أَنْ كـانَ ؛ وعَنْ صَحابَتِهْ ... وأهلِ مَكَّـةَ وأهـلِ طابَتِـهْ[3]

وليسَ للباحِثِ في عِلْمِ السِّيَرْ ... بِـدونِـهِ إلا حِكايَـةُ الخَبَرْ

إذ تُسْنَدُ الأحكامُ فيه للرِّجالْ ... في كُلِّ ما لَهُـمْ هناكَ مِن مَّجالْ

والحُكْمُ إنْ كانَ على مَجْهُولِ ... لَمْ يُفِدِ السـامِعَ للمقُولِ

وإنْ جَمَعْتَ النَّسَـبَ الخَطِيرا ... وسِـيرَةً تكنْ بِهِمْ خَبيرا

حتَّى كأنَّهُمْ بعَيْنِ النِّقْسِ[4] ... في الصَّكِّ قد لاحُوا لِعينِ الحِسِّ

فالخِبْرُ[5] كلُّ الخُبرِ كالْعِيانِ ... والخَبرُ الْمَنْسُوبُ بالإِتْقانِ

أَعلَقُ بـالقَلبِ وأَشـهَى مَخْبَرا ... مِن مُّخْبَرٍ عنـهُ يكونُ نُكُرَا

خَدَمْتُـهُ - صلَّى عليه اللهُ - ... بنَشْرِ مـا مِن نَّشْرِهِمْ طَـواهُ

مَـرُّ الزَّمـان، وجهالَـةُ بَنيهْ ؛ ... لَعلَّـهُ يَرْحَمُني بمـا أُشِـيهْ

ومن رَأى خِلافَ مـا ذكَرْتُـهُ ... فلْيَتَّئِدْ لعـلَّ مـا أبصرتُـهُ

في غَيْرِ مـا طالَعَـهُ، إذ الطُّرُقْ ... لاسِيَّما في الْفَنِّ ذا، قَد تفتَرِقْ

ومَن يكُن مُّستَوْعِباً،مِثلِي،ذَكَرْ ... مُشتَهِراً منهـا وغَيرَ مـا اشْتَهَرْ

---

(١) اليراعة: قصب نباتي تصنع منه الأقلام .

(٢) منصبه المهذب: أي أصله الطاهر.

(٣) طابة: من أسماء المدينة المنورة.

(٤) النقس: المداد ؛ والصك:الكتاب.

(٥) الخبر - بالكسر، ويضم: العلم بالشيء.

وربَّمـــا أنكرَ ضيِّقُ العَطَنْ[1] والبــا عِ والبحثِ علَيَّ فطَعَنْ
ولستُ إلاَّ مِن مَّشاهيرِ الكُتُبْ آخُذُ، فلْيُزَكّها أو لِيَسُبّْ!

مقدمة

طَليعَــةٌ في مَنْ تَداوَلَ الحَرَمْ[2] ومُلَحٌ مُمْتِعَــةٌ قَبْلَ الأَهَمْ
بدينِــهِ الخَليلُ[3] فَرَّ بعْدَمــا مِن نّارِ "نَمْرُودَ" نجا وأَشْأَما[4]
ومَعَــهُ خَرَجَ لوطُ ابنُ أخيــهْ وابنَــةُ نمرودَ وصِنْوُهــا النَّبيهْ
بـانِي دِمَشْــقَ لِلْخَليلِ، وبــهِ دِمَشْــقُ تُعرَفُ لدى المُنتَبــهِ
يَغدُو على البُراقِ مِنْها لِلْحَرَمْ ثُمَّ يروحُ راجعــاً كبَدْرِ تَــمْ
ومــرَّ في فِــرارِهِ علَــى الَّــذي غَصَبَ "سَارَةَ" ولَمْ تُسْتَنقَذِ
إلاَّ بشَـــلِّ يَدِهِ وصرْعِــهِ، وعُصِمَتْ ســارَةُ مِن طَبْعِهِ
ومِنْ وَراءِ الحُجُبِ الخَــلِيلُ عــايَنَ أنْ عَصَمَهـا الجَــليلُ
وأتحَفَ المَلِكُ زوجَــةَ الخَــلِيلْ بهاجَرٍ وأَتْحَفَتْ بها الحَلِيلْ[5]
وسُبِيَتْ مِن مَّلِكِ القِبْطِ ابنَتُهْ هــاجَرُ ذي، وأَنجَبت رَيْحَانَتُــهْ
إذْ وَلَدَتْ أبا عمودِ النَّسَبِ[6] ولا مَحِــيدَ عَنهُ لِلمُسْتَعْرِبِ

---

(١) أي قليل العلم.
(٢) الطليعة هنا : المقدمة، والحرم: يعني به مكة.
(٣) الخليل: سيدنا إبراهيم عليه السلام.
(٤) أشأم: قصد الشام.
(٥) الحليل: الزوج، أي سيدنا ابراهيم عليه السلام.
(٦) أي سيدنا إسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام.

ولا لِلانْبيـــاءِ بعـدُ عـنْ أَبيــهْ وكلُّهُمْ كـانَ خُلاصــةَ بَنِيـهْ

وعَنْهُ حـادَ: ءادَمٌ،شِيْثُ الوَصِـي إدريسُ،نوحُ،هُودُ، يونسُ.يصي[1]

لُـوطٌ وصَــالحٌ. فهـمْ ثَمـانُ حَـادُوا عَنِ الخَـلِيلِ وَاسْتَبانُوا

وأجْلَـتِ الحُـرَّةُ[2] هــاجَرَ إلَـى بُقْعَـةِ بَيْتِ اللهِ إذْ هـيَ خَلا

ودَلَّ جِـبرِيلُ عليهـا الظَّاعِنينْ[3] واسْترزَقَ الخَليلُ ربَّ العالَمِينْ[4]

فقَـدَّ[5] جبريلُ مِـنَ الشَّـامِ لَهُمْ، أو مِـنْ سِـواهُ،طائفـاً فَقَاتَهُمْ[6]

وبعْدَ لأْيٍ شَـيَّدَ الخَـلِيلُ قواعِـدَ البيـتِ وإسْمَـاعيلُ

ودَلَّتْ ابراهيـمَ مُزْنَـةٌ عليـهْ وهيَ على قَدْرِ المِساحَةِ تُريهْ

وقيلَ دلَّتهُ خَجُوجٌ[7] كنسَـتْ ما حَـوْلَه حتى بَدا مـا أسَّسَتْ

قبـلُ الملائـكُ مـن البنــاءِ قبلَ ارْتفاعِـهِ إلى السَّــماءِ

خوفـاً من الغـرَقِ؛والمَعْمورُ هَـا هُــوَ على رَأْيِ رجَـالِ نُبْـهَا

ولأبـي قُبيْـسٍ أودِعَ الحجَـرْ وحـينَ أنَّق[8] الخَلِيـلُ في حَجَـرْ

يَجْعَلُــهُ مَكانَــهُ أَنْبـأَهُ أَبُـو قُبيْـسٍ أنــه خَبـأَهُ

---

(١) يصي: يصل.(أي أن جميع الأنبياء عليهم السلام من ولد إبراهيم إلا هؤلاء الثمانية).

(٢) يقصد سارة (زوج ابراهيم عليه السلام)

(٣) الظاعنون: المرتحلون وهم هنا: ابراهيم وإسماعيل وهاجر.

(٤) وذلك بدعائه: ﴿ربَّنا إني أسكنتُ من ذريَّتي بوادٍ غيرِ ذي زرع ﴾ الآية/ابراهيم:٣٧.

(٥) قدَّ: قطع.

(٦) الطائف: بلد ثقيف ، وقاتهم: أطعمهم.

(٧) الخجوج: الريح الشديدة التي تلتوي في هبوبها.

(٨) أنَّق: تخير.

كِلاهُمـا إذْ يَبْنِيَان يَصْـدَعُ[1] بـأَمْرِ الاخَرِ ومِنـهُ يَسْـمَعُ

مَعَ تَخَالُفِ اللِّسَـانَيْنِ، وفي سبع جبالٍ أخذت كُلُّ الصُّفي

وكلَّمـا طـالَ البنـاءُ ارتَفَعـا بـهِ المَـقَامُ في الهَـوا ورُفِعَا

بـهِ القَواعِـدُ وفيـهِ القَـدَمُ تُشْبِهُهَـا لِلْهاشِـمِيِّ قَدَمُ

وحِينَ بالحَـجِّ الخَلِيـلُ أَذَّنَـا وفي كِلا أُذْنَيْـهِ إِصْبُعـاً ثَنَى

أيضـاً كأَطْولِ الجبـالِ ارتفعـا بـهِ وكـلُّ مَن يَحُـجُّ أَسْمَعَـا

ورَبَضـاً[2] كـانَ. وحينَ انْفَجَرا لآجَرَ[3] الماءُ، لها الخَـلْقُ جَرَى

أولُ مـن سـاكنها العَمـالِقُ وإذْ بَغَـى في الحرمِ الزَّنـادِقُ

أَخْرَجَهم مِّنها مُضاضُ الجُـرْهُمِي وإذْ إلى مكَّـةَ سَـيْلُ العَرِمِ

أَجلَـى خُزاعَـةَ وضَنَّتْ جُرْهُمُ بـأنْ يُقِيـمَ سَـبأٌ مَّعهُمُ

بِقَدْرِ ما يَنْتجِعُونَ[4].. شَـرَّدا بجُرْهُمٍ خُزاعَـةٌ وكُـلُّ دَا[5]

وجُرْهمٌ سَـليلُ قَحطَـانَ، وقَدْ قِيلَ: سَليلُ مَلَكٍ عَصَى الصَّمَدْ

وباضَعَ[6] المَلَكُ في العَمالِقِ وذاكَ بالمَنصِـبِ غيرُ لائِقِ

بَلْ هُوَ مِن مُّختلَقـاتِ جُرْهُمِ وعَنْهُ يُعْرِبُ مَقالُ الجُرْهُمِي:

---

(١) كلاهما: أي ابراهيم وإسماعيل عليهما السلام؛ يصدع: يحكم.

(٢) الرَّبَضُ: مأوى الغنم. (٣) آجـر: لغة في هاجـر (أم اسماعيل عليه السلام).

(٤) الإنتجاع: طلب الكلأ، وهنا طلب المنزل.

(٥) أي:داء ، يعني أن الله أعان خزاعة على جرهم بالأمراض (لإجلائهم عن مكة).

(٦) أي تزوج.

«لاهُمَّ إنَّ جُرْهُماً عِبادُكا ... النَّاسُ طارِفٌ وهُم تِلادُكا»[1]

وغاضَ[2] زَمْزَمُ لِبغْيِ جُرهُمِ ... وخَبَّؤوا فيهِ هَدايا الحَرَمِ

لَيلاً إذْ ازْمَعُوا الجَلا وطَمَسُوهْ ... ولم يَزلْ غُفْلاً[3] لَدى مَن آلَفُوهْ

ودُلَّ شَيْبَةُ عليهِ بالدَّمِ ... والفَرْثِ والنَّمْلِ ونَقْرِ الأعْصَمِ[4]

ومِنْ خبايَاهُ: غَزالا ذَهَبِ ... أَهْدَتهُما الفُرسُ لِبيْتِ العَرَبِ

ولمْ تزلْ خُزاعةٌ أهلَ الحَرَمْ ... حتَّى أزاحَهُمْ قُصَيٌّ الخِضَمْ[5]

بِزِقِّ[6] خَمْرٍ مِنْ أَبي غَبْشَانَ ... رَئيسِهِمْ ذِي الغَبْنِ والخُسْرانِ

نالَ المَفاتيحَ قُصَيٌّ وذَمَرْ[7] ... أَخاهُ مِنْ قُضاعَةٍ حَتَّى انْتَصَرْ

واتَّخَذَ النَّدْوَةَ لا يُخْتَرعُ ... في غيرِهَا أَمْرٌ ولا تَدَّرِعُ[8]

جَارِيةٌ أو يُعْذَرُ[9] الغُلامُ ... إلاَّ بأَمْرِهِ بِهَا يُرامُ

وباعَهَا بَعْدُ حَكِيمُ بنُ حِزامْ ... وأَنَّبُوهُ وتَصَدَّقَ الهُمَامْ

سَيِّدُ نادِيهِ بِكُلِّ الثَّمَنِ ... إذِ العُلَى بالدِّينِ لا بِالدِّمَنِ[10]

---

(١) الطارف: المال المستحدث؛ والتلاد: ما ولد عندك من مالك.

(٢) غاض الماء: قلَّ ونقص.

(٣) غفل: مجهول لا علامة عليه.

(٤) أي الغراب الأعصم: الأحمر الرجلين والمنقار.

(٥) الخضم: السيد الحمول المعطاء.

(٦) الزق: الخمر، والسقاء.

(٧) ذمر: حض على القتال.

(٨) تدرع: تلبس الدرع.

(٩) يعذر: يختتن.

(١٠) الدمن: الديار.

حِجَابَةٌ ، سِقَايَةٌ ،رِفَادَهْ[1] ، لِواءٌ، النَّدْوَةُ بالْقِلادَهْ
أَتْحَفَ عَبْدَ الدَّارِ إِذْ رَآهُ دُونَ مَدَى إخوَتِهِ مَداهُ
وإذْ بَنُو عَبْدِ مَنافٍ سَادُوا أخْذَ حُلاهُ كُلِّها أَرادُوا
وحَالَفُوا لأَخْذِها بالقَهْرِ مِنْهُمْ، بُطوناً مِن صَميم فِهْرِ:
زُهْرَةَ، تَيماً، حَارِثا، وأَسَدَا خَمْساً على أَمْثالِها كانتْ يَدَا
وعَمَّةُ النبيِّ طَيَّبَتْهُمُ بِطِيبِها. "الْمُطَيَّبُونَ" أسْمُهُمْ
وغَمَسُوا في الطِّيبِ أَيْدِيَهُمْ ومَسَحُوا البيتَ بها إذْ أَقْسَمُوا
وحَالَفَتْ، كَذاكَ، عَبْدَ الدَّارِ قَبائِلٌ مِن فِهْرٍ الأخْيَارِ
هُصَيْصُ،مَخْزُومٌ، عَدِيٌّ.وخَرَجْ مُحَارِبٌ وعَامِرٌ عَنِ الهَرَجْ[2]
وغَمَسُوا في الدَّمِ ثُمَّ لَعِقُوهْ "لَعَقَةُ الدَّمِ" هُمُ إذْ لَحِسُوهْ
ثُمَّ بِصُلْحِ أَخَذَتْ رِفَادَهْ، سِقَايَةً: عَبدُ مَنَافِ السَّادَهْ

مختلقات جرهم

الْقَولُ فيما اخْتَلَقُوا واخْتَرَقُوا[3] ولم يَقُدْ إليهِ إلا النَّزَقُ
واختَلَقُوا أَنَّ سِوَى الحُمْسِ[4] إذا طافَ بثوْبِهِ الحَطِيمَ[5] نَبذَا

---

(١) حجابة البيت: سدانته، أي خدمته؛ والسقاية: سقاية الحجاج؛ والرفادة: مال تجمعه قريش بينهم (لمساعدة الحاج).
(٢) أي الوقوع في الفتنة.
(٣) الاختلاق والاختراق مترادفان.
(٤) الحمس: أهل مكة.
(٥) الحطيم: الحِجر.

وَمِنهُمُ اسْتَعَارَ مـا يَطُـوفُ بِـهْ أَوْ طَافَ عَارِيّاً فكانَ كالسَّبَهْ[1]

«واليومَ يَبْدُو بعضُـهُ أوْ كُلُّـهُ وَمَـا بَدا مِنـهُ فَلا أُحِلُّـهُ»

قَالَتْهُ مَخْطُوبَـةُ هَـادِي أُمَّتِـهْ[2] قِيلَ لذاكَ لَمْ تَفُزْ بِعِصْمَتِـهْ

واخْتَلَقُوا التَّعْشِيرَ: أَنْ يُعَشِّرا مِنَ النَّهيقِ بِحِذَاءِ خَيْـبَرَا[3]

وطَيْبَـةٍ آتيهِمـا لِيَسْـلَما بذلكَ التَّعشِيرِ مِنْ وَبَاهُمَا

واخْتَلَقُوا لِلْمَيِّتِ الْبَلِيَّـهْ تُجْـعَلُ في عُنُقِهـا الوَلِيَّـهْ[4]

وعِندَهُ تُرْبَطُ حتَّى تَبْـرُدَا[5] يَرْكَبُهـا في زَعْمِ أَهْلِـهِ غَدا!

ولامْتِحَانِ الأَهْلِ: تَعْقَادُ الرَّتَـمْ[6] يَعْقِدُهُ مَن كـانَ أَهلَـهُ اتَّهَمْ

إنْ غابَ عَنها؛ فَإذَا انْحَلَّ ادَّعَى خِيانَـةً. وقالَ فِيهِ مَنْ وَعَى:

هَل يَنفَعَنْكَ اليَوْمَ، إنْ هَمَّتْ بِهِمْ كَثْرَةُ مَا تُوصِي وتَعْقَادُ الرَّتَمْ؟

والبَعْرَةُ التَّي بِها تَرْمِي الَّتي قد انقَضَتْ عِدَّتُهـا وافْتَضَّتِ

بِكَحِمَارٍ وَيَمُـوتُ عَاجِلاً إذْ لا تَمَـسُّ الماءَ حَوْلاً كامِلاً

ولا الحَدِيدَ، في أَخَسِّ مَلْبَسِ في الحِفْشِ والحِفْشُ أَضَرُّ مَكْنَسِ[7]

---

(١) أي: كالخرف، والسبه: ذهاب العقل من الهرم. (٢) هو النبي ﷺ.

(٣) النهاق، والنهيق: للحمار (من مختلقاتهم أن ينهق عشراً ليسلم من حمى خيبر والمدينة!).

(٤) البلية: الناضح: (الدابة التي يستقى عليها)؛ والولية: البردعة.

(٥) تبرد: تموت. (٦) الأهل: يعني الزوجة؛ والرتم: شجر (يعقدون أغصانه).

(٧) الحفش: (البيت الحقير المنخفض السقف)؛ والمكنس: الكناس (مولج في الشجر يأوي إليه الوحش ليستتر).

واخْتَلَقُوا نـارَ القِرَى والطَّرْدِ لِمَـن مَّضَـى، زِيـادَةً في البُعْدِ
وللسَّـلِيمِ[1] ولِلاسْتِسْـقَاءِ ولِلتَحَـالُفِ علَـى الأَعْـداءِ
والغَدْرِ والخَبْقِ والاصْطِيَادِ وأُهْبَـةِ الحَـرْبِ ولِلآسَـادِ
والنَّارُ تُوقَدُ على المُزْدَلِفَـهْ لمنْ أَفاضَ مِن حَجيجِ عَرَفَـهْ
واخْتَلَقُوا أنْ يَتَقَلَّدَ اللِّحَـا[2] مِنْ شَجَرِ الحرَمِ مَنْ عَنْهُ انتَحَى
لأَهْلِـهِ، وفي اللِّحَـا أَمـانُ وعَنـهُ قِيلَ قَد نَهَى القُرْآنُ[3]
وأَنَّ مَن أَلقَى على زَوْجِ أَبيـهْ ونَحْـوِهِ بَعْدَ التَّوَى[4] ثَوْباً يُرِيهْ
أَوْلَى بهَا مَن نَّفْسِها، إنْ شَاءَا نَكَحَ أَوْ أَنْكَحَ أَوْ أَسَـاءَا
بالْعَضْلِ، كَي يَّرِثها أوْ تَفْتَدِي ومَهْرُها في النَّكْحَتَيْنِ لِلرَّدِي[5]
وإنْ تَصِلْ لأَهْلِها مِنْ قَبْلِ أَنْ يُلْحِفَها أوْ خِدْرَها، لمْ تُمْتَهَنْ

أنساب العرب

العُرْبُ مِنْ أَبناءِ سَامٍ، جُرْهُمُ، عَـادٌ، ثَمُـودُ، ووَبَـارُ مِنْهُمُ
كَـذا أُمَيْمُ وعبيلُ طَسْـمُ، جَدِيسُ، عِمْلِيقُ بـهِ أُتِمُّـوا

(١) السليم: الملدوغ.
(٢) اللحا: قشر الشجر.
(٣) أي على تفسير البعض لقوله تعالى: ﴿ يا أَيُّها الذين آمَنوا لا تُحِلُّوا شعَائرَ اللهِ ولا الشَّهرَ الحرامَ ولا الهديَ ولا القلائد﴾ - الآية/المائدة:٢.
(٤) التوى: الموت.
(٥) الردي: الهالك (تحقيراً لمن هذا فعله).

فَهَـؤُلاءِ العُربُ بَارُوا، والذَّبيحْ[١] مِنْهُمْ تعرَّبَ، عَلى القَوْلِ الصَّحِيحْ

وهْوَ أَبُو قَحْطَانَ ، في قَوْلِ أُبِي عَنْهُ، فَقَحْطَانُ بنُ هُـودِ النَّبِي

أَوْ هُـوَ هُـودٌ. وجميعَ العَـرَبِ بَعْدُ لعَدْنانَ وقَحْطانَ انسُـبِ

قُضَاعَـةٌ مُّذَبْذَبٌ بيْنَهُمَـا فَلِمَعَـدٍّ عِنـدَ قَـوْمِ انْتَمَـى

وهْوَ - وبَلْهَ[٢] مَا يَقُولُ المُـزْدَرِي - "قُضَاعَـةُ بْنُ مَـالِكِ بنِ حِمْيَرَ"

وأُمُّـهُ عُكْبُرَةٌ على حَبَلْ[٣] مِن مَّالكٍ، اتَّخذَتْ مِنهُ بَدَلْ

خُزاعَـةٌ كَذاكَ ذُو تَـذَبْـذُبِ مَـا بَينَ قَمْعَـة وأَزْدِ يَثْرِبِ[٤]

وهكَذَا بَجِيلَـةٌ الحُـلَفَا وخَثْعَمُ الكِرامُ قَدْ تَـوَقَّـفَا

مَـا بَينَ أَنْمَـارِ نِزارِ السَّـنِي وبَينَ أَنْمَـارِ أَرَاشِ الْيَمنِ

نسب النبي ﷺ

النَّسَـبُ الَّذي عَلَيْـهِ اتَّفَقَـا كُـلُّ الوَرَى إذْ بـالنَّبِيِّ أَشْـرَقَا:

أَحْمدُ، عَبـدُ اللهِ، عَبْـدُ المُطَّلِبْ وهَاشِـمٌ،عَبْدُ منـافِ المُنتَخَبْ

بـنُ قُصَـيٍّ بـنِ كِـلابِ مُـرَّهْ كَعْبٌ، لُؤَيٌّ، غَـالِبٌ الْغُرَّهْ[٥]

فِهْرُ بنُ مـالِكٍ، نَّضْرُ ذُوالسِّكَّهْ[٦] كِنانَـةٌ، خُزَيْمَـةٌ، فَمُدْرِكَـهْ

---

(١) باروا: هلكوا ؛ والذبيح: سيدنا إسماعيل عليه السلام.

(٢) بله: اسم فعل بمعنى: اترك.

(٣) العكبرة: المرأة السيئة الخلق؛ وحبل: حمل.

(٤) يثرب: المدينة المشرفة؛ وأزدها: هم الأوس والخزرج.

(٥) غرة القوم: شريفهم.

(٦) أي المسكوك (وصفاً للنضر بمعنى الذهب).

إِلْياسُـهَا، مُضَـرُها، نِـزَارُ   مَعَدُّ عَدْنَانُ. انْتَهى الخِيَارُ

تَرْتِيبُ أُمَّهَاتِ سِـلْكِ النَّسَبِ   لِسِـتَّةٍ: ءَامِنَـةٌ أُمُّ النَّبي

فَبِنْتُ عَمْرٍ بنِ عَـائِذِ الهُمَامْ   فَاطِمَـةٌ لآلِ مَخْزُومِ الْكِرَامْ

فَبِنْتُ عَمْرٍ سَـيِّدِ الأَنْصَارِ   سَـلْمَى ذُؤَابَةُ[1] بَنِي النَّجَارِ

عَاتِكَتَـا سُـلَيْمٍ اللَّتَـانِ   مِنَ الْعَـوَاتِكِ ذَوَاتِ الشَّانِ

عَـوَاتِـكُ النَّبيِّ : أُمُّ وَهْبِ   وَأُمُّ هَاشِـمٍ وَأُمُّ النَّدْبِ

عَبْدِ مَنَـافٍ، وذِهِ الأَخِيرَةْ   عَمَّـةُ عَمَّـةِ الأُولَى الصَّغِيرَةْ

وهُنَّ بِالتَّرْتِيبِ ذَا لِذِي الرِّجَالْ:   الأَوْقَـصُ بنُ مُـرَّةٍ بنِ هِلاَلْ

فَالخَثْعَمِيَّةُ التّي أَقْصَتْ قُصَيْ   إلى قُضَاعَةَ إذْ آمَتْ[2] في لُؤَيْ

مَا فَوْقَ عَدْنَانَ مِنَ اجْدادِ النَّبي   يُنْسَـبُ مَن نَّسَبَهُ لِلْكَـذِبِ

وانْعَقَـدَ الإجْمَـاعُ أنَّ أَحْمَدَا   كانَ لِشِئْـثَ وَلِنُـوحٍ وَلَـدَا

شِئْثُ الْوَصِيُّ ثَالِثُ الأَبْنَاءِ   في بَطْنِهَـا حَوَّاءُ مِنْ صَفَـاءِ

تَنْظُرُ وَجْهَـهُ وعَنْهَـا خَرَجَـا   إلى المَلائِكَـةِ دَهْراً ثُـمَّ جَـا

وهْـوَ الَّـذِي دَفَـنَ ءادَمَ لَـدَى   أَبـي قُبَيْسٍ وانْتَفَى مَـا وَلَدَا

وَنَسْـلُ مَا سِـوَاهُ إلاَّ نُوحَـا   ءادَمَ الاصْغَرَ ابْنَـهُ النَّصُوحَـا

ثُمَّ لإبْـراهِيمَ ثُمَّ اضْطَّـرَبَا   لِقِلَّـةٍ وكَثْرَةٍ مَّـن نَّسَـبَا

---

(١) الذؤابة: الناصية.

(٢) آمت المرأة: صارت أيما لموت زوجها.

مَا فَوقَ عَدْنَانَ ومَا دُونَ الذَّبيحْ   مِنْ حَامِلِي نُورِ نَبِيِّنَا الصَّبيحْ[1]

فِي عَـدِّهِ وفِي التَّلَفُّظِ بِـهِ   خُلْفٌ تَرَكْنا ذِكْرَهُ لِرَيْبِـهِ

خَيرُ الشُّعُوبِ شَعْبُهُ لآدمِ   وقَرْنُـهُ خَيرُ قُرُونِ الْعَالَمِ[2]

مِـن مُّؤْمِنِيـنَ مُتَناكِحِينَـا   خَرَجَ ، لاَ مِن مُّتَسَافِحِينَا[3]

يُنْقَلُ مِنْ أَصْلابِ طَاهِرِينَا   لِطَاهِرَاتٍ مِن لَّدُنْ أَبِينَا

وكَيْفَ لاَ،والْمُشْرِكُونَ نَجَسُ؟   ومِنْ أذىً نَبِيُّنَا مُقَدَّسُ

مِنْ سَاجِدٍ لِّسَاجِدٍ تَقَلَّبَا   صَلَّى عَلَيهِ اللهُ ما هَبَّ الصَّبَا

وجَعَلَ الدِّينَ ـ عَمُودُ نَسَبِهْ ـ   كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهْ[4]

وفِيهِ[5] ربُّهُ لَهُ تَقَبَّلاَ   دُعَاءَهُ مِنْ كُلِّ بِرٍّ سَأَلاَ

كَتَرْكِ الاصْنامِ وتَرْكِ الْمُوبقَاتْ   وكُلِّ مَا يُزْرِي بِمَنْصِبِ الثِّقَاتْ

وقَالَ عَبْدُ اللهِ[6] حِينَ اسْتَعْصَمَا   مِمَّنْ دَعَتْهُ إِذْ تَبِيعُ الأُدُمَا[7]

«أَمَّا الحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ   والحِلُّ لا حِلَّ فَأَسْتَبِينَهُ

فَكَيْفَ بِالأَمْرِ الذي تَبْغِينَهُ؟   يَحْمِي الكَرِيمُ عِرْضَهُ ودِينَهُ»

---

(١) الذبيح: إسماعيل عليه السلام ؛ والصبيح: المضيء أو الجميل.

(٢) إشارة لقول النبي ﷺ في أي القرون خير: « قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» الحديث ـ رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٣) المتسافحون: الفاعلون السفاح أي الزنى.

(٤) عمود نسبه: يعني ابراهيم عليه السلام، يشير إلى قوله تعالى: ﴿وجَعَلها كَلِمةً باقيةً في عَقِبِه﴾ ـ الآية/الزخرف:٢٨.

(٥) أي في عقبه (ذرية ابراهيم عليه السلام).

(٦) هو والد نبينا ﷺ.

(٧) جمع أديم: للإهاب (الجلد).

والعُذْرُ بالْفَتْرَةِ والإحْياءِ فَيُؤمِنُوا، قَدْ جَاءَ فِي الأَنْباءِ
والْقَوْلُ فيهِمْ بِخِلافِ هَذا يابَاهُ أَنَّهُ النَّبِيَّ آذَا
ولَعَنَ الإلَهُ مَنْ أذاهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ وفِي أُخْرَاهُ[1]
مِنْ عَهْدِ نُوحٍ مَّاخَلَتِ الأرضُ مِنْ إسْلامِ سَبْعَةٍ لِكَيْمَا تَطْمَئِنْ

نسب عدنان

ليسَ لِعَدْنانَ سِوى عُكٌّ مَّعَدْ فَلِمَعَدٌّ عِدَّةٌ مِّنْها يُعَدْ:
قَنصُهُ ودَخَلُوا فِي يَعْرُبِ جَمِيعُهُمْ غَيرَ عَمُودِ النَّسَبِ
وعِندَما أَطَلَّ بُخْتُنَصَّرَا عَلَى صَغَارِ[2] العُرْبِ، خَالِقُ الوَرَى
أَمَرَ أَرْمِيَاءَ يَحْمِلُ مَعَدْ عَلَى البُراقِ لِيُجَانِبَ النَّكَدْ[3]
ورَاجَعَ الحَرَمَ مِنْ بَعْدِ الجَلا وأَرْبَعُونَ مِنْ بَنِيهِ النُّبَلا
شَنُّوا الإغارَةَ عَلَى الكَلِيمِ[4] ثَلاثَ مَرَّاتٍ ولِلرَّحِيمِ
يَضْرَعُ بالدُّعَا عَلَيْهِمْ فَنَبَا[5] دُعَاؤُهُ لأَجْلِ نُورِ المُجْتَبَى
ولِنِزارٍ: الصَّرِيحانِ[6] مُضَرْ رَبِيعَةٌ إِيَادُ أَنْمَارُ الأَغَرْ

---

(١) هذا للدفاع عن آباء النبي ﷺ: أن مما يذب به عنهم أيضا العذر بالفترة بين الرسل وبإحيائهم ليؤمنوا، ومنع القول بكفرهم على كل حال.
(٢) الصَّغار: الذل.
(٣) النكد: الشؤم.
(٤) الكليم: موسى (كليم الله)عليه السلام.
(٥) نبا الدعاء والسيف: كَلَّ.
(٦) الصريح: الخالص.

أَمَّـا **إِيَـادُ** بـنُ نِـزارٍ فـارْتَحَلْ عَـن مَّكَـةٍ إِذْ مُضَرٌ بِهَـا احْتَفَلْ
وبالعِرَاقِ استَـــلَّ بالإِيجَافِ(١) أَكْتَـافَهُمْ "سَابُورُ" ذُو الأَكْتَافِ
وجَدَ ذُو الأَكْتَافِ عَمْرَ بْنَ تَمِيمْ لِكِبرٍ في الرَّبْعِ مُلْقىً كَالرَّمِيمْ(٢)
فاسْـتَنْطَقَ المَلِكُ عَمْراً فَنهاهْ عَنْ قَتْلِ قَومِهِ. ومَا فِيهِمْ عَصَاهْ
كَعْبُ بـنُ مَامَـةَ الجَـوَادُ مِنْهُمُ كـذَا ابنُ أَلْغَـزَ وقُسُّ المُسْـلِمُ
ولِرَبِيعَةَ عَدِيـدُ الطَّيْسِ(٣) مِن نَّسْـلِ قَاسِـطٍ وعبْدِ القَيْسِ
كِلاهُمـا مِنْ أَسَـدِ ابْنِـهِ وَمِنْ نِمْرِ بْنِ قاسِطٍ صُهَيْبٌ المُبِنْ(٤)
بِصُفَّـةِ(٥) المسْـجدِ في أَضْيَـافِ نَبِيِّنَـا وعَنْـهُ لاَ يُجَـــافي(٦)
بِوَفْـدِ عَبـدِ القَيْسِ أَخْـبرَ النَّبي وإِذْ أَتَى أَتحَـفَـــهُ بمَرْحَبِ
ومِنْهُـمُ الجَـــارُودُ جَـرَّدَ بَـني بَكْـرِ بْنِ وَائِلٍ ومَا بِهِـم مُّني
ومَـــرَّ وائِلُ بنُ قَاسِـطٍ على وَادِ السِّبَاعِ فِيـهِ أُمُّهُمْ، ولاَ
أَحَدٌ الاَّ هِـيَ، فــاهْتَمَّ بِهَـــا فَهدَّدَتْــهُ بِسِـبَاعِ شِـعْبِهَا
فَهتَفَـتْ بكُلِّ ذِي نَـابٍ فَمَــا لَبِثَ أَنْ جَـاءَ بَنُوهَـا العُظَمَـا
وهِنْدُ بِنتُ مرٍّ أُمُّ حَارِثَـــهْ شُــخَيْصِهِ وأُمُّ عَـنزٍ ثَالِثَـهْ

---

(١) الإيجاف: الإسراع في السير.
(٢) الرَّبع: الدار ؛ والرميم: البالي.
(٣) الطيس: دقاق الترب، أو خلق كثير النسل، والعدد الكثير.
(٤) المبن: المقيم.
(٥) صُفة المسجد: موضع منه مظلل يسكنه فقراء المهاجرين في ضيافة النبي ﷺ.
(٦) أي لا يفارقه.

وَبَـرَّةُ اخْتُهَـا عَلَيْهَا خَلَفَـا كِنانَـةٌ خُزَيْمَـةَ وضُعِّفَـا

أُخْتُهُمـا عَاتِكَـةٌ وَنَسْـلُها غُـذْرَةٌ اللاَّئِي الهَوَى يَقْتُلُهَـا!

وابْنَـاهُ تَغْلِـبُ وَبَكْرٌ قَامَـا عَلَى الشِّـقَاقِ أَرْبَعِينَ عَامَـا

أَنْ غَـالَ[1] جَسَّاسُ كُلَيْبَ التَّغْلِبِي لِقَتْلِـهِ نَاقَـةَ خَالَـةِ الأَبِي

وَوَضَحٌ[2] يَسْـتُرُهُ فِي رُكْبَتِـهْ أَبْـرَزَهُ نَجَـاءَهُ مِنْ فَتْكَتِـهْ

وأُمُّـهُ هَائِلَـةٌ ذَاتُ المَثَـلْ[3] إِحْسَانًا أَو إِسَاءَةً قَدْ احْتَمَلْ

وابْـنُ كُلَيْبٍ هِجْرِسُ الأَنْفَاسِ فِي صَدْرِ زَوْجِـهِ: عَلَى جَسَّـاسِ

- والِدِ زَوْجِـهِ وَخَالِـهِ - عَدَا وَبَعْدَهُ ابْنَـا وَائِلٍ مَـا اجْتَلَدَا

وَغَلَبَـتْ تَغْلِـبُ حَتَّـى كَلَّمُـوا فِي الأَرْضِ حَارِثًا عَسَـاهُ يَرْحَمُ

عَمْرُو بنَ كُلْثُومٍ والاخْطَلَ انْسُـبِ إِلَى الأَرَاقِـمِ وُجُـوهِ تَغْلِـبِ

وسَـيْفَ دَوْلَـةِ بَنِي العَبَّـاسِ إِلَى بَنِي حِمْدَانِهَـا الأَكْيَـاسِ[4]

وَمِنْ بَـنِي بَكْرٍ بَنُو حَنِيفَـهْ ابْـنُ لُجَيْمٍ فِئَـةٌ سَـخِيفَهْ[5]

وَمِنْ حَنِيفَـةَ أَبُو ثُمَـامَهْ وابْـنُ أُثَـالٍ سَـيِّدُ الْيَمَامَـهْ

ثُمَامَـةٌ عَلَى قُرَيْشٍ هَجَمَـا مُلَبِّيًا والْمَـيْرَ[6] إِذ ذَاكَ حَمَى

---

(١) غال: قتل (وهذا منشأ حرب البسوس المشهورة).

(٢) الوضح: البرص.

(٣) هو قولهم: «مُحسنة فهيلي!».

(٤) الأكياس: جمع كيس: الظريف، أو جمع أكيس: للعاقل الجواد.

(٥) لتصديقهم مسيلمة الكذاب وهو أبو ثمامة. (٦) الميرة: الطعام المجلوب.

وابْنُ أَبيـهِ عِجْلٌ الّذِي رَنَتْ[1] حَـذَامِ أُمُّــهُ الْقَطَــا فَفَطَنَتْ

بِـأَنْ أَثَـارَهُ الْبَيَـاتُ[2]؛ وأَبُو دُلَـفِ النَّـدْبُ إِلَيْهِـمْ يُنْسَـبُ

ودَغَـــةٌ أُمُّ بَـنِي الْجَعْـرَاءِ بَلْعَنْـبرِ بْـنِ عَمْرِو الْغَوْغَـاءِ[3]

ولِعُكَابَـةَ بـنِ صَعْـبِ بنِ عَلِي سَـلِيلِ بَكْـرِ بـنِ وَائِـلِ الْعَلِي

ثَعْلَبَـةٌ وتَحْتَــهُ الْبَرْشَــاءُ أُخْتُ بَـنِي تَغْلِبَ وَالْجَـذْمَاءُ

فَـأَوْلَدَ الْجَـذْمَاءَ تَيمَ اللهِ وذَاتُ الانْحَـاءِ لِذِي الْعِضَاهِ[4]

ومِنْ بَنِي الْبَرْشَـاءِ شَيْبَانُ الأُلى بِذُهْلِهِـمْ غَصَّتْ سَباسِـبُ الْفَلا[5]

مِنْهَا الْمُثَنَّى الْفَـارِسُ الْهُمَامُ وأَحْمَـدُ بنُ حَنْبَـلِ الإِمَامُ

ودَغْفَلُ النَّسَـابَةُ السَّـئُولُ لِسَــانُهُ، وقَلْبُــهُ عَقُـولُ

سَـأَلَهُ عَنْ شَـأْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ وعَـنْ أُمَيَّـةَ مُعَـاوِيٌّ، فَسَـبْ

أُمَيَّــةَ لِكَوْنِــهِ أُزَيْــرِقَا يَقُودُهُ ذَكْوَانُ عَبْدٌ أُلْحِـقَا

بَعْدُ بِــهِ، والْمُصْطَفَى نَفَـاهُ إِذْ لِقُرَيْــشٍ عُقْبَـةٌ نَمَـاهُ

وقَـالَ فِي شَـيْبَةَ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ: بَـدْرٌ تَحُفُّــهُ بُنُونَ كَـالذَّهَبْ

---

(١) رنت: أي أبصرت؛ والقطا: طير.

(٢) أي العدو البائت للإغارة.

(٣) الغوغا: ضعاف الناس؛ وبلعنبر: أصله بنو العنبر، وهو تعبير شائع كقولهم بالحارث في بني الحارث وبالخزرج في بني الخزرج..

(٤) العضاه: أعظم الشجر.

(٥) السباسب: جمع سبسب: الأرض المستوية؛ والفلا: جمع فلاة: الصحراء الواسعة.

مَعْنٌ وهَانِئٌ ومَفْرُوقُ السَّرِي دَعاهُمَا لِلدِّينِ خَيرُ مُضَرِ
فِي فِئَةٍ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَامْتَنَعُوا أَن يُّؤمِنُوا أَوَّلَ وَهْلَةٍ دُعُوا
ذُهْلُ ابْنُهَا مِنْهُ الإمَامُ المَازِنِي مُقَوِّمُ اللَّحْنِ لِكُلِّ لاَحِنِ
مِنْ قَيْسِهَا طَرَفَةُ ابْنُ الْعَبْدِ كَجَدِّهِ : مُسْعِرُ حَرْبٍ مُّرْدِ

نسب قبائل مضر

إلْيَاسُ والنَّاسُ أَخُوهُ انْتَشَرَا ومِنْهُمَا كَانَ جَمِيعُ مُضَرَا
وَالنَّاسُ عَيْلاَنُ وقِيلَ لَقَبُ والنَّاسُ قَيْسٌ وإِلَيْهِ يُنْسَبُ
خَصَفَةُ العَزِيزُ سَعْدٌ عَمْرُو لِخصْفَةٍ مُّحَارِبٌ الْغِمْرُ[1]
مَنْصُورُ وَالِدُ سُلَيْمٍ وأَخِيهْ هَوَازِنٍ ، فَمِنْ **سُلَيْمٍ** النَّبِيهْ:
رَابِعُ الاسْلامِ[2] صَفِيُّ المصْطَفَى عَمْرُو بنُ عَنْبَسَةَ خَيرُ مُصْطَفَى
مِرْدَاسُ عَبَّاسُ ابنُهُ أَخْبَرَهُ شَخْصٌ علَى نَعَامَةٍ أَبْصَرَهُ
بِخَيرِ مُرْسَلٍ فَآمَنَ بِهِ وهْوَ قَرِيعُ[3] وَبَلِيغُ حِزْبِهِ
وابْنُ المعَطَّلِ بَرِيءُ الإفْكِ مُدْرِكُ عُكْلٍ فِي لِقَاحِ المَكِّي
وابْنُ عِلاطٍ والِدُ الشَّهْمِ السَّرِي نَصْرِ بنِ حَجَّاجٍ طَرِيدِ عُمَرِ
حَجَّاجُ ذَا اسْتَخْلَصَ باحْتِيَالِهِ مِنْ أَهلِ مَكَّةَ جَمِيعَ مَالِهِ
وصَاحِبُ الضَّبِّ عَلَى يَدَيْهِ أَسْلَمَ أَلْفٌ مِنْ بَنِي أَبِيهِ

---

(١) الغمر: الجهال، أو لفيف الناس. (٢) أي رابع من أسلموا. (٣) قريع: سيد.

وراشِدُ بنُ عَبْدِ رَبِّه الَّذي ... بَالَ على صَنَمِهِ المُنتَبذِ
لِذاكَ بَعْدُ، الثُّعْلُبَان فَكَسَرْ ... صَنَمَهُ وجَاءَ سَيِّدَ البَشَرْ
أَلْفٌ مَّعَ النَّبِيِّ يَوْمَ الفَتْحِ ... أَمَامَهُ لِوَاؤُهُمْ كالصُّبْحِ
وكُلُّهُم مِّنْ بُهْثَةٍ ومِنْهُمُ ... رِعْلٌ وذَكْوَانُ عُصَيَّتُهُمُ
ومِنْ عُصيَّةَ بَنُو الشَّرِيدِ ... فازُوا بكُلِّ شَاعِرٍ مُجُّيدِ
وَهُمُ ابْنُ نُدْبَةٍ خُفَافُ ... فَارِسُ قَيْسٍ كُلُّها يُضَافُ
وهْوَ أَبُو خُرَاشَةٍ بيَدِهِ ... لِوَاؤُهُمْ في الفَتْحِ دُونَ جُنْدِهِ

نسب هوازن

أَمَّا هَوَازِنُ فَبَكْرٌ ابْنُهُ ... مِنْهُ مُنَبِّهُ الحَصِينُ حِصْنُهُ
وسَعْدٌ الَّذْ ارْضَعُوا خيرَ البَشَرْ ... ومِنْ مُعَاوِيَّةَ ثَالِثُ النَّفَرْ
صَعْصَعَةٌ وجُشَمٌ ونَصْرُهُ ... وجُشَمٌ مِّنْهُ دُرَيْدُ بَدْرُهُ
ومَالِكُ بنُ عَوْفِ المُحَزِّبُ ... هَوَازِناً لِنَصْرِهِمْ يَنْتَسِبُ
صَعْصَعَةٌ مِّنْهُ العَزِيزُ عَامِرُ ... و**عامِرٌ** مِنْ صُلْبِهِ أَكَابِرُ
مِنْهَا رَبِيعَةُ أَبُو كِلابِ ... وَكَعْبِ الأَمَاجِدِ الصِّلاَبِ
ومِنْ كِلابٍ خَالِدُ بنُ جَعْفَرِ ... مُرْدِي زُهَيرِ ذِي الإِتَاوَةِ السَّرِي[1]
وغَالَهُ ابنُ ظَالِمٍ وهَرَبَا ... إلى تَمِيمٍ والحُرُوبَ أَلْهَبَا

(١) مردي: أي قاتل؛ والإتاوة: الخراج؛ والسري: الشريف.

مِنْ جعفَرٍ أَرْبَدُ قِتْلُ الصَّاعِقَه وعَامِرٌ أَرْدَتْهُ أَدْهَى بَائِقَهْ[1]

كَذاكَ جَبَّارُ بنُ سَلْمَى المُسْلِمُ ومَالِكُ بْنُ جَعْفَرٍ قَرْمُهُمُ[2]

أَبُو بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ الأَرْبَعَهْ «الضَّارِبِينَ الهامَ تحتَ الخَيْضَعَهْ[3]»

أَبُو بَرَاءِ الطُّفَيْلُ سَلْمَى رَابِعُهُمْ رَبِيعَةٌ إذْ يُنْمَى

مِنْهُ لَبِيدُ بنُ رَبِيعَةَ الأَبِي فَازَ بِصُحْبَةٍ وفَضْلِ أَدَبِ

رَوَتْ لَهُ مِنَ الأُلوفِ اثْنَيْ عَشَرْ عَائِشَةٌ وكُلُّ شِعْرِهِ دُرَرْ

وبالرَّبيعِ ابنِ زيادٍ شَرَّدَا أَنْ كَانَ لِلنُّعْمانِ فِيهِ أَنْشَدَا

«مَهْلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ، لا تَأكُلْ مَعَهْ إنَّ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ»

ومِنْ كِلابٍ أيضاً المُحَلَّقُ رَفَعَهُ الأَعْشَى البَلِيغُ المُفْلِقُ[4]

وشَمِرُ قَاتِلُ الحُسَيْنِ وزُفَرْ إحْسانَهُ الجَمَّ القَطَامِيُّ شَكَرْ

ومِنْهُمُ الضَّحاكُ سَيَّافُ النَّبي بمائةٍ وَزَنَهُ خَيرُ نَبي

مِنْ كَعْبِهِمْ قُشَيْرُ بَلْعَجْلان عُقَيْلُ، جَعْدَةُ وذُو الأَسْنَانِ

لِدَعْوَةِ النَّبِيِّ تَنْبُتُ علَى أَحْسَنِ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ أَوَّلا

مِنْهُمْ،وقَيْسُ بنُ المُلوَّحِ العَمِيدْ ومِنْ عُقَيلٍ حَيٌّ أَخْيَلَ المَدِيدْ

ومِنْ قُشَيْرِ الَّذي أَلْفاً قَتَلْ ورِجْلُهُ عَنْ قَطْعِهَا إذَا ذَهَلْ

---

(١) قِتل: أي قتيل ؛ أي قتلته أعظم داهية.

(٢) قرمهم: سيدهم.

(٣) الخيضعة: الغبار واختلاط الأصوات في الحرب.

(٤) الشاعر المفلق: الآتي بالعجب.

حَــتى انْتَهَى لأَهلِـهِ حَيَّاسُ وكَانَ باليَرْمُوكِ ذَا المِرَاسُ[1]

مِـنْ عَامِـرٍ أَيْضاً **بَنُوهِلالِ** أَصْهارُ خيرِ الخَلْقِ أَهْلُ المَالِ

سِتُّــونَ أَلفَ نَاقَةٍ لِلْوَاحِــدِ مِنْهُمْ. وكَهْمَسٌ مِّنَ الأَمَاجِـدِ

أَصْهارُ هِنْدَ بنتِ عَوْفِ الفُضَلاَ: نَبِيُّنَــا بزَيْنَــبٍ ثُــمَّ عَلَــى

مَيْمُونَــةٍ بِنْتَيْ بَنِي هِــلالِ، فَعَمُّــهُ العَبَّــاسُ قُطْبُ الآلِ

عَلَى لُبَابَــةَ ، وأُخْتُ هَــذِهِ وتِلْكَ أَيْضــاً أُمُّ خَالِدِ وهِيَ

لُبَابَــةُ الصُّغْرَى وأُمُّ الفَضْــلِ لُبَابَــةُ الكُبْرَى فَخُذْ عَن نَقْلِي

وجَعْفَــرُ، العَتِيــقُ، حَيْدَرَتُهُـمْ أَسْمَـاءُ،أَيْ بِنْتُ عُمَيْسٍ، زَوْجُهُمْ

وأُخْتُهَا بِنْتُ عُمَيْسٍ سَلْمَى بحَمْزَةٍ عَمِّ النَّبِيِّ تُسْــمَى

ومِنْهُم ابنُ جَحْشٍ المُجَدَّعُ[2] بزَيْنَــبٍ قَبْـلَ النَّبِيِّ يَمْتَـعُ

نُمَــيْرٌ الَّذي الهِجَاءُ وَضَعَهْ: نُمَــيرٌ بْنُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَهْ

مِنْهُمْ جِرَانُ العَوْدِ والرَّاعِي الَّذِي جَرَّ لَهُـمْ هَجْوَ جَرِيرِ البَـذِي

ومِــن مُّنَبِّــهٍ **ثَقِيفُ** الهَازِلُ أَحْلاَفُــهُ بالمُصْطَفَى والقَاتِلُ

رَسُــولَهُ يَدْعُو إِلَى الإِسْــلاَمِ وهْوَ عَظِيمُ قَرْيَــةِ اللِّــئَامِ[3]

جَدُّ ابنِ يُوسُفَ وعَمُّ الدَّاهِي فَــاقِدِ عَينٍ فِي سَــبِيلِ اللهِ

وهْوَ المُغِيرَةُ بنُ شُعْبَةَ السَّرِي والعَمُّ عُرْوَةُ بنُ مَسْعُودِ الجَرِي

---

(١) المراس: أي القتال.

(٢) المجدع: مقطوع الأنف والأذنين، لقب به عبد الله بن جحش رضي الله عنه.

(٣) هي قرية الطائف؛ ورسوله يعني عروة بن مسعود، على تفسير أنه أحد العظيمين في قوله تعالى: ﴿لولا نُزِّلَ هذا القرآن على رَجُلٍ مِّنَ القَرْيَتَيْنِ عَظِيم﴾ -الآية الزخرف:٣١.

مِنْهُمْ حَلِيفَا زُهْرَةَ الأَلَدُّ ... أَبُو بَصِيرٍ الهُمَامُ الجَعْدُ[1]

عُثْمَانُ ولاَّهُ النَّبِيُّ فَأَبَى ... أَن يرْجِعُوا لِكُفْرِهِمْ، ووَهَبا

لَهُ ابنُ عفَّانَ الرِّضَى أَلْفَ جَرِيبٍ[2] ... وابنُ أَبِي الصَّلْتِ وغَيْلاَنُ اللَّبِيبُ

أَنْ كَانَ لاَ يَقْتَاتُ تَمراً ولَبَنْ ... والنَّفَرُ انْقَضَّ بِبَكْرَةٍ[3]، ومَنّ

نَبِيُّنَا عَلَيْهِ بالْعِتْقِ. أَبُو ... بَكْرَةَ فِي الهَابطِ هَذَا يُحْسَبُ

مِنْ صُلبِ مَنْصُورٍ كَذاكَ **مَازِنُ** ... وقَدْ تشَرَّفَتْ بِهِ الْمَوازِنُ

وعُتْبَةٌ سَلِيلُ غَزْوَانَ بَنَى، ... لَمَّا بَنَى البَصْرَةَ، ذِكْراً حَسَنا

لِمَازِنٍ وهْوَ الَّذِي اخْتَارَ التَّوَى[4] ... عَنِ الإمَارَةِ فنالَ مَا انْتَوَى

هُنَا انْتَهَى خَصَفَةٌ وهْوَ أَبُ ... أَوْ هُوَ أُمٌّ وإِلَيْهَا يُنْسَبُ؟

والأَبُ عِكْرِمَةُ بْنُ النَّاسِ ... ولَهُمَا يُنْسَبُ بَعْضُ النَّاسِ

فَهُمْ بنُ عَمْرِو بنُ عَيْلاَنَ عَدَا ... عَلَيْهِ عَدْوَانُ أَخُوهُ وغَدَا

لَهُ الإِفَاضَةُ[5] وتَمَّتْ بِأَبِي ... سَيارَةٍ، وعَامِرُ بنُ الظَّرْبِ

حَكِيمُهُمْ واللَّيْثُ بَحْرُ العِلْمِ ... ضَيَّعَهُ أَقْوامُهُ مِنْ فَهْمِ

ثَعْلَبَةٌ وأَعْصُرٌ وغَطَفَانْ ... عَمْرٌو لِسَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلاَنْ

بَاهِلَةٌ طُفَاوَةٌ غَنِيُّ ... لأَعْصُرٍ **بَاهِلَةُ** الدَّنِيُّ

مِنْهُ الأَدِيبُ الأَصْمَعِيُّ المُنْكِرُ ... نَسَبَهُمْ والظَّالِمُ المُنْتَشِرُ

---

(١) الجعد: الكريم. (٢) الجريب: مكيال.

(٣) هبطوا من حصن الطائف (بحبل على بكرة).

(٤) التوى: الموت. (٥) الإفاضة: الدفع من عرفة (في الحج).

قُتَيْبَـةُ بنُ مُسْـلِمٍ أَحَدُبُهَـا المُشْـتَوِي عِفاف فِيـهِ سَبُّهَا

«إِنَّ عِفَافـاً أَكَلَتْـهُ بَاهِلَـهْ تَمَشْشُوا[1] عِظَامَهُ وكَاهِلَهْ»

بَاهِلَـةٌ مُّحَـارِبٌ سَلُـولُ أَزْرَتْ[2] بهَا إِخْوَتُهَـا الْفُحُولُ

نسب غطفان

عَبْساً وذُبْيَانَ وأَشْجَعَ انْسُبِ لِغَطَفَـانَ **ولِذُبْيَـانَ** الأَبِي

سَعْدٌ أَبُو عَوْفِ أَبِي الحَيِّ بَنِى غَيْظِ بن مُرَّةَ بْنِ عَوفِ المُبْتَنِي

بِهَرِمٍ وَالْحَارِثَـيْنِ سُـؤْدَدَا أَوْ لِلُؤَيٍّ عَـوْفُهُمْ، وأَنْشَـدَا

فِيهِ ابْنُ سَعْدٍ إذْ رَآهُ أَبْطَـئا جَمَلُهُ والرَّكْبُ عَنْهُ قَدْ نَأَى

«احبِسْ عَلَيَّ ابْنَ لُؤَيٍّ جَمَلَكْ تَرَكَكَ القَوْمُ ولا مَتْرَكَ لَكْ»

فَهْوَ إذاً مُّذَبْـذَبٌ بَـينَ لُـؤَيْ وبَينَ سَعْدٍ مِّثْلَ مَا كَانَ لِحَـيْ

والْبَسْـلُ[3] فِيهِمْ أَشْهُرٌ ثَمَانِيَهْ يُحَـرِّمُونَهَا شُـهُورَ عَافِيَهْ

ومِنْهُمُ ابْنُ عُقْبَـةَ الْمَـرِيدُ[4] مُجْـرِمٌ اسْتَوْزَرَهُ يَـزِيدُ

ومن **فَزَارَةَ** بنِ ذُبْيَـانَ بَنُو بَدْرٍ وفِي حَرْبِ الرِّهَانِ وَهَنُوا[5]

مِنْهُمْ عُيَيْنَةُ المُطَاعُ الأَحْمَـقُ لِوَاؤُهُ عَلَى الأُلُوفِ يَخْفُقُ

بَعَثَـهُ إلَى تَمِيمٍ النَّبِي وجَاءَ بالسَّبْيِ بِهِ أَتَى الأَبِي

---

(١) مش العظم: مصه بعد مضغه. (٢) أزرت بها: (أي حطت من قدرها).

(٣) البسل: أي الحرام. (٤) المريد: العاتي.

(٥) هي حرب داحس والغبراء؛ وهنوا: ضعفوا.

قَومٌ ونَادَوْا مِن وَّرَاءِ الحُجُرَاتْ[١] وفَاخَرَتْ وأَسْلَمَتْ تِلْكَ الحُمَاةْ[٢]
ومِنْهُم امُّ قِرْفَةِ وبَزَّهَا[٣] أَنْ سَبَّت أفْضَلَ الأَنَامِ عِزَّهَا
وسَمْرَةُ بنُ جُنْدَبٍ فِي النَّارِ سَقَطَ والنَّبِيُّ ذُو إِخْبَارِ
بمَوْتِهِ فِي النَّارِ والْكُزَازُ[٤] قَدْ عَالجَهُ بالْمَاءِ فِي الْقِدْرِ اتَّقَدْ
أَجَازَهُ نبِيُّنَا أَنْ صَرَعَا أَسَنَّ مِنْهُ. ولَهُ كَانَ وَعَى[٥]
سَكْتَةً اِنْ كَبَّرَ أَوْ إِنْ تَمَّمَا فَاتِحَةً. وبَينَ الانْصَارِ نَمَا
وربْعِيٌّ اقْسَمَ أَن لاَّ يَضْحَكَا حَتَّى يَرَى مَصِيرَهُ فَنَسَكَا[٦]
فَرِيءَ يَضْحَكُ قُبيْلَ الْقَاصِمَهْ[٧] وهَكَذَا فَلْيَكُ حُسْنُ الخَاتِمَهْ
منظُورٌ النَّاكِحُ مَقْتاً[٨] وحَلَفْ خَمْسِينَ مالَهُ عَلَى مَنْعٍ وَقَفْ
صَاهَرَهُ أَبُو خُبَيْبٍ والحَسَنْ وافْتَاتَت اذْ أعْطَتْهُ خَوْلَةُ الرَّسَنْ[٩]
فَأَنْجَبَتْ بالحَسَنِ المُثَنَّى وبَعْدَهُ بخِطْبَةِ مَّنْ عَنَّا
تَرُدُّهُ تَأَنُّفاً مِنْ حَمَإِ[١٠] بَعْدَ رَسُولِ الأُمَّةِ المُنَبَّإِ

---

(١) إشارة الى قوله تعالى فيهم: ﴿إن الذينَ يُنادونكَ من وراءِ الحجراتِ أكثرُهم لا يَعقلون﴾ - الحجرات٤.

(٢) الحماة: جمع حام: للرجل الذي يحمي أصحابه.

(٣) بزها: سلبها. (٤) الكزاز: مرض.

(٥) وعى: حفظ، أي روى عن النبي ﷺ السكتتين في الصلاة (قبل وبعد قراءة الفاتحة).

(٦) نسك: تعبد. (٧) القاصمة: الموت.

(٨) المقت: أشد البغض إلى الله ، وفيه الإشارة لقوله تعالى ﴿ولا تَنكِحوا ما نكَح ءاباؤُكم مِّنَ النساءِ إلا ما قَد سَلف﴾ - الآية/ النساء ٢٢.

(٩) الرسن: القود. (١٠) حما المرأة: أبو زوجها.

وانْسُبْ **لِعَبْسٍ** عُرْوَةَ بنَ الْوَرْدِ حَفَدَةُ الخُرْشُبِ خَيرِ جَدٍّ

وابْنُ سِنَانٍ خَالِدٌ نَبِيُّهُمْ وضَيَّعُوهُ والحُطَيْئَةُ لَهُمْ

وابنُ الْيَمَانِ حِبْرُهُمْ وعَنْتَرَهْ ودَّ النَّبيُّ المُصْطَفَى لَوَ ابْصَرَهْ

وابنُ زُهَيْرٍ فَارسُ الغَبْرَاءِ ودَاحِسٍ ذُو المَكْرِ والدَّهَاءِ

سَأَلَ قَيْسُ بنُ زُهَيرٍ خَالِدَا نَاراً تَكُونُ آيَةً وشَاهِدَا

ولَمْ يَضِرْهُ أَنْ علَيْهَا دَخَلاَ إذْ سَألُوهُ كَشْفَهَا؛ وسَألا،

مُنْتَظِراً خُرُوجَهُ وكَشْفَهَا، أنْ لا يُنَوَّه بِهِ ونوَّهَا

عَبسٌ وذُبْيَانُ انْتَهَوْا وسِلْكُهُمْ[1] بَغِيضُ، رَيْثُ، غَطَفَانُ مَلْكُهُمْ

وابْنُ سِنَانٍ مَّعْقِلٌ اللَّوْذَعِي[2] وصِنْوُهُ مُؤَمَّلٌ **لأَشْجَعِ**

وابْنُ حَرَامٍ زَاهِرٌ البَادِيَهْ لِلْمُصْطَفَى،أَعْظِمْ بها مِن خَاصِيَّهْ

غَمَّضَهُ مِنْ خَلْفِهِ وقَالاَ: «مَنْ يَشْتَرِي عَبْداً». فَعِ المَقَالاَ

وعَامِرُ بنُ الاضْبَطِ الَّذِي السَّلَمْ أَلْقَاهُ لِلْجَيْشِ وغَالَهُ الحُطَمْ[3]

مُحَلِّمٌ والأَرْضُ إذْ دَعَا النَّبِي عَلَيْهِ أَلقَتْهُ ولَمْ تُغَيِّبِ

نسب إلياس

في صُلْبِ إلْيَاسَ لخَيرِ الأُمَمِ تَلْبِيَةٌ يَسْمَعُ مَن بالحَرَمِ

---

(١) سلكهم: أي نسبهم. (٢) اللوذعي: الظريف، والحديد الذهن والفؤاد.

(٣) السلم: الانقياد؛ وغاله: قتله؛ والحطم: الغشوم الظلوم.

أَوْلادُهُ مِنْ خِنْدَفِ الشَّامِخَهْ ... قَمَعَةٌ مُّدْرِكَةٌ وطَابِخَهْ

قَمْعَةُ قِيلَ جَدُّ عَمْرِو بن لُحَيْ ... ذي الْقُصْبِ في حَدِيثِ أَفْضَلِ لُؤَيْ[1]

أَولُ مَن حَمَلَ أَكْياسَ[2] الحَرَمْ ... لِكُفْرِهِ على عِبَادَةِ الصَّنَمْ

وأَدخَلَ اللَّذَيْنِ أَخرَجَهُمَا، ... إِذْ أَحْدَثَا فَمُسِخَا، أَهْلُهُمَا

وصُلِبَا على الصَّفَا لِيَتَّعِظْ ... عَنِ الزِّنَا بمكَّةٍ كُلُّ يَقِظْ

مَلَكَ أَرْبَعِينَ أَلْفاً فَسَمَلْ[3] ... عَن شُكرِهَا أَعْيُنَ عِشْرِينَ جَمَلْ

وكَادَ يُعْبَدُ فكُلُّ مَا أَمَرْ ... بِهِ مِن المُخْتَلَقَاتِ يُبْتَدَرْ

كَالوَصْلِ والبَحْرِ وكالتَّسْيِيبِ[4] ... وكَالحِمَايَةِ وكُلُّ رَيْبِ

وتَصِلُ الأَخَ العَنَاقُ وتَقِي ... مِنْ ذَبْحِهِ لآلِهَاتِ الأَخْرَقِ

بَحِيرَةٌ فَعِيلَةٌ مِنْ بَحَرَا ... تُشَقُّ طُولاً أُذْنُهَا بلا امْتِرَا

إِنْ وَلَدَتْ عَشْراً ولِلذُّكُورِ ... يَحِلُّ لَحْمُها على المَسْطُورِ

وسَيَّبُوا لِنَاقِهٍ[5] وقَادِمِ ... تَقَرُّباً، كَالْعِتْقِ في العَظَائِمِ!

والْفَحْلُ يَحْمِي ظَهرَهُ إِنْ وَلَدَا ... وَلَدُهُ أَو رِيضَ[6] فِيمَا وَرَدَا

---

(١) القُصب: المِعى (جمعه أمعاء)، والإشارة إلى قول النبي ﷺ «رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا ورأيت عمرا يجر قصبه وهو أول من سيب السوائب» - رواه البخاري ومسلم وأحمد.

(٢) جمع كَيِّس: أي العاقل.

(٣) سمل العين: فقأها بمسمار أو نحوه.

(٤) البحر: الشق، أي ضد الوصل؛ والتسييب: اختلاق السائبة: الناقة لا تركب ولا تمنع من ماء أو كلأ.

(٥) الناقه: من برئ من مرضه بعض البرء.

(٦) ريض: ذلل (درب).

وَالْعُرْبُ قَبْلُ[1] مُتَدَيِّنُونَا ... بِمِلَّةِ الْخَلِيلِ يَعْمَلُونَا
وَهْوَ أَبُو **خُزَاعَةٍ** وَأَكْثَمُ ... شَبَّهَهُ بِهِ النَّبِيُّ مِنْهُمُ
عِمْرَانٌ الْمُعَايِنُ الْمُكَلِّمُ ... قَعِيدَهُ حَتَّى اكْتَوَى، قَرْمُهُمُ[2]
كُثَيِّرٌ، بُدَيْلُ ، أُمُّ مَعْبَدِ ... دِعْبِلُ هَاجِي الْخُلَفَاءِ الْمُعْتَدِي
مُدْرِكَةٌ مِنْهُ هُذَيْلٌ الَّذِي ... مِنْهُ خُنَاعَةُ الَّتِي مِنْهَا احْتُذِي[3]
أُصَيْلُ شَوَّقَ النَّبِيَّ مَكَّتَهْ ... وَزَوْجَهُ بِوَصْفِهِ فَأَسْكَتَهْ
وَمِنْ **هُذَيْلٍ** صَاحِبُ السَّوَادِ ... وَالسِّرِّ وَالسِّوَاكِ وَالوِسَادِ
وَالنَّعْلِ وَالسِّتْرِ لَدَى الْمُغْتَسَلِ ... وَالإِذْنِ فِي الْمَجْلِسِ مَا لَمْ يُعْزَلِ
وَهْوَ ابْنُ مَسْعُودٍ مُبَشِّرُ النَّبِي ... بِرَأْسِ عَمْرِو بْنِ هِشَامِ الْغَبِي
وَمِنْ بَنِي أُدٍّ سَلِيلِ طَابِخَهْ ... ضَبَّةُ إِحْدَى الْجَمَرَاتِ[4] الرَّاسِخَهْ
وَالْجَمَرَاتُ مَا عَدَاهَا: عَبْسُ ... ءَالُ الْمَدَانِ، لَا نُمَيْرُ النِّكْسُ[5]
«أَسَعْدٌ أَمْ سُعَيْدٌ؟» الْمَثَلُ فِي ... سَلِيلَيِ الْجَمْرَةِ ضَبَّةَ الْحَفِي[6]
إِذْ خَرَجَا وَلَمْ يَؤُبْ سُعَيْدُ ... فَاسْتَشْأَمُوا بِهِ وَذَا الْفَقِيدُ
أَهْلَكَهُ الْحَارِثُ ثُمَّ افْتَخَرَا ... بِقَتْلِهِ لِضَبَّةٍ إِذْ لَا يَرَى

---

(١) أي قبل هذه المختلقات التي ابتدعها عمرو بن لحي، وأبطلها الإسلام: ﴿ما جعل الله من بَحِيرةٍ ولا سائبةٍ ولا وَصِيلةٍ ولا حامٍ﴾ - الآية/ المائدة١٠٣

(٢) قعيده: أي حفظته (من الملائكة)؛ وقرمهم: سيدهم.

(٣) أي قطع منها.

(٤) جمرات العرب: ثلاث من قبائلها المميزة بالشرف أو الشجاعة والكرم..

(٥) النكس: الضعيف.

(٦) أي هذا منشأ المثل : «أسعد أم سعيد؟» ؛ والحفي: المكرم.

أَنَّ أَبَـاهُ ضَبَّـةٌ فَقَتَلَـــهْ و«سَبَقَ السَّيْفُ العِتَابَ» أَرْسَلَهْ[1]

عَبْدُ مَنَاةٍ بنُ أُدٍّ تُنْسَـــبُ لَـهُ الرِّبَـابُ زُمَرٌ تَرَبَّبُوا[2]

مَعَ تَمِيمٍ وهْيَ ثَـوْرٌ عِجْـلُ تَيْمٌ عَـدِيٌّ ضَبَّـةٌ وعُكْـلُ

وانْسُبْ لِثَوْرٍ: الَّذي مـا اسْتَوْدَعَا حِجَاهُ مَعْلُومـاً فَخَانَ مَا وَعَى[3]

وهْوَ سَمِـيُّ ابنُ عُيينَـةَ الْعَلَمْ مَوْلَى بَنِي هِلالِ النَّدْبِ الحَكَمْ

مُزَيْنَـةٌ أُمُّ بَني عَمْرِو بنِ أُدْ وفي رِبَابَـةِ الرِّبَـابِ قِيلَ عُدْ

والإخْوَةُ السَّبْعَةُ مِن مُّـزَيْنَهْ مُزَيْنَـةُ التَّيْـسِ لأُدٍّ زِينَـهْ

إذْ هَاجَـرُوا لِطَيْبَـةٍ ولاَ تُرَى لِغَـيْرِهِمْ وفَتَحُـوا لِلأُمَـرَا

ومِن مُّزَيْنَـةَ إيَّـاسٌ الذَّكِي وذُوالْبِجَادَيْنِ[4] وكَعْبٌ الزَّكِي

خَـوَّلَهُ النَّبِيُّ بُـرْدَةً عَلَى «بَانَتْ سُعَادُ» فَغَلَتْ كُلَّ الْغَلاَ

وانْسُبْ لِمُـرِّ بنِ أُدٍّ مَازِنَـهْ تَمِيمَـهُ وغَوْثَـهُ وظَاعِنَـهْ

أُمُّهُم الحَـوْأَبُ بِنْتُ كَـلْبِ كَلْبِ بنِ وبْرَةَ قَرِيعِ العُـرْبِ

والْغَوْثُ لا يُفِيضُ دَيَـارٌ[5] إلى مِنـىً بِـدُونِ إذْنِهِـمْ وإنْ عَلاَ

وشَـرْحَبِيلُ مِنْهُم ابـنُ حَسَنَـهْ رَائِي الفُتُوحِ لِلْعَتِيقِ في السِّنَـهْ[6]

---

(١) أي أطلق المثل الشهير: "سبق السيف العذل".

(٢) تربببوا: تحالفوا بأن أدخلوا أيديهم في رُبٍّ.

(٣) حجاه: عقله؛ ووعى: حفظ (يعني أنه لا ينسى ما حفظه).

(٤) البجاد: الكساء غير الجيد. (٥) دَيار: أحـد.

(٦) العتيق : أبو بكر ﷺ ؛ والسِّنة: النوم.

نسب تميم

أَمَّا تَمِيمٌ فَهْوَ «كَاهِلُ مُضَرْ»[1] زَيْدُ مَنَاةِ ابْنُهُ مِنْهُ انْتَشَرْ
مِنْ كَعْبِ بنِ سَعْدِهِ عُطَارِدُ مُقَاعِسٌ ومِنْقَرُ الأَمَاجِدُ
قَيسُ بنُ عَاصِمٍ أَخُوهُمْ سُبِيَتْ بنتٌ لَّهُ وخُيِّرَتْ إذْ جُلِيَتْ
بَينَ أَبِيهَا والخَلِيلِ السَّابي فَاخْتَارَتِ الخَلِيلَ عَنْ إِيابِ
فَغَاظَهُ ذَاكَ وشَنَّ وَأْدَا عَلَى بَنَاتِهِ وسَنَّ إِدًّا[2]
وأَيْنَ مُحْيِيهِنَّ مِنْهُ صَعْصَعَهْ ـ جَدُّ الْفَرَزْدَقِ الَّذِي قَدْ رَفَعَهْ
مِنِ ابْنِ عَاصِمٍ تَعَلَّمَ الأَدَبْ والحِلْمَ الاحْنَفُ بنُ قَيْسٍ وَذَرَبْ[3]
وهْوَ حَفِيدُهُ والاهْتَمُ هَتَمْ[4] وَالِدَ عَمْرٍو بنِ عَمِّهِ الخِضَمْ
مَيَّةُ مِنْ قَيْسٍ وذُو التَّمِيمَةِ لِقَرَعٍ عَلَّقَهَا بِرُمَّةِ[5]
لأدٍّ، إلاَّ أَنَّهُ أَشْعَارُهُ مُشْعِرَةٌ أَنَّ تَمِيماً دَارُهُ
مِن مَّالِكِ بنِ سَعْدِ الرَّبَائِعُ حَنْظَلَةٌ ومِنْهُمُ الْيَرَابِعُ
وهْيَ كُلَيْبُ ورِيَاحُ ثَعْلَبَهْ غُدَانَةٌ وعَنْبَرٌ ذُو المَثْلَبَهْ
مِنَ الحَنَاظِلِ الخِشَابُ دَارِمُ طُهَيَّةٌ أَخُوهُمُ الأَلاَئِمُ[6]

---

(١) (الكاهل: ما بين الكتفين)، وكاهل القوم: معتمدهم في الملمات. وأشار الى القول المأثور: «تميم كاهل مضر وعليه الحملان».

(٢) الوأد: ما كانت تفعله الجاهلية من قتل البنات؛ والإد: الإثم العظيم.

(٣) من الذرابة: الفصاحة والبلاغة. (٤) هتمه: كسر ثنيته (سنه).

(٥) الرمة: قطعة من حبل، وبها لقب الشاعر (ذو الرمة).

(٦) الحناظل: جمع لمن اسمه حنظلة؛ الألائم: جمع لئام.

مِنْ دَارِمٍ مُجَّـاشِعٌ ونَهْشَـلُ وعَدَسٌ حَاجِبُـهُ المُحْـتَمِـلُ

مِائَـةَ نَاقَـةٍ طَعَامـاً حَمَلَتْ بقَوْسِـهِ يَرْهَنُهَـا فَقُبلَتْ

ومَـن مُّعَاوِيَـةُ بالإخَـاءِ ورِثَـهُ وصَـاحِبُ الصَّفَـاءِ

لِلْمُصْطَفَى وفي ثِيَابـه يَطُـوفْ وهْـوَ عِيَاضُ بنُ حِمَارِ العَطُوفْ

وهْيَ الْـبَرَاجِمُ وعُنْـبرُ الَّذِي بـالذُّلِّ عابَـهُ بَلِيغُـهُ الْبَذِي

والْحَـبَطَـاتُ مِنْ تَمِـيمٍ: عَمْـرُهْ وكُلُّهُـمْ كَـانَ وضِيعـاً قَدْرُهْ

مِنْ عَمْرٍو أَيْضـاً الْحَكِيمُ أَكْثَمُ هِنْـدٌ أَبُو هَالَـةَ سَيِّدُهُـمُ

والْحَـارِثُ ابْنُهُ رَبِيبُ الْمُصْطَفَى أَوَّلُ مَقْتُولٍ نَّمَتْهُ الْحُـنَفَـا[1]

وأَوَّلُ الْكَفَـرَةِ ابْنُ الْحَـضْـرَمِي عَمْرٌو قَتِيلُ وَاقِدِ الْخَـذْمِ[2]

بذِكْرَيْـنِ هَالَـةٍ وهِنْـدِ نَجْـلَيْ أَبِي هَالَةَ قَبْلَ الْمُهْدِي[3]

جَـاءَتْ خَدِيجَـةُ، ومِـنْ عَتِيقِ بِبِنْتِهَـا هِنْـدَ عَلَـى التَّحْقِيقِ

هِنْدُ ابْنُهَا وَاصِفُ خَيرِ الْعَالَمِـيْنْ وهِنْدُهُ لِـمُصْعَـبٍ خَيرُ مُعِـيْنْ

وأُمُّهَا فَاطِمَةٌ بِنْتُ الْخِـضَـمْ[4] زَائِدَةَ الْقَرْمِ الْهُـمَامِ بنِ الأَصَمْ

وعِـزُّ كَعْـبٍ وتَمِـيمٍ بَهْدَلَـهْ ورجُـلُ ذِي الْبُرْدَيْـنِ ذَا تَشْهَدُ لَهْ

مِـن مُّفْلِقِيهَا الزِّبْرِقَانُ الْبَهْدَلِي كَذَاكَ ذُو الأَثَارِ مِنْهَا النَّهْشَلِي

جَرِيـرُ يَرْبُـوعٍ مُّتَمِّمُهُـمْ أَعْشَـى بَنِي مَـازِنِ عَمْرٍو مِنْهُمْ

---

(١) الحنفا: الصحابة.

(٢) الخذم: القاطع.

(٣) المهدي: النبي ﷺ.

(٤) الخضم: السيد الحمول المعطاء.

والأَقْرَعُ بنُ حَابسِ الفَرَزْدَقُ لِـدَارِمٍ ، ودَارِمُ المحَـرِّقُ
حَرَّقَ مِنْهُم مِئَـةً جَرًّا أَخِيـهْ كَمَّلَهَا بِالْبُرْجُمِـيِّ الْمُـعْتَفِيهْ[1]

نسب بني أسد

أمَّـا خُزَيْمَـةُ فَمِنْ أَسَـدِهِ غَنْمُ بنُ دُودَانَ ذَوُو رَشَـدِهِ
إِذْ هَـاجَرُوا لِطَيْبَـةِ كُلُّهُـمُ وءَالُ جَحْشِ الكِرَامُ مِنْهُـمُ
ومِنْهُم ابْنُ مِحْصَنٍ عُكَّاشَـهْ بُزَاخَـةٌ[2] آخِرَ يَوْمِ عَاشَـهْ
أَهْلَكَـهُ طُلَيْحَـةٌ الْعَـادِلُ أَلْفـاً وبَعْـدَ رِدَّةِ القَـاتِلُ
أَسْـلَمَ مُخْـلِصاً وقَـادَ أَسَـدَا بِالْقَادِسِـيَةِ وأَثْخَنَ[3] الْعِـدَا

..

مِمَّـنْ بِأَلْفٍ يُوزَنُ: الْمِقْـدَادُ خَارِجَـةٌ عُبَـادَةُ الآسَـادُ
كَـذَا الزُّبَـيرُ وعَلِيٌّ أَجْـدَرُ وخَـالِدٌ بِـالْعَدِّ مِمَّـنْ ذُكِرُوا

..

مِنْ أَسَـدٍ أَيْضاً دُبَيْرُ فَقْعَـسُ عَـرَارُ والكُمَيْتُ والْمُـنْبَجِسُ[4]
بِالشِّـعْرِ إِذْ بِأُخْتِـهِ رَمَـاهُ أَحدُهُـمْ وإِفْكُـهُ شَـجَاهُ
ذَاكَ عَبِيدٌ قَـدْ أَصَـابَ مَيَّـا يَالَيْتَـهُ الحْقَهَـا صَبِيَّـا !
كَذا ابنُ الازْوَرِ ضِرَارُ الْهَالِكُ مُقَـاتِلاً بِصَدْرِهِ، والْهَـالِكُ
وأَيْمَـنُ اسْـتَعَانَهُ مَـرْوَانُ وفَتْكَـهُ قَيَّدَهُ الإِيمَـانُ

---

(١) المعتفيه: الطالب رزقه أو فضله (وهذا منشأ قولهم: « أشقى من وافد البراجم»!)
(٢) "بزاخة": موضع به وقعة عظيمة في حرب الردة.
(٣) أي أكثر القتل في الأعداء.
(٤) المنبجس: المنفجر.

ومِنْ **كِنانَةَ** فُقَيْمُ النّاسِئَهْ عَبْدُ مَنَاةٍ وهْيَ أَعْظَمُ فِئَهْ
مِنْ بَكْرِهِ لَيْثُ وحَيٌّ دِئِلِ وضَمْرَةٌ مِّنْ ضَمْرَةِ النُّعَلِي
الحَكَمُ بنُ عَمْرٍو المُخْتَارُ مَوْلاهُ[1] حِينَ الأُمَراءُ جَارُوا
مِنْ ضَمْرَةٍ أَيضاً غِفَارُ اسْتَغْفَرَا لَهَا النَّبِيُّ وأَبُو ذَرٍّ يُرَى
لَهُمْ وجَهْجَا وجُعَيْلُ المُنْتَخَبْ أُهْبَانُ ذُو السَّيفِ بَراهُ[2] مِنْ خَشَبْ
وهْوَ الَّذِي ثَالِثَ الاكْفَانِ خَلَعْ أَنْ كَانَ فِي حَياتِهِ مِنْهُ امْتَنَعْ
مِنْ لَيْثِهِمْ يَعْمَرُ شَدَّاخُ[3] دِمَا خُزاعَةٍ غَداةَ فِيهِمْ حُكِّمَا
أَبُو الطُّفَيلِ عَامِرُ بنُ واثِلَهْ آخِرُ مَن مَّاتَ مِنَ الأَصْحَابِ لَهْ

القول في حد الصحبة

ولَمْ تُجَاوِزْ مِائَةً بَعْدَ الرَّسُولْ أَصْحَابُهُ، وهُمْ جَمِيعُهُمْ عُدُولْ
ومُطْلَقُ الصُّحْبَةِ عِنْدَ المُبْتَدِعْ لَيسَ بِهِ عَلَى العَدَالَةِ قَطَعْ
وعَنْهُ يَأْبَى الحُنَفَا والنُّورُ[4] وحَالُهُمْ والخَبَرُ المَأْثُورُ
والقَتْلُ لِلآبَاءِ والأَوْلادِ وبَذْلُ الانْفُسِ عَلَى الجِهَادِ
وكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الرِّسَالَهْ يَشْهَدُ لِلْكِرَامِ[5] بِالعَدَالَهْ

---

(١) مولاه: ربه، أي اختار الموت.
(٢) براه: نحته.
(٣) شدخ: هدر.
(٤) النور: القرآن الكريم.
(٥) يعني أصحاب النبي ﷺ.

وعَنْ أَبي سَعيدِ الخُدْرِيِّ أَنَّ امْرَءاً رِيءَ مَعَ النَّبِيِّ

قالَ لِحُبْلَى أَتُحِبِّينَ ذَكَرْ؟ فَقالَتِ الوَرْهاءُ[1] مَن لي بالذَّكَر؟

فقالَ إنْ أَعْطَيْتِني شاةً فَمَا لبثَ أَنْ جاءَتْ بِهَا ونَمْنَما[2]

أَلْفاظَ سَجْعٍ كالْكَهانَةِ لَهَا وهْيَ الحِبالَةُ[3] بِهَا نَوَّلَهَا

وأَطْعَمَ الصِّدِيقَ فِيمَنْ أَطْعَمَهْ مِنْهَاومَابكُنْهِ[4] الامْرِ أَعْلَمَهْ

وإذْ بِهَا أُعْلِمَ بَعْدُ قَاءَهْ[5] ولأَبي حَفْصٍ شَكا هِجَاءَهْ

أَنْصارَ خيرِ مُرْسَلٍ، فَاعْتَذَرا عَنْهُ بِأَنْ صَحِبَ أَشْرَفَ الوَرَى

الْقِسْمُ الاوَّلُ مِنَ الإصابَهْ لِلْعَسْقَلانِيِّ هُمُ الصَّحابَهْ

تَوَفَّرَتْ فِيهِمْ شُرُوطُ صُحْبَتِهْ وبَلَغُوا أَوانَ حَمْلِ دَعْوَتِهْ

وثَانِي الاقْسَامِ لِمَنْ في الصِّغَرِ لَعَلَّهُ رَآهُ خَيرُ مُضَرِ

ثَالِثُهَا مَنْ في الأَوانِ خَضْرَمَا[6] ولَيْسَ مِنهُمْ باتِّفَاقِ العُلَمَا

---

(١) الورهاء: الحمقاء.

(٢) نمنم: زخرف.

(٣) الحِبالة: المصيدة.

(٤) كنه الأمر: حقيقته.

(٥) قاء ما أكله: ألقاه من فمه.

(٦) ناقة مخضرمة: قطع طرف أذنها، والمراد هنا: من كان مومنا على عهد النبي ﷺ ولم يجتمع معه، لأن هؤلاء كانوا يقطعون من آذان ابلهم علامة على اسلامهم لينجوا من جيوش المسلمين.

رَابِعُهَا في نَبْذِ مَنْ تَفَاحَشَا غَلَطُهُمْ فِيهِ وفِيهِ نَاقَشَا[1]

* *

بَنُو الْبُكَيْرِ الأَرْبَعُ الَّذْ شَهِدُوا بَدْراً مَزِيَّةً بِهَا تَفَرَّدُوا

ومِثْلُهُمْ عُثْمَانُ عَبْدُ اللهِ قُدَامَةٌ وسَائِبٌ ذُو الجَاهِ

فَهَؤُلاءِ هَاجَرُوا بِالسَّائِبِ سَلِيلِ عُثْمَانَ أَخِيهِم الأَبِي

مِنْ دُئِلٍ دَلِيلُ خَيرِ العَالَمِينْ عَبْدُ الإِلَهِ بنِ الأُرَيْقِطِ الأَمِينْ

سَارِيَةٌ أَبُو الفُتُوحِ بِالْجَبَلْ أَغْرَاهُ فَانْتَحَى إِلَيهِ واعْتَقَلْ

وَبَنُو الاسْوَدِ الأُلَى أَرْدَتْهُمُ خُزَاعَةٌ فَالْتَهَبَتْ حَرْبُهُمُ

ونَوْفَلُ الَّذِي خُزَاعَةَ غَدَرْ عَمْرُو بنُ سَالِمٍ لِذَا لَهَا انْتَصَرْ

في مُدْلِجٍ مِنْ بَكْرٍ القِيَافَهْ كَمَا لِلَهْبٍ كَانَتِ العِيَافَهْ[2]

وهْيَ الْقِيَافَةُ بِلاَ امْتِرَاءِ مَعْرِفَةُ الأَبْنَاءِ بِالآبَاءِ

مِنْهُمْ سُرَاقَةُ الَّذِي كَانَ عُمَرْ حَلاَّهُ[3] تَصْدِيقاً لأَفْضَلِ الْبَشَرْ

---

(١) أي العسقلاني.

(٢) القيافة: اتقان تتبع الأثر؛ والعيافة: التيامُن والتشاؤم بالطيورِ وحركَتها.

(٣) أي البسه سِواري كسرى لما فتح العراق.

حُلِيَّ كِسْرَى وأَتَى في صُورَتِهْ إبْلِيسُ إذْ تخوَّفَتْ مِنْ فِئَتِهْ

فِهْرٌ غَدَاةَ خَرَجُوا لِبَدْرِ فكَانَ خَافِراً[1] لَهُمْ مِنْ بَكرِ

ومِنْ كِنَانَةَ بَنُو فِرَاسِ رَهْطُ مُكَدَّمٍ وكُلٍّ قَاسِ

ومِنْ كِنَانَةَ الأَحَابِيشُ وهُمْ إخْوَةُ بَكْرٍ حَارِثٌ سُوقَتُهُمْ[2]

والهُونُ والْمُصْطَلِقُ اللَّذَانِ عَلَى بَنِي بَكْرٍ يُحَالِفَانِ

وعِنْدَ حَبْشِيٍّ قُرَيْشاً حَالَفُوا عَلَى الحُلَيْسِ كَبْشِهِمْ[3] تَأَلَّفُوا

ومِنْ كِنَانَةَ الثَّمَانُونَ الأُلَى أَيْدِيَهُمْ كَفَّ الْمُهَيْمِنُ عَلاَ[4]

وهُمْ لَفِيفٌ[5] مِنْ جَمِيعِ العَرَبِ تَمَالَئُوا لِيَغْدِرُوا خَيرَ نَبِي

فَأُخِذُوا وعُتِقُوا ، والْعُتَقِي[6] لِهَؤُلاءِ العُتَقَاءِ يَرْتَقِي

أستودعت هنا الشهادتان أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله صلي الله عليه وسلم

---

(١) خافر: جار وحام.

(٢) سوقتهم: جدهم، على سبيل الاستعارة، لأن السوقة ما دون الملك.

(٣) كبشهم: سيدهم.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وهوَ الذي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُم وأَيْدِيَكُم عنهُم بِبَطنِ مكَّةَ من بَعدِ أن أظفرَكُم عليهِمْ﴾ - الآية/الفتح:٢٤.

(٥) اللفيف: الأخلاط.

(٦) العتقي : هو عبد الرحمن بن القاسم تلميذ الإمام مالك بن أنس.

انساب قريش

قُرَيْشٌ النَّضْرُ وقِيلَ فِهْـــرُ ... وبالبِطَــاحِ كَعْبٌ اسْـــتَقَرُّوا

وبـالظَّوَاهِرِ سِـــوَاهُمُ ابْذَعَـــرْ ... والحُمْسُ كُلُّ مَنْ علىالحَمْسَاءِ قَرْ[١]

قُرَيْشٌ الأَنْصَـارُ مَعْ مُزَيْنَـــهْ ... أَسْـلَمُ أَشْـجَعُ كَذَا جُهَيْنَـهْ

سَـابعُهَا غِفَـارُ لاَ يُسْـتَرَقُ ... سَبيُّهَــا لِفَضْلِـهِ بَلْ يُعْتَقُ

وانْسُــبْ لِفِهْرٍ حَارِثاً مُحَارِبَا ... وانْسُـبْ إلى مُحَارِبٍ أَهَاضِبَا[٢]

كُرْزُ بنُ جَابِرٍ ضِرَارُ ذُو الدَّدِ[٣] ... مُزَوِّجُ الحُــورِ مِنَ اهْلِ أُحُدِ

أَغْرَى علَى شِــدَّتِهِ عُمَرُ مَنْ ... يَنْشُدُ أَنْ يَنْشُدَ شِعْرَهُ الحَسَنْ

وانْسُبْ حَبِيبَهُمْ وذَا الْكُيُودِ[٤] ... ءَاكِلُ سَـقْبٍ[٥] بَكْرِ الْمَعْبُـودِ

ومِنْهُم ابنُ قَيْسٍ الضَّحَـاكُ ... حُمَّ لَــهُ بِـالْوَزَغِ[٦] الهَلاَكُ

وانْسُبْ لِحَارِثِ بنِ فِهْرٍ الأَمِينْ ... أَبـا عُبَيْدَةَ الْمُؤَيَّـدُ الْمَكِيـنْ

وفِيـهِ إذْ أَهْلَكَ وَالِداً فَتُونْ[٧] ... أُنزِلَ ﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً يؤْمِنُونْ﴾[٨]

سَهْلُ بنُ بَيْضَاءَ عِيَاضُ ذُو الحُرُوبْ ... أَوَّلُ مَنْ جَازَ إلىالرُّومِ الدُّرُوبْ

---

(١) ابذعر: تفرق؛ والحمساء: مكة ؛ والحمس: سكانها.

(٢) أهاضبا: جمع هضبة أو أهضاب: الجبل الصغير.

(٣) الدد: اللعب.

(٤) الكيود: (جمع كيد: الحرب).

(٥) السقب: الحوار.

(٦) حمّ: قدِّر ؛ والوزغ: لقب مروان.

(٧) فتون: أي يفتن الناس أو بمعنى مفتون.

(٨) سورة المجادلة/٢٢.

وعُقْبَـةُ بـنُ نـافِعِ الّـذْ قـالا: «يَـا أَهْلَ ذَا الوادِي اظْعَنُوا» فَسَالا
وَادِيـهِ بالْمـعْرُوفِ والْمـنْكُورِ مِنْ كُـلِّ مـا يَضُـرُّ في العُصُورِ
والحَـبَشِيُّ ابْنُ أَبـي رَبَـاحِ مَوْلاَهُـمُ المَشْهُـورُ بـالصَّلاحِ
مِـنْ عِلْمِـهِ الغَرِيـبِ أَنَّ الجُمُعَـهْ وظُهْرَهَـا، ورَكْعَتَـا العِيدِ مَعَـهْ
في اليَـوْمِ: يُوجِـبُ صَلاةَ الْعِيدِ ويَكْتَفِي عَـنْ ظُهْرِها الْمَعْهُـودِ
وعِنْـدَهُ أَنَّ إرادَةَ السَّـفَـرْ كَفِعْلِـهِ، فَـالْقَصْدَ وحْـدَهُ اعْتَبَرْ
أَعْـرَجُ، أَعْوَرُ، أَشَـلُّ، أَفْطَسُ، أَسْـوَدُ.. مِـنْ أَنْـوارِهِ يُقْتَبَسُ
لابـنِ لُـؤَيٍ عَـامِرِ الحِسْـلُ ومِنْـهُ الاعْلَـمُ[1] سُـهَيْلُ الْعَدْلُ
مِـنْ بنْتِ عُتْبَـةَ ابنِـهِ الشَّـرِيدَهْ زَوْجِ الشَّـرِيدِ أُمَّـةٌ مَدِيدَهْ
وانسُبْ لِحِسْلِ الخِرَاشَ القَاتِلا أَجِـيرَهُ الْمُـطَّلِـبِيَّ البَـاذِلاَ
حَبْلاً فَجَـاءَ حَبْلُـهُ بـأَحْبُلِ وانسُـبْ أَبَاسُبْرَةَ أَيضـاً العَلِي
وانسُـبْ هِشَـاماً نَاقِضَ الصَّحِيفَـهْ مَخْرَمَـةً ذَا الرُّتَـبِ الْمُـنِيفَـهْ
حُوَيْطِبـاً وعَبْـدَ وِدٍّ عُـدَّهْ وابنَ أَبِي سَرْحٍ لَهُـمْ وسَـوْدَهْ
لِعَـامِرٍ أَيْضـاً مَعِيصُ الاعْمَى خَـالُ خَدِيجَـةَ إِلَيهِـمْ يُنْمَى
وإذْ شَـكَى لِلْمُصْطَفَى أَنْ حُذِفَا ﴿غَيرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾[2] جاءَ المصْطَفَى
مِنْ ثِقَـلِ الْوَحْيِ بـهِ مَا بَرَّحَا بِفَخِذِ ابْـنِ ثَـابِتٍ وإِذْ صَحَـا

(١) الأعلم: مشقوق الشفة العليا.
(٢) سورة النساء/الآية ٩٥.

أَمَرَهُ بكَتْبِهَا فَأُدْخِلَتْ ... ولَمْ تكن مِّنْ قَبْلِ ذَاكَ أُنْزِلَتْ
بِمَوْتِ كَعْبٍ أَرَّخُوا لِشُهْرَتِهْ ... رَدَّ إلى الدِّينِ أَهَالِي مَكَّتِهْ
يَدْعُوا إلى النَّبِيِّ كُلَّ جُمُعَهْ ... بِخُطَبٍ كُلَّ الرَّشَادِ مُودَعَهْ
أَبُو عَدِيٍّ وهُصَيْصٍ مُرَّهْ ... فَمِنْ عَدِيٍّ قُطْبُهُمْ ذُو الدِّرَّهْ:[1]
سِرَاجُ أَهْلِ الجَنَّةِ البَرُّ الأَغَرْ ... أَبُو الفُتُوحِ نُورُ الاسْلامِ عُمَرْ

. .

فِي الشَّرْقِ والغَرْبِ وفِي الشَّامِ لَهُ ... مَا لَمْ يَكُنْ لِذِي الخِلالِ قَبْلَهُ
عَلَى زُهَاءِ أَرْبَعِينَ أَلْفَا ... فِي العِامِ يَحْمِلُ عَلَيهَا الزَّحْفَا
عَلَى بَعِيرٍ رَجُلٍ لِلشَّامِ ... ورَجُلانِ لِلْعَرَاقِ السَّامِي
وجَاءَ فِي الخَبرِ أَنَّ عُمَرَا ... مُحَدَّثٌ[2] وأَنَّ ذَلِكَ يُرَى
لِخَيْرِ أُمَّةٍ. وكُلُّ الخُلَفَا ... مُكَاشَفٌ لَّهُ؛وصَحْبُ المُصْطفى
لاَ يَتَشَوَّفُونَ لِلْكَرَامَهْ ... بِالْكَشْفِ، بَل لِّنَيْلِ الاسْتِقَامَهْ
وقَلَّ مَنْ بِالْكَشْفِ مِنْهُمْ اشْتَهَرْ ... وبَعْدَهُمْ عَلَى الخَلائِقِ ظَهَرْ!!
ءاخِرُ مَنْ أَسْلَمَ عِنْدَ الارْقَمِ ... وأَخْرَجَ القَوْمَ ولَمْ يُنْتَقَمِ
مِنْهُمْ كَمَا وَقَعَ لِلْعَتِيقِ ... والقَوْمِ مِنْ أَذىً ومِنْ تَمْزِيقِ
وعَزَّ الاسْلامُ بِهِ ووَتَرَا[3] ... عُتْبَةَ مِمَّا بِالْعَتِيقِ مَكَرَا

. .

---

(١) الدرة: اسم عصا سيدنا عمر ﷺ.

(٢) المحدَّث: من تتكلم الملائكة على لسانه فيحدث هو بذلك.

(٣) وتر: انتقم.

أَوْلادُهُ عَوَابِدُ الرَّحمَـــــنِ وعَـاصِمٌ، زَيْدٌ، وزَيْـدٌ ثـانِ

عَبْـدُ الإلَـــهِ وعُبَيْـدُ اللهِ عِيَـاضُ تاسِـــعُ بَنِي الأَوَّاهِ

لَوْ كَـانَ بَعدَ المُصْطَفَى نبيٌّ لكانَـــهُ. ومِنْهُم الصَّفِـــيُّ

سَــعِيدٌ بنُ زَيْدِ المُبشَّـــرُ صَـاهَرَهُ، وهْوَ كَـذاكَ، عُمَرُ

وشُـــهَدَاءُ أُخْتِـهِ غَـيرَ عُمَرْ: عَبْدُ الإلَـهِ بنُ أَبِي بَكْرِ الأَغَرْ

كَذَا الحَـوَارِيُّ ورَدَّتْ حَيْدَرَهْ ضِنّاً بِـهِ عَن نّهْجِ تِلكَ الخَيِرَهْ

وعُدَّ مِنْهُم الحُـسِينُ بنُ عَلِي وعَدُّهُ عَـنْ بَعْضِهِـمْ غَـيرُ جَلِي

يُبْعَثُ أُمَّـةً أبوهَـا وخَبَـعْ[1] قَبْـلَ النُّبُـوءَةِ ومِـنْ وَأْدِ مَنَـعْ

يُحَـكِّمُ الأُمَّ إذَا تَـرعْرعَتْ في أَخْذِهـا وتَرْكِهَا حَيْثُ وَعَتْ

ومِن عويجِ بنِ عَـدِيٍّ النَّحَامْ وهْـوَ الَّذي اعْتَنَقَـهُ خيرُ الأَنَـامْ

إذْ جَـاءَهُ في أَرْبَعِينَ مِنْهُـمُ وحَبَسُـوهُ وهْوَ قَبلُ مُسْـلِمُ

عَبْدُ الإلَـهِ بنُ مُطِيعِ القَـائِلُ وهْـوَ عَنْ أَهْلِ مَكَّـةٍ يُنَاضِـلُ

« أَنـا الَّذِي فَرَرْتُ يَومَ الحَـرَّهْ والحُرُّ لا يَفِرُّ إلاَّ مَـــرَّهْ»

خَارِجَـةُ القَـائِلُ مَنْ أَصْمَـاه[2] «أَردتُ عَمْــراً وَأَرَادَ اللهُ..»

مُثلـمٌ أَخُـوهُ مِـنْ أُبَـيِّ أَجَـارَ قَـاتِلَ الْغَوِي[3] الغَبِيِّ

ورَدَّ قَيْسُ بنُ عَـدِيٍّ جُمَحَـا بِـالْغَيْظِ إذْ علَى عَدِيٍّ جَنَحَـا

---

(١) خبع: دفن.

(٢) أصماه: قتله.

(٣) الغوي: الضال.

حُذَافَــةٌ أَبُوهُمَــا أَخَـذَهُ في ابْنِ لهُـمْ جُـذَامُ فَاسْـتَنْقَذَهُ

شَـيْبَةُ مَكْفُوفـاً يَقُودُهُ ابْنُـهُ فَفَـازَ بِالْمَـدْحِ الجَمِيلِ مِنْـهُ

عَـزَّ رَزَاحُ بـنُ عَـدِيٍّ بِعُمَـرْ والْعِـزُّ قَبْلُ في عويجِ الأَغَـرْ

مِنْ صُلْبِ عَمْرِو بن هُصَيْصِ جُمَحُ سَهْمٌ ومِنْهُمُ الَّذِي لاَ يَبْرَحُ

يُدَاعِبُ الهُـوزَ[1] ومِـنْ دُعَابَتِهْ حَـلُّ حِزَامِ رَحْلِ هَادِي أُمَّتِهْ

وأَمْرُهُ قَوْمـاً عَلَيْهِـمْ أَمَّرَهْ أَمِيرُهُمْ أَن يَّدْخُلُوا مُسَعَّـرَهْ[2]

وسُــؤْلُهُ النَّبِيَّ مَـنْ أَبُوهُ في مَلإٍ وهْــوَ إذاً مَعْتُوهُ

عِنْدَ الحَصَانِ أُمِّهِ وذَا الْفَكِهْ[3] عبْدُ الإلَـهِ بنُ حُذَافَـةَ النَّبِـهْ

وهْوَ الَّذِي أَرْسَلَهُ لِكِسْـرَى نَبِيُّنَـا وعَمُّـهُ الزِّبَعْرَى

سَـلِيلُ قَيْسِ الْعَزِيـزِ بْنِ عَدِ جَدُّ بَنِي الحَارِثِ أَشْرَافِ النَّدِي

وحَـارِثٌ أَبُوهُمُ الْمُسْتَهْـزِءُ بِـالْقَرْحِ جَمْرُ شَـرِّهِ مُنْطَفِئُ

هُنَـا انْتَهَى سَـعْدٌ. ومِـنْ سُعَيْدِ أَخِيهِ عَمْـرٌ ذُو الدَّهَا والْكَيْدِ

عُـدَّتْ لَـهُ تِسْـعُ أَرَادِبَّ ذَهَبْ خَلَّفَهَا غَدَاةَ لِلـرَّمْسِ ذَهَبْ[4]

• ذكر حلف الفضول •

حِلْفُ الْفُضُولِ وَدَّهُ خَـيرُ نَبِي مَنْشَـؤُهُ: أَنَّ ابـنَ وَائِلِ الغَبِي

---

(١) الهوز: الخلق. (٢) مسعرة: النار العظيمة.

(٣) الحصان: المرأة العفيفة؛ والفكِه: ذو الفكاهة الذي يضحك الناس.

(٤) الاردب: جلد العجل ؛ والرمس: القبر.

لَـطَّ[1] لآتٍ مِـنْ زُبَيْـدٍ بِثَمَنْ — بِضَاعَـةٍ، وطَلَبَ الرَّجُلُ مَـنْ
يُنْصِفُـهُ فَلَمْ يَجِدْهُ فِي النَّدِي[2] — إلاَّ الزُّبَـيرُ، وهْوَ عَـمٌّ أَحمدِ
فَجمَعَ الْمُطَيَّبِـينَ وحَضَـرْ — نَبِيِّنَا إلى ابنِ جَدْعَانَ الأَغَـرْ
وعَقَدُوا أَن لاَّ يُضَـامَ[3] أَحَـدُ — وحُسِـدُوا بَعْدُ علَى مَا عَقَدُوا

* *

مِنْ جُمَحٍ مَّظْعُونُ والِدُ الْمُطِيعْ — عُثْمَـانُ أَوَّلُ دَفِينٍ بِـالْبَقِيعْ
وإذْ تَـوَى[4] قَبْلَـهُ الرَّسُـولُ — وهَكَـذَا فَلْيَكُـنِ الْوُصُـولُ
مِمَّـنْ أَرَادَ الاخْتِصَـاءَ فَـنَزَلْ — فِيمَا أَرَادَ قَوْلُه عَـزَّ وجَـلْ:
﴿لَيْسَ علَى الَّذِينَ ءامَنُو..﴾[5] فَكَفْ — إذْ لَمْ تَكُنْ فِي دِينِ هَادِينَا الكُـلَفْ
قُدامَـةٌ أَخُوهُ خَـالُ ابْنِ عُمَرْ — وحَفْصَـةٍ فِي الخَمْرِ حُـدَّ وحَضَرْ
بَدْراً ولَيْسَـتْ لِسِـوَاهُ تُعْرَفُ — ومِنْ صَمِيمِهِمْ يُعَدُّ خَـلَفُ
ومِنْـهُ صَفْوَانُ الْمُـؤَلَّفُ افْتَرَضْ — لَـهُ النَّبِيُّ وَدُرُوعَـهُ اقْـتَرَضْ
وإذْ عُمَـيرٌ بنُ وَهْـبٍ الجُمَحِي — أَغْرَاهُ صَفْوَانُ بِغَدْرِ الأبْطَحِي[6]
أَخْـبَرَهُ بِكُـلِّ مَـا جَرَى لَـهُ — مَعَ الَّـذِي لِغَدْرِهِ أَرْسَـلَهُ
مِـنْ مُّرةٍ يَقَظَـةٌ كِـلاَبُ — تَيْـمٌ ومِـنْ يَقَظَـةَ الْهِضَـابُ
مَخْزُومُ بَيْتُ الْعِزِّ قَدْ تَوارَثُوهْ — عَمْـرٌ، وعَـامِرٌ وعِمْرَانُ بَنُـوهْ

---

(١) لطَّ حقه: (جحده).
(٢) الندى: الجماعة والمجلس.
(٣) الضيم: (الظلم أو الإذلال).
(٤) توى: مات.
(٥) المائدة: ٩٣.
(٦) يعني النبي ﷺ، نسبة إلى بطحاء مكة.

عَمْرٌ أَبُو عَبْدِ الإِلَـهِ ووَلَدْ　عَبْدُ الإِلَـهِ عَائِذاً كَذَا أَسَدْ
مُغَيْرَةً، هِلالاً. المُغيرَهْ　أَوْلادُهُ عَشَرَةٌ شَهِيرَهْ
وهُمْ هِشَامٌ مُهْشِمٌ وهَاشِمُ　وعَبْدُ شَمْسِ والْوَلِيدُ الآثِمُ
والْفاكِهُ اتَّهَمَ هِنْدَ فَأَبَتْ　عَنْهُ عُقَيْبَ إفْكِهِ وَأَنْجَبَتْ.
كَذَاكَ عَبْدُ اللهِ والِدُ الشَّقِي　نَوْفَلِ السَّاقِطِ وسْطَ الخَنْدَق
وصِنْوِهِ عُثْمان وهْوَ المُوثَقُ　والحَضْرَمِيُّ في الثَّرى مُمَزَّقُ
أَبُو حُذَيْفَةَ أَبُو رَبِيعَهْ　أَبُو أُمَيَّةَ قَرِيعُ[1] الشِّيعَهْ
يُدْعَى،ويُدْعَى زَمْعَةُ بنُ الاسْوَدِ　وابنُ أَبِي عَمْرٍ مُسَافِرُ النَّدِي[2]
لِكَوْنِهِمْ يَكْفُونَ زَادَ رَكْبِهِمْ　بِزَادِهِ[3]. للهِ دَرُّ دَأْبِهِمْ
مِنَ الوَلِيدِ خَالِدٌ سَيْفُ الإِلَهْ　لِعِزِّ الاسْلامِ وأَهْلِهِ انْتَضَاهُ[4]
بِشَعَرَاتٍ لِلنَّبِيِّ أَرْهَبَا　رُوماً وفَارِسَ وسَاسَ الْعَرَبَا
أَرْسَلَهُ إلى أُكَيْدِرِ النبي　فَغلَّهُ[5] والجِزْيَةَ اخْتَارَ الْغَبِي
وهَدَمَ الْعُزَّى لَهُ. والْهَيْلَلَهْ　أَرْجَى لَهُ مِن كُلِّ مَا سَلَفَ لَهْ
بِهَا تَتَرَّسَ[6] لَدَى الْوَفَاةِ　لاَ بِالَّذِي فَعَلَ بالبُغَاةِ
ومِن هِشَامٍ حَارِثُ المجِيدُ　وحَارِثٌ مِّنْهُ ابنُهُ الشَّرِيدُ

---

(١) القريع: السيد.　(٢) الندي: الجواد.
(٣) أي يسمى كل من هؤلاء : "زاد الركب".
(٤) انتضاه: (أي سله).　(٥) غله: أي أسره.
(٦) أي (توقى بها).

رَاهِبُ فِهْرٍ عَـابِدُ الرَّحمنِ   أَبُو الحَـظِياتِ ذَواتِ الشَّـانِ

أَبُو أَبي بَكْرِ الفَقِيـهِ، الفُقَهَا   بِطَيْبَـةَ أَتحَّـدَ وقْتُ النُّبهَـا

هُوَ ومَوْلَى أُمِّنَـا مَيْمُونَـهْ   وهْوَ سُلَيْمانُ وذُو الحُـزُونَهْ[1]

ابنُ الْمُسَـيِّبِ سَـعِيدٌ العَلَمْ   بـالْعِلْمِ والوَرَعِ والزُّهْدِ اتَّسَـمْ

وسِبطُ عُتبَةَ بنِ مَسعُود العَلي   أَعْنِي عُبَيْدَ اللهِ وهْوَ الهُـذَلي

خَارجَـةُ بنُ زَيدِ بنِ ثـابتْ   وعُرْوَةٌ نجْـلُ الزُّبَيْرِ الْقَـانِتْ

وقَاسِـمٌ سَـابِعُ ذِي اللَّئـالي   ابـنُ محمَّـدِ بـنِ ذِي الخِـلالِ

وأُمُّـهُ وأُمُّ زَيْنِ الْعَـابِدِينْ   وسَـالِم سِـبْطِ أَمِيرِ المُومِنِينْ

بَنـاتُ "يَزْدَجِرْدَ" آخِرِ مَلِكْ   مَلَكَ لِلْفُرْسِ وأَنجْـبَ المَلِكْ

وقَـدْ أَبـى عَلِـيٌّ أَنْ يُبِعْنَـا   كَسَـائِرِ السَّـبْيِ ويُمْتَهَنَّـا

وقَوَّمُوهُنَّ فَجَـادَتْ بـالثَّمَنْ   يَدُ الأُصَيْلِعِ[2] فَفَازَ بـالرَّسَـنْ

وعَـائِذٌ مِّنْـهُ عَتِيقُ السَّـابِقُ   لأمِّنَـا وهِنْدُ بَعْدُ لاحِـقُ

مِنْ أَسَدِ ذُو الـدَّارِ فِيهَا خَيَّمُوا   وأَسْلَمُوا [مِيماً][3] وهُوَ الأَرْقَمُ

ومِنْ هِلاَلِ ، اللَّذانِ مَـا اتحَّـدْ   أَخْذُهُمَا السِّجلَّ؛ مِنْ عَبْدِ الأَسَدْ

عَبْدُ الإِلَـهِ بـالْيَمِينِ قَـدْ أَخَذْ   بالعَكْسِ الاسْوَدُ أَخُوهُ الْمُـنْتَبَذْ

حَوْلَ الْقَلِيبِ[4] سَـاقَهُ ثُـمَّ رَمَى   بِنَفْسِـهِ فِيـهِ يَبَرُّ قَسَـمَا

---

(١) الحزونة: الغلظ والصلابة.

(٢) الأصيلع: من أسماء علي بن أبي طالب.

(٣) حرف م = ٤٠ (أي عددهم أربعون).   (٤) القليب: البئر.

هُنا انْتَهَى عَمْرُ بنُ مَخْزُومٍ ومَا ... جَرَّ إليــهِ مِنْ كُبَّـارِ الْعُلَمَـا
مِنْ عَـامِرٍ شَـمَّاسٌ الْمَلْحُودُ[1] ... بـأُحُدٍ مِنْ طَيْبَـةٍ مَّرْدُودُ
حَزْنـاً أَبى سُـهُولَةً خَـيرُ نبي ... أَتحَفَـهُ بهَـا لِعُمْرَانَ انسُـبِ
ولَمْ تَزَلْ في نَسْلِهِ الْحُـزُونَهْ[2] ... وابْنُ الْمُسَـيِّبِ لِحَـزْنٍ زِينَـهْ
مِنْ تَيْمِ الْعَتِيقُ[3] ذُو الْمَـسَاعِي ... عَنْ عَدِّهَـا يَضِيقُ ذَرْعُ بَاعِي
أَنْفَـقَ أَرْبَعِـينَ أَلْـفَ دِرْهَـمِ ... علَـى النَّـبِيِّ غَـيرَ ذِي تَلَعْثُمِ
لَمَّـا دَعَـاهُ لِلْهُدَى خَيرُ مُضَرْ ... ويَوْمَ مَـاتَ كَـانَ أَثْبَتَ الْبَشَـرْ
وأُهْدِيَتْ لَـهُ ولابْنِ كَلَدَهْ ... خَزِيرَةٌ وسَـمَّهَا مَن رَفَدَهْ[4]
فأَخْـبرَ الْحَـارِثُ ذَا بـالْعَطَبِ ... لِسَـنَةٍ ، وهْوَ طَبِيبُ الْعَرَبِ
وبِنْتُ صَخْرٍ أُمُّـهُ الْمُـبَايِعَهْ ... سَـلْمَى بأُمِّ الخَيرِ تُكْنَى الرَّائِعَهْ
مُسَــافِعُ ابنُ خَالِـهِ تَهَدَّدَهْ ... حَسَّانُ إذْ فِهْرٌ سِـوَاهُ مَجَّـدَهْ
كِلاَ العَتِيقِ وخَدِيجَـةَ السَّـلاَمْ ... يُقْرِؤُهُ ، جَـلَّ جَلالُـهُ ، السَّـلاَمْ

• ذكر أول الفتوح الإسلامية الكبرى •

أَوَّلُ فَتْـحٍ جَـاءَ ذَا الخِـلالِ ... إمَاتَـةُ الْعَنْسِـيِّ ذِي الضَّلالِ
وبَعْدَهُ قَتْـلُ أُسَـامَةَ النَّبِـهْ ... حُمَـاةَ الاصْفَرِ[5] وقَـاتِلَ أَبِـهْ
والجَيْشُ ذَا جَهَّـزَهُ خَـيْرُ نَبِي ... وكَعَّ[6] عِنْدَمَـا اشْـتَكَى بِيَثْرِبِ

---

(١) الملحود: (المدفون في اللحد).
(٢) الحزونة: الغلظة والشدة.
(٣) هو سيدنا أبوبكر ﷺ.
(٤) الخزيرة: طعام يصنع من اللحم والشعير؛ ورَفَده: أعطاه.
(٥) أي بني الأصفر: الروم.
(٦) كع: أي نكص وتأخر.

ثُمَّــــتَ أَمْضَاهُ الْعَتِيقُ وطَلَبْ رُجُوعَهُ الأَصْحَابُ خِيفَةَ الْعَرَبْ

وإِذْ أَتَــى أُمِـدَّ خَــالِدٌ بِــهِ وأَرْجَلَ[1] الْبَرَاءَ سَــيْفُ رَبِّهِ

وجَعَلَ الحِبَّ علَى الخَيْلِ فَلَمْ يُغْنِ غَنَاءَهُ ورَاجِعَ الحُطَمْ[2]

مِمَّـــنْ علَيْـهِ مَنَّ بالشِّــرَاءِ والعِتْقِ فَارْتُثَّ مِنَ السَّوْءَاءِ[3]

بلالٌ السَّــابِقُ جيلَ الحَبَشَــهْ ومَن لَّهُ وَسْطَ الجِنَانِ خَشْخَشَهْ[4]

أَذَّنَ لِلنَّــبِيِّ والْعَتِيــقِ ومَــرَّةً أَذَّنَ لِلْفَــارُوقِ

فذَكَّرَ النَّبِيَّ؛ فَــانْهَلَّتْ لَــهُ دُمُوعُهُمْ لِذَاكَ مَا اسْتَعْمَلَهُ

* *

أَذَانُ مَــالِكٍ أَذَانُ طَيْبَتِــهْ والشَّــافِعِيُّ ذُو أَذَانِ مَكَّتِــهْ

يُرَبِّــعُ التَّكْبِــيرَ أَوَّلاً ولَمْ يَخْتَلِفَــا فِي غَيرِ تَرْبِيعِ الحَكَمْ[5]

ورَبَّعَتْــهُ بَصْرَةٌ والْكُــوفَهْ أَيْضَــاً وشَــيْخُها أَبُو حَنِيفَــهْ

وثَنَّتِ الْبَــاقِيَ أَمَّــا الْبَصْرَهْ فَثَلَّثَتْ وسَــطَهُ والْمَــرَّهْ

فِي كُلِّ شَــوْطٍ لِلْفَلاحِ يَنْتَهِـي والحَسَــنُ الْبَصْرِيُّ آخِذٌ بِــهِ

* *

فِي صَدْرِهِ وُقِـرَ مَــا كَفَــاهُ عَنْ كَثْرَةِ الْعَمَلِ وَاجْتَبَــاهُ

---

(١) أي: جعله أميراً على الرجالة.

(٢) الحطم: أي القوي الذي يفعل بالعدو ما يفعل الراعي بالماشية من تكسير بعضها ببعض، ويعني به البراء بن مالك ﷺ.

(٣) ارتث: (بقي على قيد الحياة بعد الإصابة في المعركة، فكذلك سيدنا بلال نجا) من معركة الكفر ورقِّ أميَّة؛ والسوءاء: السوء الذي كان يفعل به أمية وهو التعذيب.

(٤) الخشخشة: صوت في الصدر. (٥) يعني الشافعي.

في سِلْكِ الاسْلَامِ مَنِ ارْتَدَّ نَظَم ... ثُمَّ انْتَحَى ومَا وَنَى[1] إلى العَجَم

و«نَطْحَةٌ أَو نَطْحَتَان» فَارِسُ ... وَلَيْسَ فِيهِمْ بَعْدَهَا مُدَاعِسُ[2]

والرُّومُ كُلَّمَا مَضَى قَرْنٌ لَّهَا ... يَخْلُفُهُ قَرْنٌ يَرُمُّ مَا وهَى[3]

لِشَوْكَةِ الرُّومِ بِسَوْرَةِ الْعَرَبْ[4] ... سَاوَرَهُمْ إِذْ هُمْ بَنُو أُمٍّ وأَبْ

فاسْتَنْفَرَ النَّاسَ لَهُم مِّن يَثْرِبِ ... وعَسْكَرَتْ جُيُوشُهُ عَن كَثَبِ

ثُمَّ اسْتَقَلَّهُمْ وأَرْسَلَ أَنَسْ ... لِعَرَبِ الْيَمَنِ والجَيْشَ حَبَسْ

حَتَّى أَتَى بِذِي الْكُلاعِ الحِمْيَرِي ... ثمَّ بِقَيْسِ بنِ هُبَيْرَةَ السَّرِي

كِلاهُمَا في عَسْكَرٍ وقَدِمَتْ ... قَيْسٌ وَطَيِّئٌ وأُزْدٌ وحَمَتْ

وغَيرُهُمْ وعَارَقَتْ تَمِيمُ ... وأَسَدٌ، رَبِيعَةُ القُرُومُ[5]

وبِأَبِي عُبَيْدَةَ اسْتَعَانَا ... وبِيَزِيدِ بنِ أَبِي سُفْيَانَا

وابْنِ سَعِيدٍ خَالِدٍ وشَرْحَبِيلْ ... ثُمَّ بِعَمْرٍو بَعْدَ لأْيٍ النَّبِيلْ

ومَا كَفَوْا، فَسَلَّ سَيْفَ اللهِ ... فَأَصْبَحَ الدِّينُ بِهِ يُبَاهِي

وإِذْ أَتَى واسْتَنْصَرَتْ بِهِ الْعَرَبْ ... أَلْقَى لَهَا اللهُ علَى الرُّومِ الرَّهَبْ

فَفَلَّ "اجْنَادِينَ" رُكْنَ الاصْفَرِ[6] ... و"مَرْجَ رَاهِطٍ" و"مَرْجَ الصُّفَّرِ"

وَبَعْدَهَا تُوُفِّيَ العَتِيقُ ... وما ائْتَلَى[7] في عَزْلِهِ الفَارُوقُ

---

(١) وني: فتر. (٢) المداعس: المدافع. (٣) يرم: أي يصلح ما فسد من قوتهم.

(٤) السورة أول ما تحلب به الناقة.. وأراد به الحدة.

(٥) عارقت: قصدت العراق؛ والقروم: جمع قرم: السيد.

(٦) أي ركن الروم ومنعتهم. (٧) ائتلى: أبطأ؛ والفاروق: سيدنا عمر ﷺ.

فَأَمَّرَ النَّدْبَ أَبَا عُبَيْدَهْ   وأَمَّرتْ سَيْفَ الإلَهِ النَّجْدَهْ

وكَانَ مِنْ فُتوحِهِ الْعِظَامِ   "فَحْلُ" و"حِمْصُ" ودِمَشْقُ الشَّامِ

وثَلَّ بـ"الْيَرْمُوكِ" عَرْشَ مُلْكِهِمْ   فَارْفَضَّ في الآفَاقِ نَظْمُ سِلْكِهِمْ[1]

وعَادَ فَلُّهُمْ[2] بِكُلِّ مُرْهَقِ   مُصَالِحٍ قَبْلُ ولَمْ يُمَزَّقِ

فكَفَّ عَنْهُ خَالِدٌ وقَتَلا   مِنْهُمْ عَرَمْرَماً لَّهُ تَسَلْسَلا[3]

وهَلَكَتْ مِئَةُ أَلْفٍ سَقَطَتْ   في هُوَّةٍ ومَا دَرَى أَنْ هَبَطَتْ

آخِرُهُمْ، حتَّى انجَلَى الضَّبَابُ   فَعَدَلُوا عَنْ صَوْبِهِمْ وانْسَابُوا

وبَعْدَهَا أُمِدَّ مَنْ بِفَارِسِ   يَكَادُ يُحْطَمُ لَدَى الْقَوَادِسِ

بِجُنْدِ خَالِدٍ، وخَالِدٌ بِهِ   ضَنَّ، وأُمِّرَ مَكَانَ النَّبِهِ

عَلَيهِ هَاشِمُ بنُ عُتْبَةَ السَّرِي   وفِيهِمُ الْقَعْقَاعُ أَيْضاً الجَرِي

عَزَّ بِهِ الدِّينُ وعَزَّ أَهْلُهُ   لا يُهْزَمُ الجَيْشُ وفِيهِ مِثْلُهُ

وكَمْ لَهُ مِن حَمْلَةٍ مِّنهَا الَّتِي   أَغْرَتْ حُمَاةَ الحَقِّ بالْفِيلَةِ[4]

إذْ اشْتَكَى سَعْدٌ إلى الأَبْطَالِ   مَا لَقِيَ الجَيْشُ مِنَ الأَفْيَالِ

فَقَامَ هُوَ وأخُوهُ عَاصِمُ   وكَاسْمِهِ كَانَ: شُجَاعٌ عَاصِمُ[5]

لِلْفِيلِ الابْيَضِ فَجَزَّا مِشْفَرَهْ   وفَقَئَا مُقْلَتَهُ؛ فَنَفَّرَهْ

---

(١) ثلّ: أهلك وأمات؛ وارفضّ: تفرق؛ ونظم سلكهم: أي جمعهم.

(٢) الفل: بقية المنهزمين.

(٣) العرمرم: (الجيش الكبير)؛ وتسلسلوا: أي وضعوا أنفسهم في السلاسل ليلا يفروا.

(٤) الفيلة: جمع فيل.   (٥) عاصم: أي مانع لما حمى.

وكُلَّ الافْيَالِ الَّذِي دَهَاهُ فَانْهَزَمَ الجَيْشُ لِمَا رَآهُ
وَالحَمْلَةُ الَّتِي بِهَا عَنْ خَالِدِ مَزَّقَ كُلَّ مَارِدٍ مُجَالِدِ
وصَالَحَ الفَارُوقُ إِيلِيَاءَا[1] بِنَفْسِهِ وإِذْ هُمْ تَرَاءَى
عَلَى بَعِيرٍ رَوَّعَتْهُمْ رُؤْيَتُهْ إِذْ عِنْدَهُم كَمَا رَأَوْهُ صِفَتُهْ
وأَنَّهُ يَفْتَحُهُمْ وجَاءَهُ مُؤَمِّنٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ لَهُ

**

[كِلاَ العَتِيقِ وخَدِيجَةَ السَّلاَمْ يُقْرِؤُهُ ، جَلَّ جَلاَلُهُ ، السَّلاَمْ]
مِنْ نَسْلِ ثَانِي اثْنَيْنِ جَاحَ[2] اثْنَانِ مُحَمَّدٌ وَمُشْبِهُ الجُمَانِ
جَرِيحُ "وَجٍّ" وتَوَى[3] بَعْدَ النَّبِي وعَابِدُ الرَّحْمنِ سِلْكُ النَّسَبِ
أَعْقَبَ نَسْلاً رَّائِقاً وَكَمْ كَمِي عَفَّرَهُ[4] كَابْنِ الطُّفَيْلِ مُحْكَمِ
نَهْنَهَ[5] عَنْهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَالِدَهْ نَبِيُّنَا إِذْ رَامَ أَنْ يُّجَالِدَهْ
عَنْ دِينِهِ بِبَيْعَةِ الْفُوَيْسِقِ بِالْكُثْرِ[6] سِيمَ وأَبَاهَا الْمُتَّقِي
مِنْ نَّسْلِهِ الرَّائِقِ جِداً سَيِّدِي أحمد قُطْبُ "سِجِلْمَاسَ" الْمُهْتَدِي
مُحَمَّدُ بْنُ عَابِدِ الرَّحْمنِ إِلى أَبِي قُحَافَةِ عُثْمَانِ
صَحَابَةٌ وابنُ أَبِي عَتِيقِ سَلِيلُهُ أَشْهَى مِنَ الرَّحِيقِ

---

(١) إيلياء: مدينة القدس(فك الله أسرها).
(٢) (الجوح: الإهلاك والاستئصال)، أي: انقطع فلم يترك ولدا.
(٣) توى: مات.
(٤) كميّ: شجاع؛ وعفّره: أي قتله.
(٥) نهنهه عن الأمر: كفه عنه وزجره.
(٦) الكثر: أي المال الكثير.

ذُو أَدَبٍ مُّوَرَّثٍ عَنْ حَسَبِهْ وأَدَبٍ مُّكْتَسَبٍ مِّنْ كُتُبِهْ

والشَّيْءُ لاَ يَنْبُتُ دُونَ أَصْلِ والأَصْلُ لاَ يُثْمِرُ دُونَ فِعْلِ

وعَمُّهُ عَبْدُ الإِلَهِ تَحْتَهُ عَائِشَةٌ أَوْلَدَهَا طَلْحَتَهُ

وهْيَ حَظِيَّةٌ وبِنْتُ أُخْرَى بِنْتَا اللَّذَيْنِ بُشِّرَا بِالأُخْرَى[1]

بِنِحْلَةٍ[2] عَنِ الْقِيَاسِ خَارِجَهْ خَصَّ السَّخِيُّ بِنْتَ بِنْتِ خَارِجَهْ

وعَنْ أَبِي حَفْصٍ أَبَتْ كُلَّ الإِبَا وبَعْضَ مَهْرِهَا اسْتَرَدَّ، وأَبَى

بَعْضُ النِّسَاء؛ وبِهَا أَوصَى الشَّفِيقْ وهْيَ جَنِينٌ أُمَّنَا بِنْتَ الْعَتِيقْ

وخَلَّفَ الْفَيَّاضُ ذَا إِذْ ذَّهَبَا أَلْفَ بَهَارٍ[3] فِضَّةً وذَهَبَا

ومِنْ بَنِي طَلْحَةَ أَيضاً النَّبِيهْ مُحَمَّدُ الْبَرُّ تَوَى مَعَ أَبِيهْ

وهْوَ أَبُو الأَعْرَجِ إِبْرَاهَامِ عَلَى بَنِي الحَسَنِ ذُو إِنْعَامِ

أَنْ كَانَ أَوْصَاهُ بِهِمْ إِذِ امُّهُمْ خَوْلَةُ أُمُّهُ الَّتِي تَحْضُنُهُمْ

ومِن بَنِي طَلْحَةَ عِمْرَانُ وهَبْ لَهُ عَلِيٌّ الَّذِي مِنْهُمْ نُهِبْ

ومِنْهُم ابْنَا خَالَةِ الْعَدْلِ الحَلِيمْ أُمِّ أَبَانَ بِنْتِ عُتْبَةَ الزَّعِيمْ

عِيسَى وإِسْحَاقُ الحَلِيمُ[4] خَطَبَا عِنْدَهُمَا لِنَجْلِهِ أُخْتاً أَبَى

بِهَا الأَخِيرُ؛ ولَهُ عَقَدَهَا بِالشَّامِ الاوَّلُ، ومَا أَرْشَدَهَا

---

(١) حظية: محببة ؛ والأخرى: الآخرة.

(٢) النحلة: الصداق.

(٣) البهار: الظرف الصغير.

(٤) يعني معاوية بن أبي سفيان.

وبالْمَـدِينَةِ لِسِبْطِ الْمُصْطَفَى عَقَدَهـا إسْحَاقُ أَيْضاً، ونَفَى
عَنْهَا ابْنَهُ الحَلِيمُ ثُمَّ خَلَصَتْ لِلْحَسَنَيْنِ و«الْفَرَا تَقَنَّصَتْ»[1]
لِفِسْقِهِ عَنْ أُمِّ إسْحَاقَ قُذِعْ وبنْتِ ءَالِ جَعْفَرٍ قَذْعاً بَشِعْ
أمْهَرَهـا من كُلِّ شَيْءٍ سَرَفا وأُمُّ كلثومٍ أَبَتْ مـا وَصَفَـا
وآلَ أمْرُهـا إلى الْمُـبيرِ وبَتُّهـا بسَطْوَةِ الأَمِيرِ
وبَعْدَ ذلكَ الفُوَيْسِقُ أَمَرْ جَرَّاءَهـا مُجْرِمَهُ شَرَّ البَشَرْ
بقَتْلِ إسحاقَ فَلَمْ يَجِدْهُ وهَـدَّ دُورَهُ ولَمْ يُبِدْهُ
كَعْبُ بنُ سَعْدِ بنِ تَيْمٍ يُنْسَبُ إلَيهِ هَؤلاءِ وهْوَ الحَسَبُ
لِصُلْبِ عَمْرٍ ابنِهِ الأكابِرُ عُثمانُ،جُدْعانُ وصَخرٌ، عامِرُ
ومِنْ بَنِي عُثمانَ ءالُ مَعْمَرِ رَهْطُ السَّخِيِّ طَلْحَةَ الجُودِ السَّري
ومِنْ سِوَى كَعْبٍ لِّسَعْدٍ يُشْتَهَرْ بـالْعِلْمِ والوَرَعِ ءَالُ الْمُنْكَدِرْ
حَجَّ ثَلاثـاً وثَلاثِينَ ابْنُهُ وبِسِوَى الْفَرْضِ اسْتَبَدَّ مِنْهُ
لأَبَوَيْهِ، ولأَهْلِ عَرَفَهْ فَجَاءَهُ مِنْ عَلُ صَوْتٌ عَرَفَهْ:
أَنْ جَاوَدَ اللهَ وأَنَّ اللهَ قَدْ رَحِمَهُم مِّنْ قَبْلِ خَلْقِهِ الْبَلَدْ
ومِنْ كِلابِ **زُهْرَةٌ** مُّجَمِّعُ شَتِيتَهُمْ قُصَيٌّ السَّمَيْذَعُ[2]
وأُمُّ سَعْدٍ وسُعَيْدٍ ابْنَا سَهْمٍ فَمِنْ هَذا الْقَبِيلِ الاسْنَى

---

(١) الفرا: حمار الوحش؛ وتقنصت: اصطادت (إشارة للقول المأثور : «الصيد كله في جوف الفرا»).

(٢) السميذع: السيد الشريف الكريم الموطأ الأكناف..

مِن زُهْـرَةٍ عَبْدُ مَنـافِ حَـارِثُ ... ومِنْ أَبـي كَبْشَـةَ كُلٌّ حَـارِثُ

لِصُلْبِـهِ أَيْضـاً سَـوَادُ الْكَاهِنَـهْ ... تَكَهَّنَـتْ بـالمُصْطَفَى لآمِنَـهْ

أَرَادَ وأْدَهَـا فَعَـاقَ الدَّافِنَـهْ ... صَوْتٌ حَمَاهَا أَنْ تكُونَ حَائِنَهْ[1]

عَبْدُ مَنَافٍ مِّنْـهُ الاسْوَدُ الأَبي ... خَـالُ النَّبيِّ مِن كُبَّـارِ الصُّحُبِ

والأَسْـوَدُ بنُ خَالِـهَ عَبْدِ يَغُوثْ ... أَبَى النَّبيَّ جَـبْرَئِيلُ أَن يَغُـوثْ

فَـدَقَّ صُلْبَـهُ وكَـانَ اسْتَهْزَءَا ... وقِيلَ بِالسَّمُومِ الاسْوَدُ انْفَنَا[2]

وَقَـدْ تَبَنَّـى الأسْـوَدُ المِقْـدَادَا ... ولِبَنِـي بَهْـرَاءَ عَنْـهُ حَـادَا

ومِنْـهُ وهْـبٌ وأُهَيْـبٌ وَالِـدَا ... ءَامِنَـةٍ وهَالَـةٍ وسُـوِّدَا

وأُمُّ أُمِّ المُـصْطَفَى إذْ تُعْـزَى ... بَـرَّةُ بنْتُ الْقَـرْمِ عَبْدِ الْعُزَّى

سَـلِيلِ عُثْمانَ بنِ عَبْدِ الدَّارِ ... أُخْـتُ أَبي طَلْحَـةَ ذِي الْفَخَـارِ

وأُمُّهَــا أُمُّ حَبِيـبٍ تُعْزَى ... لأَسَـدِ سَـلِيلِ عَبْدِ الْعُزَّى

وأُمُّهَـا بَـرَّةُ بِنْـتُ عَـوْفِ ... ابـنِ عُبَيْـدِ بنِ عَويـجِ الصِّـرْفِ

ومِنْـهُ سَـعْدُ بنُ أَبي وَقَّـاصِ ... أَوْصَـاهُ عُتْبَـةُ أَخُـوهُ القَـاصِي

أَنْ يَـأخُذَ ابـنَ أَمَـةٍ لِزَمْعَـهْ ... وَالِـدِ سَـوْدَةَ ورَامَ مَنْعَـهْ

عَبْـدُ بـنُ زَمْعَـةَ وحَكَّمَـا النَّبي ... فَقَـالَ: يَـا سَـوْدَةُ عَنْـهُ احْتَجِبِ

فَـاحْتَجَبَتْ لِشِـبْهِهِ بِمَنْ دَعَـاهْ ... وظَـاهِرُ الشَّـرْعِ لِزَمْعَـةَ نَمَـاهْ

---

(١) حائنة: (أي ميتة).

(٢) صلبه: ظهره ؛و السَّموم: الريح الحارة؛ وانفنا: أي مات.

أَسْلَمَ عُتْبَةُ، عَلَى رَأْيٍ، وقَدْ صَحِبَ هَاشِمُ ابْنُه الْقَرْمُ[1] الأَسَدْ
بَزَّ[2] "جَلَوْلاءَ" وفِي صِفِّينِ بِرِجْلِهِ ذَبَّ عَنِ المَكِينِ[3]
وشَهِدَ الجَمَلَ، والْيَرْمُوكُ فِيهْ أَعْمَتْ بَنُو الأَصْفَرِ إحدَى مُقْلَتَيْهْ
وأُمُّ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصِ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ المُصَاصِ[4]
مِنَ الْعَنَابِسِ وحِينَ أَسْلَمَا ءَالَتْ[5] عَنِ المَذَاقِ بِنْتُ العُظَمَا
أَوْ يَرْفضَ الدِّينَ لَهَا فَاسْتَعْصَمَا فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿فَلاَ تُطِعْهُمَا﴾[6]
عَمْرُ بنُ سَعْدٍ غَالَهُ[7] المُخْتَارُ نَجْلُ أَبِي عُبَيْدِ الجَبَّارُ
أَنْ كَانَ أَغْرَى بِالحُسَيْنِ ابنَ زِيَادْ وابنُ زِيَادٍ كَانَ أَغْرَاهُ وزَادْ:
رِيئَتْ بِدَيْرِ أَرْؤُسٌ رَأْسُ الحُسَيْنْ بَينَ يَدَيْ نَجْلِ زِيَادِ اللَّعِينْ
ورَأْسُ ذَا بَينَ يَدَيْ مُنْتَصِرِ - مَعْ كُفْرِهِ - لآلِ خيرِ مُضَرِ
ورَأْسُ هَذا السَّاحِرِ المَرِيدِ وهْوَ الْكَذُوبُ بنُ أَبِي عُبَيْدِ
بَينَ يَدَيْ مُصْعَبِ النَّدْبِ الأَغَرْ ورَأْسُ ذَا بَينَ يَدَيْ رَشْحِ الحَجَرْ
فَاسْتَشْأَمَ الدَّيْرَ وهَدَّهُ المَلِكْ خَوْفاً مِّن انْ يَكُونَ خَامِساً نُّهِكْ
وهَكَذَا مَخْرَمَةُ بنُ نَوْفَلِ وإِذْ إلى الْمِسْوَرِ نَجْلِهِ الْعَلِي
أَرْسَلَ يَخْطُبُ المُثَنَّى رَدَّهُ إِذْ بِنْتُ عَمِّهِ الحُسَيْنِ عِنْدَهُ
وبِنْتُ عَوْفٍ أُمُّهُ الشِّفَاءُ قَابِلَةٌ فِي قَوْلِهَا شِفَاءُ

---

(١) القرم: السيد. (٢) بزَّ: أي فتح. (٣) المكين: ذو المكانة يعني هاشما.
(٤) المُصاص: الخالص. (٥) آلت: حلفت.
(٦) العنكبوت:٨ ، ولقمان:١٥. (٧) غاله: قتله.

وأُمُّ مَخْرَمَـــــةِ الْعَلِـيّ ... رُقَيْقَـــةٌ بنتُ أَبـي صَيْفِيّ
وهْـيَ الَّـتي رَأَتْ لِعَبْـدِ الْمُطَّلِبْ ... رُؤْيَا عَنِ النّاسِ بها الجَدْبُ سُلِبْ
هُنَـا انْتَهَى عَبْـدُ مَنَـافِ الَّذِي ... يَبْنَى بِأَنَّ مِنْـهُ أَحْمَدَ احْتُذِي
ومِنْ بَنِي الحَـارِثِ عَبْدُ عَوْفِ ... جَدُّ بن عَوْفِ الأَمِينِ الصِّرْفِ[1]
ومِنْ بَنِيـهِ السَّـادَةِ: الصَّفِيُّ ... سَـلَمَةٌ ومُصْعَبُ الأَبِيُّ
فَرَّ إلى أَبِي خُبَيْبٍ بِـالْحَرَمْ ... إذْ اللَّطِيـمُ بالمَدِينَـــةِ أَلَمّ[2]
ورَامَ مِنْـهُ أَنْ يَهُـدَّ دُورَا ... آلِ النَّبيِّ فَـأَبَى المَحْظُـورَا
ومَـاتَ فِي حِصَـارِهِ وكَانَـا ... يَثِبُ وثْبـاً لَمْ يَكُنْ يُدَانَـا
أَوْصَى ابنُ عَوْفِ العَظِيمُ القَدْرِ ... لِكُـلِّ وَاحِـدٍ مِّـنَ أَهْـلِ بَـدْرِ
وهُمْ زُهَـاءُ مِئَـةٍ بِـأَرْبَعِ ... مِئَةِ دِينَارٍ ومَالُ الأَلْـمَعِي[3]
لِكَثْرَةِ أَيْدِي الرِّجَـالِ مَجلَتْ[4] ... فِي قَلْعِـهِ وبِـالْفُؤُوسِ عَمِلَتْ
أَوْصَى بِـأَلْفِ فَرَسٍ تُصَدَّقَـا ... وضِعْـفَ ذَا.. وبنَـوَاةٍ أَصْدَقَـا
لِفَقْـرِهِ عِنْدَ مَجِيـئِ يَـثْرِبِ ... وخَلْفَـهُ لِفَضْلِـهِ صَلَّـى النَّبي
وتَحْتَـهُ غَزَالُ بِنْتُ كِسْـرَى ... وذَاتُ نَعْشٍ حَجَبُوهُ سِـتْرَا
لِشَـحْمِهَا وقَـدْ تَـأَذَّى عُمَـرُ ... بِـهِ، ومِنْ هُنَـا النِّسَـاءُ تُسْـتَرُ
وحَمْنَـــةٌ وأُمُّ كُلْثُومِ نَّـزَلْ ... أَن لاَّ تُعَـادَ لِقُرَيْـشٍ، وقَفَـلْ[5]

---

(١) الصرف: الخالص. (٢) أَلَم: نزل. (٣) الألمع: المتوقدالذكاء.
(٤) مجلت: نفطت من العمل. (٥) قفل: رجع؛ وأشار لقوله تعالى: ﴿فإنْ عَلمتُمُوهنَّ مؤمنات فلا ترجِعُوهنَّ إلى الكفار﴾ - الممتحنة ١٠.

عَنْهَا الوَلِيدُ وعُمَارَةُ فَمَا بِهَا إليهِمْ رَجَعَا إذْ قَدِمَا

ومِنْ بَنِي زُهْرَةَ أيضاً بالحَلِفْ خَبَّابٌ الْقَيْنُ الَّذي لَمْ يَنْحَرِفْ

بالطَّرْدِ[1] عَنْ أَحْمَدَ لكنِ انْحَرَفْ عَنْ دَارِهِ لِقَبْرِهِ وهْوَ السَّلَفْ

يُدْفَنُ بالدُّورِ وبالأَظْرُوفَهْ أَوْصَى وسَنَّهَا لأَهْلِ الكُوفَهْ

عَبْدٌ وعَبْدُ الدَّارِ عَبْدُ الْعُزَّى عَبْدُ مَنَافِ لِّقُصَيٍّ تُعْزَى

وانْسُبْ لِعَبْدِ ابنَ عَمَّةِ الرَّسُولْ أَرْوَى طُلَيْباً الصَّحَابِيَّ الْوَصُولْ

وانْسُبْ لِعَبْدِ الدَّارِ هَذِهِ الزُّمَرْ النَّضْرُ والنَّضِيرُ صِنْوُهُ الأَبَرْ

بَغِيضُ شُلَّتْ يَدُهُ لِكَتْبِهِ سِجِلَّ قَطْعِ المُصْطَفَى وحِزْبِهِ

سُوَيْبِطٌ ومُصْعَبٌ قَدْ شَهِدَا بَدْراً بِهَا عَنْ قَوْمِهِمْ تَفَرَّدَا

وانْسُبْ لَهُ أَهْلَ اللِّوَا بأُحُدِ بَنِي أَبِي طَلْحَةَ سَيِّدِ النَّدِي

طَلْحَةُ عُثْمَانُ أَبُو سَعْدِ السَّرِي ومِثْلُهَا لِطَلْحَةَ الْمُعَفَّرِ

بِعَاصِمٍ كُلُّ الثَّلاثَةِ مُصَابْ شُرَيْحُ أَرْطَاةُ غُلامُهُمْ صَوَابْ

وبَعْدَهُ اللِّوَاءُ فِي التُّرَابِ مُلْقىً لِّمَا لاقَوْهُ لِلأَصْحَابِ

وانْسُبْ لِطَلْحَةَ ابْنَهُ عُثْمَانَا رَفِيقَ خَالِدٍ وعَمْرٍو كَانَا

لَهُ ولابْنِ عَمِّهِ شَيْبَةَ رَدْ نَبِيُّنَا أَمَانَةً[2] طُولَ الأَبَدْ

لأَسَدِ سَلِيلِ عَبْدِ العُزَّى مُطَّلِبٌ عَمْرٌو خُوَيْلِدُ اعْتَزَى

---

(١) إشارة لقوله تعالى: ﴿ولا تطردِ الَّذين يَدعُون ربَّهم بالغَداةِ والعَشيِّ يريدون وَجهَهُ﴾ - الأنعام ٥٢.

(٢) هي مفاتيح الكعبة.

وَنوْفَـلٌ وحَـارِثٌ فَـالمُطَّلِبْ ... إلَيْهِ زَمْعَةُ بنُ الاسْوَدِ انْتَسَبْ

وَالِـدُ عَبْـدِ اللهِ والِـدِ يَزِيـدْ ... قَتِيلِ مُسْلِمِ ابنِ عُقْبَةَ المُرِيدْ[1]

وصَلَبَتْ مَوْلاتُـهُ المَـرِيدَا ... وبـالحُصَينِ بنِ نُمَيْرٍ شَـيِدَا

مَا هَدَّ فَقْدُ مُسْلِمِ بنِ عُقْبَهْ ... وحَـاصَرَ الحُصِينُ أَهْلَ الكَعْبَهْ

فَـأَوْهَنَ الْبَيْتَ بِمَنْجَنِيقِ[2] ... فَـوقَ "أَبِي قُبَيْسِ" الوَثِيقِ

وقَبسـاً عَلَى قَنَاةٍ جَعَلا ... فَطَيَّرَتْـهُ الرِّيحُ حَتَّى اشْتَعَلا

فِي الْبَيْتِ والْقَرْنِ المعَلَّقِ بـهِ ... وكَعَّ إِذْ مَاتَ مِحَشُّ حَرْبِـهِ[3]

ولأَبِـي حُبَيْشٍ بْنِ المُطَّلِـبْ ... يَنْتَسِبُ السَّائِبُ نُخْبَةُ النَّسَبْ

بِنْتُ ابْنِـهِ عَبْدِ الإلَـهِ الدَّاهِي ... طَلَّقَهَـا المِطْرَفُ عَبْدُ اللهِ

عَلَى الْمِنَصَّـةِ وزَوَّجَ ابْنَتَـهْ ... عَبْدُ الإلَـهِ مُصْعَبـاً فَأَسْكَتَهْ

خُوَيْلِدٌ مِّنْـهُ حَكِيمٌ عَتَقَا ... مِائَةَ عَبْدٍ كُلُّهـا تَطَـوَّقَا[4]

بِعُتَقَـاءِ اللهِ عَنْ حَكِيـمِ ... يُنْقَشُ فَوْقَ طَوْقِهَا الْـوَسِيمِ

وأَلْفَ شَاةٍ ومِنَ الْبُدْنِ مِائَـهْ ... أَهْدَى إلى الْبَيْتِ وفَارِسُ الْفِئَـهْ

أَبُو خُبَيْبِ الأَبِيُّ بنُ الأَبِـي ... إِلْفُ المحَـامِدِ لِتَحْنِيكِ النَّبِي

وشِـرْبِـهِ مِنْ دَمِـهِ، وأَخبرَا ... بِالشُّرْبِ جِبْرَئِيلُ أَفْضَلَ الوَرَى

---

(١) المريد: المسرف.

(٢) أوهن: (أضعف)؛ والمنجنيق: آلة حربية قديمة (مدفعية) تقذف الحجارة.

(٣) كع: رجع؛ و(محش حرب: مشعلها)، يعني يزيد بن معاوية.

(٤) تطوق: (وضع طوقا في عنقه).

أَوَّلُ مَـنْ وُلِـدَ لِلْمُهَـاجِرِينْ وتَـلَّ[1] جرْجِيراً عَلَى حُرِّ الجَبِينْ
وقَـالَ سَـابِي ابْنَتِـهِ وقَدْ فَتَكْ «يَا بنتَ جرْجِيرٍ تَمَشَّيْ عُقْبَتَكْ»
أَلْقَى الحِجَـازَ والعِراقَ واليَمَنْ وكَـادَ مَرْوانُ، إليـهِ بالرَّسَـنْ
عَلَيْـهِ، إذْ آثَرَ أَفْخَـاذَ أَسَـدْ مِثْـلَ التُّوَيْتَاتِ،ابنُ عَبَّاسٍ وَجِدْ[2]
حتَّى جَرتْ بَيْنَهُمـا مُشَـاجَرَهْ أَدْخَلَـتِ الأَشْـرَارَ بَـينَ الْبـرَرَهْ
مِـنْ حَـرَمٍ لِحَـــرَمٍ يَصُومُ وَكُـلُّ هَيْئَــةٍ بِهَــا يَقُومُ
ويَوْمَ مَاتَ اشْتَغَلُوا عَنِ الطَّوَافْ إلاَّ بَعِيراً حَفَّ بـالْبَيْتِ وَطَـافْ
وإذْ بنَـاءَهُ ابـنُ مَـرْوَانَ نَقَـضْ نَدَّمَــهُ الْقُبَـاعُ جِدّاً وعَرَضْ
لِمَـا بَنَى مُبِيرُهُ الْمَنْصُـورُ ورَدَّهُ إمَامُنَـا الْمَشْهُـورُ[3]
وعَمُّــهُ نَوْفَـلُ صِنْوُ أُمِّنَـا[4]، طَلْحَـةَ والصِّدِّيقَ قَهْراً قَرَنَـا
مِـنْ نَّوْفَلٍ ورَقَـةٌ والحَـارِثُ مِنْـهُ سَـعِيدٌ الشُّـجَاعُ الْعَابِثُ
بـالْمُتَجَرِّدِ غَـدَاةَ الحَـــرَّهْ ومَـا دَرَى مِنْ ذُعْـرِهِ بـالعَرَّهْ[5]
وهْوَ ابـنُ الاسْـوَدِ إمَـامِ يَثْرِبِ. ابنِ أَبـي الْبَخْتَـرِ مُتْحِفِ النَّبي
وهكَـذا البِطْرِيقُ عُثمَـانُ الَّذِي لَـوْلاَ أَبُو زَمْعَةَ الاسْـوَدُ الْبَذِي
لأَخَـذَ البَيْعَــةَ لِلْقَيَـاصِرَهْ عَلَـى قُرَيْـشٍ اللَّقَـاحِ الْوَاتِرَهْ

---

(١) تله: صرعه على خده وجبينه. (٢) وجدَ عليه: غضب. (٣) هو مالك ابن أنس.
(٤) عمه: يعني حكيم بن حزام؛ والصنو: الأخ؛ وأمنا: يعني خديجة رضي الله عنها.
(٥) العرة: (الخلة القبيحة).
(٦) اللقاح: القوم الذين لا يدينون للملك؛ والواترة: الذين ياخذون بأوتارهم من عدوهم.

عَبْدُ مَنَافٍ قَمَرُ الْبَطْحَاءِ أَرْبَعَةٌ بَنُوهُ هَؤُلاَءِ

مُطَّلِبٌ وهَاشِمٌ ونوْفَلُ وعَبْدُ شَمْسٍ هَاشِمٌ لاَّ يُجْهَلُ

مِنْهُ ضَعِيفَةُ رَبِيبَةُ أَبِيهْ وأَسَدٌ جَدُّ عَلِيٍّ الْوَجِيهْ

وجَدَّةُ السَّائِبِ مُشْبِهِ النَّبِي ثُمَ أَبُو صَيْفِيٍّ الْمُهَذَّبِ

ونَضْلَةٌ وانْقَرَضُوا وَالعَقِبُ في شَيْبَةٍ أَخِيهِمَا والحَسَبُ

وإِذْ بَنِي شَيْبَةَ أَشْبَعَ النَّبِي بِمَا لَو انَّ كُلَّ وَاحِدٍ حُبِي

بِمِثْلِهِ اسْتَعْمَلَهُ، زَبَرَهُمْ[1] مَارِدُهُمْ زَاعِماً انْ سَحَرَهُمْ

فَصَدَّهُمْ وهُمْ زُهَاءُ الارْبَعِينْ وقَد دَّعَاهُمْ لِلدِّيَانَةِ الأَمِينْ

أُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ تَحْتَ كُرَيْزٍ وأُمَيْمَةَ انْتَخَبْ

جَحْشٌ وعَاتِكَةُ زَوْجَةُ أَبِي أُمَيَّةٍ أُمُّ الْكِرَامِ النُّجُبِ

وبَرَّةٌ تَحْتَ أَبِي رُهْمٍ ثَوَتْ[2] وبِأَبِي سَبْرَةِ النَّدْبِ أَتَتْ

وهِيَ أَيضاً زَوْجُ عَبْدِ الأَسَدِ أُمُّ أَبِي سَلَمَةِ الْمُهْتَدِي

تَحْتَ عُمَيرِ بنِ وَهْبٍ أَرْوَى إسْلاَمُهَا فِيهِ خِلاَفٌ يُرْوَى

صَفِيَّةٌ حَلِيلَةُ الْعَوَّامِ أُمُّ الْحَوَارِيِّ الزُّبَيْرِ السَّامِي

ولِلزُّبَيْرِ القَرْمِ عَمِّ الْمُصْطَفَى أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ قُطْبُ الحُنَفَا

لِلْحَارِثِ الأَكْبَرِ أَسْلَم أَبُو سُفْيَانَ عَبْدُ اللهِ والْمُنْتَخَبُ

---

(١) زبرهم: زجرهم؛ وماردهم: يعني أبا لهب.

(٢) ثوت: (استقرت).

رَبيعَــةُ الَّذي النَّبيُّ وَضَعَـا دَمَ ابْنِـــهِ ونَوْفَلٌ وانْقَطَعَـا
نَسْلُ سِوَى الحَارثِ وَالْعَبَّاسِ وشَــرِّهِمْ ووَالِدِ الأَكْيَـاسِ[1]
عَلِيٌّ، جَعْفَـرُ، عَقِيلُ طَـالِبُ أَكْبرُهُمْ وهْوَ الْفَقِيدُ الذَّاهِبُ
عُتَيْبَــةٌ وعُتْبَــةٌ مُعَتِّبُ ودُرَّةٌ إلى التَّبِيبِ[2] تُنْسَــبُ

وسِــبْطُ عُتْبَةَ مُهاجِي الاحْوصِ وعَقْرَبِ الفَضْلُ بالقَوْمِ يَصِي[3]
وأنجبَتْ بنتُ أُهَيْبِ هَالَــهْ بنْتُ أَخِي وَهْبِ هِلال الهَالَهْ[4]
بحمْزَةَ الشَّــهيدِ والعَبَّـاسُ مُسْقِيهِمُ ثِمَـالُهُمْ[5] أَسَـاسُ
وهْوَ أَبُو الخَلائِفِ[6] الأكْيَاسِ أَئمَّــةِ الدِّيـنِ بَـنِي العَبَّـاسِ
بَشَّـرهُ البَشِــيرُ بـالأَعْلاقِ[7] مُنوِّهــاً بِهِـمْ عَلَـى الإطْلاقِ
وخَـصَّ بَعضَهُـمْ وبالمُــلاءِ أَلحَفَــهُ إذْ هُـوَ ذُو دُعَـاءِ
وأَمَّنَتْ أُسْكُفَةُ[8] البَـابِ عَلَى دُعَائِــهِ وجُـدُرانُ ذِي العُـلا
وقَالَ مُجْمِلاً بَنِيهِ الخِيَــرَهْ «تَمّوا بتمَّـامٍ فصارُوا عَشَـرَهْ
يَـاربِّ فـاجعلهُمْ كِرامـاً بَرَرَهْ واجعَلْ لَهُمْ ذِكراً وأَنِمِ الثَّمرَهْ»

---

(١) شرهم: هو أبو لهب؛ والأكياس: جمع كيّس: العاقل.
(٢) التبيب: الخاسر الهالك، يعني أبا لهب، إشارة لقوله تعالى: ﴿تبَّت يدا أبي لَهَبٍ وتب﴾ ـ الآية/ المسد: ١).
(٣) يصي: يصل.
(٤) الهالة: دائرة النور حول القمر.
(٥) الثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه.
(٦) الخلائف: جمع خليفة.
(٧) جمع عِلق: النفيس من كل شيء.
(٨) أسكفة الباب: خشبته التي يوطأ عليها.

وقِيلَ فِي سِـــتَّــةِ الأَزْوَال[1] أَهْلِ العُلا والفَضْلِ والإِفْضَالِ

"مَا وَلَدَتْ نَجِيبَـةٌ مِّن فَحْـلِ كَسِـتَّةٍ مِّـن بَطْـنِ أُمِّ الْفَضْلِ"

وانْقَرَضُوا غيرَ المُـنِيبِ البَاكِي لِصُلْبِـهِ النَّـدْبِ أَبِي الأَمْـلاكِ

وهْوَ المُنِيبُ تُرْجُمَـانُ الذِّكْـرِ حِـبْرُ الخَلائِقِ الرَّفِيـعُ القَدْرِ[2]

رَوَى عَلَى صِغَـرِ سِـــنٍّ أَلْفَـا وجُلَّهَـا والعِلْمَ نَـالَ قَطْفَـا

* *

والمُكْـثِرُونَ غَـيرَهُ مِـنَ الخَبرْ عَائِشَـــةٌ وجَـابِرٌ وابـنُ عُمَرْ

وأَنَـسُ بـنُ مَـالِكٍ والسَّـادِي أَبُـو هُرَيْـرَةَ حُلِيُّ النَّـادِي

* *

أَيَّامُـــهُ مـا بَـينَ أَيَّـامِ العَرَبْ والخَوْضِ فِي أَشْعَارِهَا وهْوَ الأَدَبْ

ولِتَدَبُّـــرِ كِتَـــابِ اللهِ ولِلتَّفَقُّـــهِ والانْتِبَـــاهِ

وَكَـافِلُ النَّـبِيِّ مِنْـهُ الشَّرَفَـا والعِزَّ والذِّكْرَ الجَمِيـلَ اقْتَطَفَـا

أوَّلُ مَـنْ جَمَعَ بَـيْنَ الحَسَـنِ وصِنْوِهِ الحُسَـينِ يَـا مَـنْ يَعْتَنِي

عَبْدُ الإِلَهِ المَحْضُ مِنهُمَـا اجْتُنِي ابنُ المُثَنَّـى الحَسَـنِ بنِ الحَسَـنِ

وأُمُّـه فَاطِمَـةٌ بِنـتُ الحُـسَيْنْ اختَارَهَـا حَلِيلُهَـا مِـنِ اثْنَتَيْنْ

ومِثْلُـهُ البَـاقِرُ فِي هَـذا السَّـنَنْ فَأُمُّـهُ فَاطِمَـةٌ بنـتُ الحَسَـنْ

سِلْسِـلَةُ الذَّهَـبِ مِـنْ ضِنْضِئِهِ[3] وهْـوَ إِذَا أَخَـذْتَ فِي لُؤْلُئِـهِ

---

(١) جمع زول: الرجل الشجاع. (٢) يعني عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

(٣) الضنضئ: الأصل والمعدن أو كثرة النسل وبركته.

فالحسَنُ الخَالِصُ نجْلُ العَسْكَرِي — نجْلِ محمَّـدِ الجَـوَادِ الازْهَـرِ
نجْلِ الرِّضى نجْلِ مُوسَى الكَاظِمِ — سَـلِيلِ جعْفَرِ سَـلِيلِ الصَّارِمِ
محمَّـدِ البَـاقِرِ عِلْـمَ الثَّقَلَيْنْ — سَلِيلِ زَيْنِ العَابدِينَ بن الحُسَيْنْ
واسْتُشْهِدَتْ مِنْ ءَالِ خيرِ مُرْسَلِ — بكَرْبَلا مَعَ الحُسَـيْنِ بنِ عَلِي
جَمَاعَـةٌ مِّنْهَـا عَلِيٌّ الاكْـبرُ — ولِضَنَى نجَـا عَلِـيٌّ الاصْغَرُ
وأَخْرَجُـوهُ عَـن خُبَيْـبِ بِثَمَـنْ — وحَمَلُوهُ لِلْفُوَيْسِـقِ فمَـنْ
عَلَيهِ وهْوَ والِدُ اليَعْسُـوبِ[1] — زَيْدِ قَتِيـلِ الاحْوَلِ المَصْلُوبِ
وصَلَبَتْ يحْيَى ابْنَـهُ أيْضاً بَنُـو — أُمَيَّـةِ فَـأُهْلِكُوا وَأُثْخِنُـوا
والمَحْضُ مِنْـهُ الجَوْنُ والأَدَارِسَـهْ — عَنَ ارْضِهِـمْ أَجْلَتْهُمُ العَبَابِسَـهْ
والجَوْنُ مُوسَـى انْتَسَبَ الرَّبَّانِي — إلَيْـهِ عَبْدُ القَـادِرِ الجِيْلانِـي
مِنَ الجَعَـافِرِ الزَّيَـانِبُ[2] بَنُو — بنْـتِ عَلِـيٍّ زَيْنَـبِ تَفَنَّنُـوا
مِنِ ابْنِهَـا ابْنِ القَرْمِ عَبْدِ اللهِ — ذِي الجُـودِ عَدْنَـانُ بِـهِ تُبَاهِـي
وبِنْتُهَـا أَبَتْ عَنِ الفُوَيْسِـقِ — يخْطُبُهَـا لَـهُ أَبُوهُ المُـتَّقِـي
أَمْهَرَهَـا مِن كُلِّ شَـيْءٍ سَرَفَـا — وأُمُّ كُلْثُومٍ أَبَـتْ مَـا وَصَفَـا
وءَالَ أَمْرُهَـا إلى المُبِـيرِ — وبَتُّهَـا بسَطْـوَةِ الأَمِـيرِ
ومِنْ عَقِيـلِ مُسْـلِمُ القَتِيـلُ — قَبْلَ الحُسَيْنِ وثَوَى عَقِيـلُ

(١) اليعسوب: الرئيس الكبير وأصله أمير النحل.
(٢) الزيانب: بنو زينب بنت علي.

غَيرَ محمَّدٍ حليلِ زَيْنَبِ بِنْتِ عَلِيٍّ مِّن سِوَى خيرِ نَبي

ولِعَقِيلٍ تُوضَعُ الطَّنافِسُ بمَسْجدِ النَّبيِّ وهْوَ جالِسُ

يحَدِّثُ النَّاسَ بأَيَّامِ العَرَبْ ومَا لهَا مِنْ حَسَبٍ ومِن نَّسَبْ

سَلْمَانُ فَارِسَ شَهِيرُهَا السَّرِي سَابِقُهَا مِنْهُمْ كَمَا في الخبَرِ

* *

وطَالمَا تَطَلَّبَ الأَدْيَانَا مِن أَهْلِهَا واسْتَوْضَحَ الْبُرْهَانَا

وقَرَّ إذْ أَبْصَرَ مَا وصَفَ لَهْ أَحْبَارُهُ مِنَ أَحمدٍ وقَبَّلَهْ

وهوَالَّذِي لَيسَ لَهُ كِنٌّ[1] سِوَى عَبَاءَةٍ وفي الْعَبَاءَةِ الْتَوَى

يَأْكُلُ مِن عَمَلِهِ ويَسْتَظِلْ بشَجَرٍ وهْوَ أَمِيرٌ مُّسْتَقِلْ

عَلَى المدَائِنِ وبالإِسْلامِ يَفْخَرُ، لا بحَسَبِ الأَنَامِ

وخَاتمُ الرُّسْلِ لأَهْلِ البَيْتِ أَضَافَهُ إذْ كُلُّ أَهْلِ بَيْتِ

مِنَ المهَاجرِينَ والأَنْصَارِ أَرَادَهُ بالحِلْفِ والجوَارِ

أَرْبَعَةٌ أَخبرَ خَيرُ مُرْسَلِ بحُبِّهِ لهَمْ إلهُهُ الْعَلِي

وحُبِّهُمْ أَلْزَمَهُ وهُمْ: عَلِي سَلْمَانُ مِقْدَادُ أَبُو ذَرٍّ الْعَلِي

* *

وهَاشِمٌ حَليفُهُ المُطَّلِبُ وكُفْؤُهُ والشَّافِعِيُّ يُنْسَبُ

لهُمْ وَهَاشِمُ الشَّرِيفُ جَدُّهُ وجَدُّهُ السَّائِبُ طَارَ مَجْدُهُ

---

(١) الكِن، بالكسر: وقاء كل شيء وسِتره والبيت.

أَسَرَّ إِذْ أُسِّرَ إِسْلاماً لَدَى ... بَدْرٍ لِيَاخُذَ الصَّحَابَةُ الفِدَا

ومِسْطَحٌ وأُمُّهُ والأَيِّدُ ... رُكَانَةٌ يَزِيدُهُ المُطَّرِدُ

فِيهِ وفي ابْنِهِ عَلِيٌّ قوَّتُهْ ... وبالْفُوَيْسِقِ أَضَرَّتْ صَرْعَتُهْ

وتَحْتَهُ بِنْتُ عَقِيلٍ زَيْنَبُ ... وهْيَ الَّتِي رَهْطَ الحُسَينِ تَنْدُبُ

ونَوْفَلٌ حَلِيفُ عَبْدِ شَمْسِ ... ومُطْعِمٌ أَجَارَ خَيرَ الإِنْسِ

سَيِّدُهُمْ وذُو السِّقَايَةِ أَبُوهْ ... لِنَوْفَلٍ وهْوَ عَدِيٌّ نَسَبُوهْ

لِلْحَارِثِ بنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ ... عُقْبَةُ قَاتِلُ خُبَيْبِ العَلِي

لِعَبْدِ شَمْسٍ عِدَّةٌ مِّنْها اشْتَهَرْ ... **أُمَيَّةُ** الأَكْبَرُ سَيِّدُ النَّفَرْ

وهْوَ أَبُو الْعَشْرَةِ عِيصُ العَاصُ ... وءَاخَرَانِ، وهمُ الأَعْيَاصُ

وأُمُّهُمْ بِنْتُ أَبَانَ بنِ كُلَيْبْ ... ابنِ رَبِيعَةَ بنِ عَامِرِ الحَسِيبْ

وبَعْدَهُ نَكَحَهَا ذَكْوَانُ ... مَقْتاً ومِنْهُ شَوْعُهُمْ(١) أَبَانُ

كَذَا العَنَابِسَةُ حَرْبٌ عَمْرُو ... سُفْيَانُ بالْكُنَى الْبُنُونَ عَشْرُ

ومِنْ أَبِي الْعِيصِ وَزِيرُ الهادِي ... بِمَكَّةٍ عَتَّابُ ذُو الأَيَادِ

وهْوَ حَلِيلُ بِنْتِ عَمْرِو بنِ هِشَامْ ... أَنْقَذَ مِنْهَا بِنْتَ أَفْضَلِ الأَنَامْ

فَأَنجَبَتْ بِصَاحِبِ اليَدِ الَّتِي ... طَارَ بِهَا الطَّائِرُ لِلْيَمَامَةِ

يَعْسُوبِ فِهْرٍ عَابِدِ الرَّحْمنِ ... أَبِي سَعِيدِ الْعَظِيمِ الشَّانِ

تَحْتَ ابنِ عَبْدِ شَمسٍ الْوَلِيدِ ... جَدِّ ابْنِ الازْرَقِ أَتِيِّ الجُودِ

---

(١) شوع هذا: أي ولد بعده ولم يولد بينهما شيء.

أَسْمَاءُ أُخْتُهَا وصَخْرَةُ اخْتُهَا تحْتَ أَخِي الشَّرِيدِ مِنْهُ بِنْتُهَا

وأخْتُهَا الخَنْفَاءُ تحتَ العَامِرِي سُهَيْلٍ المُجَاهِدِ المُهَاجِرِ

وابْنُ أَسِيدِ خَالِدٌ أَخُو الْوَزِيرْ دَعَا لَه بِالْفَخْرِ إِذْ خَالَ البَشِيرْ

جَدُّ الثَّلاثَةِ الَّذِينَ اسْتَوْزَرَا أَبُو الخَلائِفِ[1] وفَضْلُهُمْ سَرَى

إلى سَعِيدِ بنِ خَالِدِهِمُ مُسَوِّدِ الأَعْيَاصِ مَاجِدِهِمُ

وانْسُبْ سَعِيداً ذَا العِمَامَةِ الخِضَمْ أَبَا أُحَيْحَةَ إلى الْعَاصِي وَكَمْ

كَانَ لَهُ مِنَ الْبَنِينَ مِنْهُمُ كَفَرَةٌ ومِنْهُمُ مَنَ اسْلَمُوا

كَخَالِدٍ وعَمْرٍو المُهَاجِرَيْنْ إلى النَّجَاشِيِّ بِخَيْرِ زَوْجَتَيْنْ

أَبَانَ المُمْلِي، وأَمَّا الْكَفَرَهْ فَمِنْهُمُ الْعَاصِي قَتِيلُ حَيْدَرَهْ

أَبُو سَعِيدِ السَّخِيِّ أَمْلَى أَيْضاً والاشْدَقَ اللَّطِيمَ أَتْلَى

مَغْدُورَ أَهْلِهِ وَوَالِي شَرِّهِمْ مُعْطِي وَصِيَّةَ أَبِيهِ خَيْرِهِمْ

أَخَافَ طَيْبَةَ وفَوْقَ مِنْبَرِ نَبِيِّنَا رَعَفَ وهْوَ مُجْتَرِي[2]

ومِنْ أَبِي العَاصِ الطَّرِيدُ الْوَزَغُ بَيْنَ النَّبِيِّ وذَوِيهِ يَنْزَغُ[3]

واتَّخَذَتْ دِينَ الإِلَهِ دَخَلاَ أَوْلادُهُ والمُسْلِمِينَ خَوَلاَ[4]

نَالُوا بِخَدْعِ زَهْرَةَ الحَيَاةِ ومَا لَهُمْ خَرْدَلَةٌ[5] في الآتِي

---

(١) الخلائف: جمع خليفة. (٢) المجتري: من الجرأة.

(٣) الوزغ: المرتعش، لقب مروان ولقب أبيه الحكم أيضا؛ ينزغ: يفسد.

(٤) الخول ما أعطاك الله من النعم والعبيد والحاشية.

(٥) الخدع: من الخديعة ؛ والخردل: حب شجر، أي القليل التافه.

عَوْفاً وعَفَّانَ عَفِيفاً اذْكُرَا وأُخْتَهُمْ حَمْأَةَ أَشْرَفِ الوَرَى
وهْيَ صَفِيَّةٌ قَتِيلُ زَيْدِ بَاءَ بِهِ حَنْظَلَةُ بْنُ الرُّودِ
عُثْمَانُ لَوْ لمْ يَطْلُبُوا بدَمِهِ لَبا الحِجَارَةِ رُمُوا لِظُلْمِهِ
ولمْ تزَلْ بِطَيْبَةَ المَلائِكُ مُحِيطَةً حَتَّى دَهَاهُ فَاتِكُ
وبالخَلِيفَةِ الأُلُوفُ تُقْتَلُ نَحْوُ الثَّلاثِينَ ومَن يُنَكَّلُ
بَالقَتْلِ جَرًّا قَتْلِهِ نَبِيًّا سَبْعُونَ أَلْفاً حَارَبُوا القَوِيَّا
أَوْصَى الحَوَارِيَ عَلَى بَنِيهِ ولَيْتَ شِعْرِي لِمَ لا تَقِيهِ؟
مِنْهُمْ أَبَانٌ خَالِدٌ سَعِيدُ وعَمْرٌو، العَزِيزُ والوَلِيدُ
لِلْمُطَرِّفِ بْنِ عَمْرٍو الَّذِي نَهَى عَنهُ المُثَنَّى أَهلَهُ ومَا انْتَهَى
مُحَمَّدُ الدَّيْبَاجُ كَاسْمِهِ المَلِكْ أَخُو حَلائِلِ بَنِي عَبْدِ المَلِكْ
مِنْ عَمْرٍو العَرْجِيُّ سِبْطُهُ الرَّفِيعْ مِن قَدْرِهِ وضَعَ أَن كَانَ خَلِيعْ[1]
صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ مِن بَنِيهِ الوَالِي يَزِيدَ لِلْهَادِي وذِي الخِلالَ
وهْوَ المُمَزِّقُ عَلَى السُّكُوكِ جِيلَ بَنِي الأَصْفَرِ بِاليَرْمُوكِ
وفُقِئَتْ ءَاخِرُ مُقْلَتَيْ أَبِيهْ تَحْتَ لِوَائِهِ يُجَالِدُ الوَجِيهْ
يَوْمَئِذٍ، والقَلْبُ لِلْحَقَائِقْ مَا قِيلَ فِيهِ فَهْوَ غَيرُ لائِقْ
واسْتَخْلَفَ الحَلِيمَ فَارْتَضَاهُ أَبُو الفُتُوحِ والَّذِي تَلاهُ
هُنَا انْتَهَى يَزِيدُ أَمَّا المُلْحَقُ جَرَّاءَ أَنَّهُ بَلِيغٌ مُفْلِقُ

[١] وقف بالسكون على المنصوب على لغة ربيعة وهو شائع كثير في العربية.

فَهْوَ زَيَادُ بنُ أَبيهِ ويَدُهْ … كَفَّ أَذاهَا بَعْضُ مَنْ يُهَدِّدُهْ

إلحَاقُهُ أَوَّلُ حُكْمٍ غُيِّرَا … ولِدَهَاهُ فِي الْبِلادِ أُمِّرَا

وعُتْبَةٌ فَرَّ إلى مُعَاوِيَهْ … مِن وَقْعَةِ الجَمَلِ ذَاتِ الدَّاهِيَهْ

لِكَوْنِهِ شَقِيقَهُ جَعَلَهُ … مَكَانَ عَنْبَسَةَ إِذْ عَزَلَهُ

ولِمُعَاوِيَةَ عَبْدُ اللهِ … لَيسَ بِآمِرٍ ولا بِنَاهِ

ولِلْفُوَيْسِقِ مُضَعَّفٌ كَذَا … ومَنْ أَبَى إِمَارَةً وحَبَّذَا

وخَالِدٌ نَازَعَ فِيهَا الوَزَغَا … وأَلْقَتْ امُّهُ عَلَيْهِ مِصْدَغَا

وجَلَسَتْ مَعَ الوَلائِدِ عَلَيْهْ … وأَهْلَكَتْ مُعَلِّمَ ابْنِهَا النَّبِيهْ

أَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَجَاءَ أَنَّهُ … عَبْدُ أُمَيَّةَ ومَا كَانَ ابْنَهُ

وهْوَ أَبُو أَبِي مُعَيْطِ الَّذِي … هُوَ أَبُو الظَّالِمِ عُقْبَةَ الْبَذِي

النَّادِمِ القَائِلِ قَوْلاً غَيَّا … "يَالَيْتَنِي لَمْ أَتخِذْ أُبَيَّا"

أَبُو الوَلِيدِ وعَمَارَةُ الخِضَمْ … وأُمُّ كُلْثُومٍ حَلِيلَةُ الْبُهَمْ[(١)]

واذْكُرْ رَبِيعَةَ لِعَبْدِ شَمْسِ … أَيْضاً أَبَا عُتْبَةَ كَبْشِ الحُمْسِ[(٢)]

وَضَعَ كَفَّهُ عَلَى فَمِ النَّبِي … إِذْ خَافَ مِنْ إِنْذَارِهِ بِالغَضَبِ

حِينَ تَلاَ تِلاوَةً رَائِقَةً … ءَاخِرُهَا ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً﴾[(٣)]

فَقَالَ مَا هَذَا بِسِحْرٍ لا، ولاَ … كَهَانَةٍ وصَدَّهُ شَرُّ المَلاَ

---

(١) جمع بهمة: الشجاع.

(٢) كبش: سيد ؛ والحمس أهل مكة.

(٣) فصلت: ١٣.

عَمْرٌ عَنِ الَّذِي إِلَيْهِ جَنَحَا وطَالما بِجَانِحِيهِمْ رَجَحَا

وهْوَ أَبُو أَبِي حُذَيْفَةَ الذَّرِبْ لَيسَ لَهُ ولاَ لِسَالِمٍ عَقِبْ

مَوْلاهُ وهْوَ فَارِسِيٌّ نَجْرَا وَقَدْ تَبَنَّاهُ وَكَانَ بَحْرَا

وزَوْجُهُ سَهْلَةُ أَرْضَعَتْ عَلَى كِبَرِهِ مَوْلاَهُ ذَا وجُعِلاَ

إِرْضَاعُهَا بَعْدُ رِضَاعاً مُعْتَبَرْ وقِيلَ رُخْصَةٌ ومَا حُكْماً نُشِرْ

أُلقِيَ إِرْثُهُ إلى مُعْتِقَتِهْ فَأَمَرَتْ بِجَعْلِهِ بِرُمَّتِهْ

في بَيْتِ مَالِ الحُنَفَا أَنْ كانَا مُسَيَّبَ الْعِتْقِ فَلاَ يُدَانَى

لَوْ كَانَ حَيّاً لَم تَكُ الخِلافَهْ شُورَى ومَسْجِدُ ذَوِي النَّظَافَهْ[1]

هُوَ إِمَامُ أَهْلِهِ قَبْلَ الأَمِينْ وعَدَّهُ في الْقَارِئِينَ المُتْقِنِينْ

بِالأَخْذِ مِنْهُمْ أَمَرَ النَّبِيُّ قَعِيدُهُ[2]، مُعَاذُهُ، أُبَيُّ

وسِتَّةُ الشُّورَى عَلِيٌّ سَعْدُ عُثْمَانُ، طَلْحَةُ، الزُّبَيرُ بَعْدُ

كَذَا ابنُ عَوْفٍ ومَعَ الْقَومِ حَضَرْ - وَلاَ يَكُونُ مِن ذَوِيهَا - ابْنُ عُمَرْ

واذْكُرْ حَبِيباً ولَهُ تَرَقَّى سِبْطُ كُرَيْزٍ الجَوَادُ المُسْقَى

والْعَبَلاَتِ[3] وهِيَ: عَبْدٌ، نَوْفَلُ أُمَيَّةُ الأَصْغَرُ فِيمَا نَقَلُوا

واذْكُرْ لَهُ كَذَاكَ عَبْدَ الْعُزَّى أَبُو أَبِي الْعَاصِي إِلَيهِ يُعْزَى

---

(١) مسجد قباء، وأشار إلى قوله تعالى ﴿فيه رجالٌ يحبون أن يتطهروا والله يحب المطَّهرين﴾ - التوبة: ١٠٨.

(٢) القعيد: المجالس، يعني عبد الله بن مسعود (لملازمته النبي ﷺ).

(٣) بطون من بني عبد شمس سُموا باسم أمه عبلة.

قَحْطَانُ إمَّا حضرَمُوتُ الحَائِـرُ عَن طَيْبَـةِ، أَوْ سَـبَأُ الثَّـائِرُ
لِسَـبَإ بْنِ يَشْـجُبِ بن يَعْرُبِ سَـلِيلِ قَحْطَانَ قَرِيعِ العَرَبِ[1]
نَسَـبَ خَـيرُ مُرْسَـلٍ بَنِينَا عَشَـرَةً: الأُزْدَ الاشْعَرِينَـا
وحِمْـيَراً ومُذْحِجـاً وكِنْدَهْ أَنمـارُ سَـادِسٌ لَّهُـمْ فِي الْعِدَّهْ
وقَدْ تَيامَنُوا، ومَنْ أَشْأَم[2] لَهْ: غَسَّـانُ لَخْمٌ وجُذَامُ عَامِلَـهْ
طِيبُ هَـوَاء سَـبَإ يَمُـوتُ لَـهْ مِـنْ حِينِـهِ قَمْلُ غَرِيـبٍ نَزَلَـهْ
ومَـا تَوَلَّـدَ مِنَ العُفُونَـــهْ ومِـنْ ذَوَاتِ السِّـمِّ لاَ يَرَوْنَـهْ
لِصُلْبِـهِ عِنْـدَ ذَوِي الأَنْسَـابِ كَهْلاَنُ حِمْـيَرُ بِلا ارْتِيَـابِ
والخُـلْفُ فِي عَامِلَـةٍ والأَشْعَرِي فَقِيـلَ مِـن كَهْلاَنَ أَوْ لِلأَكْـبَرِ
وسَـائِرُ النَّفَرِ مِنْ كَهْلاَنَـا ومِنْـهُ خَـوْلاَنُ بَنُـو هَمْدَانَـا
خَوْلاَنُ مَعْشَرُ ذُؤَيبِ بن كُلَيْبْ أَلْقَاهُ فِي النَّـارِ ومَـا ضَرَّتْ ذُؤَيْبْ
عَبْهَلَـةُ الْعَنْسِـيُّ ذُو الحِمَـارِ فَكَـانَ كَـالخَلِيلِ لِلْمُخْتَـارِ
أَضَلَّهُـمْ صَنَمُهُـمْ عَـمُّ أَنَـسْ كَانُوا إذَا مَا الْغَيْثُ عَنْهُمُ احْتَبَسْ
تَوَسَّـلُوا إِلَيْـهِ بِالذَّبَائِـحِ فَـأُمْطِرُوا؛ وأَعْظَمُ الْقَبَـائِحِ

---

(١) القريع: السيد، ولأنه أول من تتوج من ملوك العرب.

(٢) تيامن: قصد اليمن ، وأشأم: قصد الشام.

أَن جَعَلُوا لَـهُ وَلِلَّـهِ نَصِيبْ — مِن مَّالِهِمْ وإنْ تَعَيَّبَ النَّصِيبْ

أُعْطِـيَ لِلصَّنَـمِ حَـظٌّ اللهِ — وحَظُّـهُ لَمْ يُعْـطَ لِلإلَـهِ[1]

هَمْدَانُ شِـيعَةُ عَلِيٍّ الَّتِي — يَوَدُّ لَوْ يُتْحِفَهَـا بِالجَنَّـةِ

عَلَى يَدَيْـهِ أَسْـلَمُوا جَمِيعُهُـمْ — وجَاءَ خَيرَ مُرْسَـلٍ إسْـلامُهُمْ

فَخَرَّ سَـاجداً وبَعْدَهَـا اليَمَنْ — فِي الدِّينِ قَد تَّتَابَعُوا عَلَى سَنَنْ

مِن نَّصْرِ أُزْدٍ مَلِكَـا عُمَانَـا — لِهْبٌ ثُمَالَـةُ بَنُو عُدْثَانَـا

من لِّهْبِ المَبْعُوثُ أُمَّـةً خَطَرْ — وكَانَ مِنْ كَهَانَـةٍ عَلَى خَطَرْ

ومِن ثُمَالَـةَ الْمُبَرِّدُ الذَّرِبْ[2] — وبِشَنُوءَةَ جَمِيعُهُمْ لُقِـبْ

دَوْسُ بنُ عُدْثَانَ قَبِيلُ قَارِبِ — أَبِي هُرَيـرَة، الطُّفَيْلِ الذَّاهِبِ

مِن وَّجْهِـهِ النُّورُ إلى عَصَـاهُ — فَكَانَ "ذَا النُّور" إذاً سُمَـاهُ

أُمُّ شُـرَيْكٍ أُدْلِيَتْ دَلْوٌ لَّهَـا — فَشَـرِبَتْ وَسَـاسَ ذَاكَ أَهلَهَا

ووَهَبَتْ لِلْمُصْطَفَى عِصْمَتَهَـا — وأَنْكَرَت عَائِشَـةٌ فَعْلَتَهَـا

ونَزَلَتْ فِي الْبَذْلِ فِيمَـا عتبتْ — ﴿وَامْرَأَةً مُّؤمِنَةً إن وَهَبَتْ﴾[3]

فَقَـالَتْ امُنَـا الإلَـهُ لَكِ فِي — هَـوَاكِ يُسْـرِعُ نَعَـمْ وَيَصْطَفِي

وأُدْلِيَتْ لأُمِّ أَيْمَـنَ فَمَـا — بَعْدُ اشْتَكَتْ فِي الصَّوْمِ فِي الحَرِّ الظَّمَا

---

(١) أشارة لقوله تعالى: ﴿وجَعلُوا للهِ مما ذَرأَ مِن الحرْثِ والأنْعَام نَصيباً فقَالُوا هَذا للهِ بزَعمهِمْ وهَذا لِشُركائِنا فما كانَ لِشُركائهِمْ فَلا يَصِلُ إلى اللهِ ومَا كانَ للهِ فهوَ يَصِلُ إلى شُركَائِهم سَاء مَا يحْكُمونَ﴾ - الأنعام: ١٣٦.

(٢) الذرب: الحديد اللسان، الفصيح. (٣) الأحزاب: ٥٠.

وشَـــرِبَتْ مِن بَوْلِ أَحْمَدَ وَمَا — في بَطْنِهَـا بَعْدُ تَشَـكَّتْ أَلَمَـا

مِنْهُم مُّعَيْقِيبُ الَّـذي مِن يَدِهِ — سَـقَطَ في بـِيرِ أَرِيسِ عِدِّهِ[1]

خَـاتَمُ خَـيرِ مُرْسَـلٍ فَـاخْتَلَفَتْ — آرَاؤُهُـمْ وبَعْـدَ ذَا مَـا ائْتَلَفَتْ

وكَوْنُـهُ مِن يَّدِ عُثْمَانَ سَـقَطْ — هُوَ الَّـذي عَلَيـهِ جُلُّ مَـنْ فَرَطْ

مُجَـذَّمٌ ولَيسَ في الصَّحَابَــهْ — مِنَ الجُذَامِ غَـيرُ مَـا أَصَابَــهْ

وَاكَلَـــهُ عُمَـرُ لكِنِ اعْتَـذَرْ — بفَضْلِـهِ مُبَسْـمِلاً عَنِ الضَّرَرْ

جَذِيمَــةُ الأَبْرَشُ مَلْكُ الحِـيرَهْ — قِبْلَ بَـني مَـاء السَّـمَاء الخِيرَهْ

مُلُوكُ لَخْـمِ المَنَاذِرُ الْبُهُــمْ — أَوَّلُهُـمْ ذُوالطَّوْقِ عَمْـرٌ الخَضَـمْ[2]

وآلُ عَبَّــادٍ مُلُوكُ الانْدُلُسْ — مِنْ نَسْلِ ذِي الطَّوْقِ وَغَالَهَا النَّدُسْ[3]

يُوسُـفٌ العَـدْلُ بنُ تَاشِـفِّينَا — الحِمْـيَرِيُّ ثُـمَّ مِـن لَّمْتُونَــا

مِنْ مَازِنِ بنِ الأُزْدِ ثُمَّ مِنْ بَني — مَـاءِ السَّمَاء حَيٌّ غَسَّـانَ السَّني

وهَكَـذَا الأَكْـرَادُ والْمَهَالِبَــهْ — لِلأُمَوِيِّـينَ هُـمُ المَرَازِبَــهْ

تَطَوَّقُوا المَجْـدَ وطَوَّقُوا المِـنَنْ — وجَدُّهُـمْ عِمْرَانُ كَـاهِنُ الْيَمَنْ

أَخْـبَرَ أَهْلَــهُ بِرَحْمَـــتَين — سَـــتَاتِيَان وَبسَخْطَتَيْــــن

خَيرِ الْـوَرَى ومَنْ بِذِي السُّوَيْقَتَيْنْ — شَرَّدَ وَالسَّـيْلِ مُجِيحِ الجَنَّتَيْنْ[4]

---

(١) العِد: الماء الذي له مادة لا تنقطع.

(٢) المناذر: آل المنذر؛ البهم: جمع بهمة: الشجاع ؛ الخضم: السيد المعطاء من الرجال.

(٣) غاله: قتله؛ الندس: الفطن النبه.

(٤) سيل العرم الذي فرق قحطان من اليمن، والإشارة لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسَاكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ - الآيتان، سبأ : ١٥،١٦.

وقَهْرِ ءاسَادِ الأَحَابيشِ الْيَمَنْ   فانْتَصرُوا بسَـيْفِ بن ذِي يَزَنْ

وهَكَذَا أَسْلَمُ رَهْطُ الاكْوَعِ   وابْـنِ أَبـي حَـدْرَدِ المُرْتَفِـعِ

تِبْيـانُ خَـيرِ لَيْلَـةٍ أَن لاَحَـا   كَعْبَ بْنَ مَـالِكٍ وخَيْراً جَاحَا

أَوْسُ الَّذي بِـأَمْرِ خَـيرِ قَبَسِ   وَسَـمَ سَـرْحَهُ بقَيْدِ الفَرَسِ

وَوَهَـبَ النَّبِيَّ وَالصِّدِّيقَـا   قَرِيعَـهُ ونَكَّـبَ الطَّرِيقَـا

بِهِمْ غُلامُـهُ إلى المَدِينَـهْ   فَـزَانَ مَازنـاً حُلَى ذِي الزِّينَـهْ

والإِخْوَةُ السَّبْعَةُ تحتَ الشَّجرَهْ   قَـد بَـايَعُوا مِنْ هَـؤُلاءِ الخِيَرَهْ

خُزَاعَـةٌ كَذاكَ، لَكِنِ انْخَزَعْ[1]   عَن وِرْدِ غَسَّـان ومَـا مِنْهُ نَقَعْ

غَسَّـانُ جيلُ قِيْلَـةَ الأَعْلامِ   هُـمُ المُلُوكُ بُرْهَـةً بالشَّـامِ

وآلُ جَفْنَـةَ هُـمُ المُلُـوكُ   مِن مَّدْحِهِمْ مُّلِئَتِ الصُّكُوكُ[2]

ءاخِرُهُـمْ جبلَّـةُ بـنُ الأَيْهَـمِ   فَـرَّ إلى الـرُّومِ مِنَ ارْضِ الحَرَمِ

واعْدُدْ لِغَسَّـانَ المُعَمَّـرَ سَطِيحْ   المُنْطَوِي لاَ عَظْمَ فِيـهِ كالسَّفِيحْ[3]

حَتَّى إذَا مَـا أَغْضَبُوهُ انْفَتَحَـا   ولاَ يجُـاوِزُ اضطِّجَاعاً إنْ صَحَا

واعْدُدْ لَهُ ابنَ أُخْتِهِ عَبْدَ المَسِيحْ   الْكَاهِنَ الَّذي لـهُ عُمْرٌ فَسِيحْ

وإِذْ أَتَى سَـيْفُ الإِلَـهِ الحِيرَهْ   وأَرْهَقَـتْ جُيُوشُـهُ الجَزِيـرَهْ

---

(١) انخزع: انقطع.

(٢) الصكوك: الصحف.

(٣) السفيح: الكساء الغليظ.

وجَدَ سِمَّ سَاعَةٍ في يَدِهِ وشَرِبَ السَّمَّ وَلَمَّا يُودِهِ[1]
وبنتُهُ كَرامَةُ اسْتَوْهَبَهَا شُويل مِنْ طَهَ وإذْ وَهَبَهَا
بَعْدُ لَهُ خَالِدٌ افْتَدَتْ بِمَا غَاظَ بِهِ لِلْقِلَّةِ الْعَرَمْرَمَا[2]
مَارِيَةٌ ذَاتُ غَلاَءِ الْقُرْطِ[3] والجَذْعُ ذُو المَثَلِ حِينَ يُعْطِي

نسب الأوس والخزرج[4]

أَوْسٌ وخَزْرَجٌ هُمُ الأَنْصَارُ وقَيْلَةٌ أُمُّهُمَا واخْتَارُوا
أَنَّ لُحَيّاً بنَ والِدِهِمَا حَارِثَةَ بنِ مُبْتَني مَجْدِهِمَا
ثَعْلَبَةُ العَنْقَاءُ عَن مُزَيْقِيَا عَن مُنْذِرٍ مَاء السَّمَاءِ الاذْكِيَا
وَنزَلُوا عَلَى يَهُودِ يَثْرِبِ إذْ هَرَبُوا مِن سَيْلِ سَدِّ مأْرِبِ
بِأَمْرِ عِمْرَانَ وأَمْرِ الْكَاهِنَهْ زَوْجَتِهِ طَرِيفَةِ الْمَائِنَهْ[4]
في فَمِ شِقٍّ وسَطِيح تفلَتْ فَخلَفَاهَا في الَّذِي تَقَوَّلَتْ
هَدِيُّهُمْ تُهْدَى إلى الْقَيْطُونِ[5] قَيْلِ يَهُودَ قَبْلَ زَوْجِ الهُونِ[6]
ومَالِكٌ أخُو ابْنَةِ العَجْلاَنِ أَنْقَذَهُم مِّن ذَلِكَ الهَوَانِ
وأُخْتُ الاسْوَدِ بنِ غِفَارِ الشَّمُوسْ جرَى لَهَا مِثْلَ الَّذِي لِذِي العَرُوسْ
فَمَزَّقَتْ ثِيَابَهَا وأَنْشَدَتْ: وهْيَ عَلَى أَقْبَحِ هَيْئَةٍ بَدَتْ

---

(١) يوده: يقتله.
(٢) العرمرم: الجيش الكبير.
(٣) القرط: الشنف يعلق بشحمة الأذن.
(٤) المائنة: الكاذبة.
(٥) القيطون: ولي أمر اليهود.
(٦) القيل: مادون الملك في سلم اليهود وحمير.

« لا أَحَـدٌ أَذلَّ مِـن جَدِيـسِ أَهَكَـذَا يُفعَـلُ بِـالْعَرُوسِ؟
يَرْضَى بِهَذا، يَـالَقَوْمِي حُـرُّ أَهْدَى وَقَدْ أَعْطَى وسِيقَ المَهْرُ
لَخَوْضُـهُ بَحْرَ الرَّدَى بِنَفْسِـهِ خَيرٌ مِّنَ أَن يُّفْعَلَ ذَا بِعِرْسِـهِ»

فَمَزَّقَ الأَسْوَدُ طَسْماً وَهَرَبْ لِتُبَّعٍ أَحَدُ طَسْمٍ وعَطَبْ
كَلْبَتَـهُ لِيَحْسِـبُوهُ خَرَجَـا عَن كَثَبٍ وتُبَّعٌ مِّنْـهُ نَجَـا
لِطَيِّئٍ أَخُو الشَّمُوسِ الاسْوَدُ والخَطْبُ لِلزَّرْقَاءِ فِيهِ أَنْشَدُوا:

«أُقْسِمُ بِاللهِ لَقَدْ دَبَّ الشَّجَرْ أَوْ حِمْيَرٌ قَدْ أَخذَتْ شَيْئاً يُجَرْ!»

وَقِيلَ هُم مِّنْ عُلَمَـاءِ تُبَّعِ تَثَبَّطُوا عَـن تُبَّعِ اللَّوْذَعِـي
بِطَيْبَـةٍ يَنْتَظِرُونَ أَحمَدَا وكُلُّهُمْ بَنى لَـهُ وشَـيَّدَا
دَاراً لِخَيرِ الخَلْقِ آلَتْ لأَبي أَيُّوبَ قَبْلَ أَن يَجِيئَهُ النَّبِـي
وعِنْدَهُ أَيضـاً كِتَـابُ تُبَّعِ أنْ كَـانَ لِلنَّبِـيِّ أَيَّ تَبَعِ
وبَعَثُوا إِلى النَّبِيِّ بِالسِّـجِلْ وَأَخْـبرَ النَّبِيُّ قَبْلَ أَن يَصِلْ
إِلَيـهِ حَامِلُ الكِتَابِ بِالكِتَابْ وقَـالَ إِذْ أَخْبَرَهُ يَـا لَلْعُجَابْ!
وجَـاءَ بِـالْيَهُودِ قَبْلُ انَّهَـا بَعَثَهَـا الْكَلِيمُ حِينَ مَنَّهَـا[1]
نَهْبُ الْعَمَالِقِ إِلى الْعَمَالِـقِ فَأَهْلَكُوهُمْ غَيرَ طِفْلٍ رَّائِـقِ
فَغَـاظَ إِبْقَـاءُ الغُلَامِ أَهْلَهُمْ إِذِ الْكَلِيمُ بِالْفَنَا أَرْسَـلَهُمْ

---

(١) الكليم: موسى عليه السلام؛ ومنّها: قطعها.

فَرجَعُوا لِطيْبَــةِ وخَيْــبرَا، ... أَوْ بـالْيَهُودِ جَـاءَ بُخْتُنَصَّرَا

أَفْشَى الْيَهُودِيَةَ في أَرْضِ اليَمَنْ ... حَبْرَانِ مِن يَّهُودَ أَوضَحَا السَّنَنْ

لِتُبَّعِ الْمُسْلِـمِ ، أوْ هُوَ نَبِـي ... إِذْ نَهَيَـاهُ عَـن مُّهَـاجَرِ النَّبِي

ومَرَّ بـالْبَيْتِ وعَنْـهُ نَهَيَاهْ ... إِذْ رَجُلان مِنْ هُذَيْلِ أَغْرَيَـاهْ

فَكَعَّ[1] عَنْـهُ وكَسَـاهُ ونَحَـرْ ... عَنْهُ الأُلُوفَ والصَّنَائِعَ نَشَـرْ

وإذْ أَتَـى بدينِـهِ أَهْلَ الْيَمَـنْ ... رَدُّوهُ مُنْكِرِينَ دِينَـه الحَسَـنْ

ثُـمَّ تَحَـاكَمُوا لِنَـارِ عِنْدَهُمْ ... فَسَـالَمَتْهُ وأَجَـادَتْ حَرْقَهُمْ

• ذكر إسلام الأنصار •

أَوَّلُ إِسْـلامِ لأَنْصَـارِ النَّبي ... أَنْ خَرجَتْ لِمَكَّـةٍ مِّن يَثْرِبِ

مِنْ خَـزْرَجٍ سِتٌّ وأَسْلَمَ النَّفَرْ ... وجَـاءَهُ في قَـابِلِ اثْنَـا عَشَـرْ

خَمسٌ مِّنَ الَّذِينَ قَبْلُ قَدْ أَتَـوْا ... وسَبْعَةٌ مِّنْ غيرهِمْ - كَمَا رَوَوْا -

هُـمْ قُطْبَـةُ بنُ عَـامِرٍ ورَافِـعُ ... وَعُقْبَـةُ بـنُ عَـامِرِ السَّمَاذِعُ[2]

وابـنُ زُرَارَةَ النَّقِيـبُ أَسْـعَدُ ... وخَـامِسُ الخَمْسَـةِ عَـادَ يَخِدُ[3]

عَوْفُ بـنُ عَفْراءَ مُعَاذُها احْسُـبِ ... في السَّبْعِ ذَكْوَانُ عَبَادَةَ الأَبِي

وسِـبْطُ نَضْلَـةَ يَزِيـدُ الْبَلَوِي ... عُوَيْـمُ هَكَذَا ابـنُ تَيْهَـانَ رُوِي

وجَابِرٌ سِـبْطُ رِئَـابِ السَّـادِسْ ... في النَّفَـرِ الأَوَّلِ هُوَ الخَـانِسْ[4]

---

(١) كع عن الأمر: نكص ورجع.

(٢) جمع سميذع: السيد الكريم الشريف.

(٣) يخد: يسرع.

(٤) خنس: تأخر.

وبَـايَعُوهُ بَيْعَـةَ النسَـاءِ[1] بلاَ قِتَالِ وبلا عَـدَاءِ

وسَـأَلُوا مُعَلِّمـاً يُرْشِـدُهُمْ إِذْ يَكْرَهُونَ أَنَّـهُ أَحَدُهُـمْ

فَأَرْسَلَ الأَعْمَى لَهُـمْ ومُصْعَبَا مِنَ اوَّلِ النَّاسِ إِلَيْـهِ انْتَدَبَـا

أُسَـيْدُهُمْ وسَـعْدٌ الَّذْ آلاَ[2] لِقَوْمِـهِ فَدَخَلُوا أَرْسَـالاَ

في الحِينِ مَا عَدَا الأُصَيرِمِ السَّرِي وكُلُّهُـمْ مِّنَ النِّفَـاقِ قَدْ بَرِي

وجَـاءَهُ في ثَـالِثِ الأَعْوَامِ زُهَـاءَ سَـبْعِينَ وفي الظَّلاَمِ

عَلَى الخُرُوجِ بَـايَعُوهُ وحَضَرْ عَمُّ النَّبِيِّ حِلْفَهُمْ حَتَّى اسْتَمَرْ

وصَرَخَ الصَّـارِخُ أَنْ محمَّدَا مُحرِّفـاً لِحَربكُـمْ قَـدْ مَهَّدَا

وَاخْتَارَ مِنْهُمُ النَّبِيُّ اثْنَيْ عَشَرْ تَفَـاؤُلاً بِالنُّقَبَا الاثْنَيْ عَشَـرْ

وهُم مِّنَ الأَوْسِ أُسَيْدٌ فَاعْلَمَـهْ رِفَاعَـةٌ وسَـعْدٌ بْنُ خَيْثَمَـهْ

وتِسْـعُ خَزْرَجٍ بَنُو بُدُورِ رَوَاحَـةِ زُرَارَةٍ مَّعْرُورِ

وابنُ عُبَادَةَ وسَـعْدُ بنُ الرَّبِيعْ ورَافِعُ بنُ مَالِكِ الشَّهْمُ الرَّفِيعْ

عَبْدُ الإِلَـهِ نجْلُ عَمْرِ بنِ حَرَامْ ومُنْذِرٌ ونجْـلُ صَامِتِ الهُمَـامْ

لِمَالِكِ بنِ **الأَوْسِ** عَوْفٌ عَمْرُ وجُشَـمٌ ومُـرَّةٌ الغُـرُّ

كَذَا امْرُؤُ القَيسِ ومِنْهُ خَيثَمَـهْ والِـدُ سَـعْدِ النَّقِيبِ فَاعْلَمَـهْ

---

(١) بيعة النساء هي المبينة بقوله تعلى ﴿يا أَيُّها النَّبي إِذَا جَاءَكَ المؤْمِنَاتُ يُبَايِعنَكَ عَلَى أن لا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيئاً﴾ - الآية: الممتحنة: ١٢.
(٢) آلا: حلف.

وجُشَمٌ بَعْدَ اللّتَيّا[1] أَسْلَمُوا خُزَيْمَةُ بنُ ثَابتٍ قَرمُهُمُ
مِن مُرَّةٍ وَائِلُ رَهْطُ الاسْلَتِ والِدِ وَخَوحِ حُصَينِ عُقْبَةِ
مِن عَمْرٍ الكِرَامُ عَبْدُ الاشْهَلِ رَهْطُ أُسَيْدٍ وابنِ بشْرِ الْعَلِي
كِلاهُمَا لَهُ عَصَىً مُضِيئَهْ مِن نُورِهِ عُجِّلَتِ الهَنِيئَهْ[2]
وابْنُ مُعَاذٍ خَيرُ أَنْصَارِ النَّبي وخَيرُ مَن دَانَ مِنَ أَهْلِ يَثْرِبِ
وفِتْيَةُ السَّكْنِ الّذِينَ خَبعُوا غَداةَ إِذْ عَنِ النَّبِيِّ دَافعُوا
والحَارِثُ بنُ الخَزْرَجِ بنِ عَمْرِ جَدُّ بَنِي مَجْدَعَةِ الغُرِّ
وعَازِبٌ أَبُو الْبَرَا عَرابَهْ حُوِّيْصَةٌ مُحَيْصَةٌ أَتْرابَهْ
مِن عَمْرٍ أيْضاً ظَفَرٌ رَهْطُ الأَبي قَتَادَةٍ ذِي الْعَينِ رَدَّهَا النَّبي
والدِّرْعِ سَلَّهَا بَنُو الأُبَيْرِق أَوْ لِرِفَاعَةَ بنِ زَيدِ التَّقِي
بَنُو ظُهَيْرٍ زَعْوَر رَهْطِ الْبُهُمْ وَقْشٍ وَتَيْهَان عَتِيكِ الخِضَمْ
عَوفُ بنُ مَالِكٍ بَنُوعَمْرٍ بْنِ عَوفْ تَشَعَّبُوا مِنْهُ وَبَرْكُهُ الأُنُوفْ
عَبْدُ الإِلَهِ بْنُ جُبَيرِ القَيِّمُ بِأُحُدٍ عَلَى الرُّمَاةِ مِنْهُمُ
وصِنْوُهُ الشَّاغِلُ بِالنَّحْيَيْنِ خَوَّاتُ مِن ضَرَاغِمِ الحَيَّيْنِ[3]
ومِنْ بَني عَمْرٍ بن عَوْفِ الهِدْمُ والِدُ كُلْثُومِ كَذَا عُوَيْمُ
خُبَيْبٌ البَلِيغُ والْغَسِيلُ وعَاصِمُ بنُ ثَابتِ الجَلِيلُ

---

(١) اللتيا: تصغير التي ، أي بعد بطإ.
(٢) الهنيئة: ما يهنأ به، والمراد به الجنة.
(٣) ضراغم: جمع ضرغام: الأسد، أي الشجاع؛ والحيان: الأوس والخزرج.

أُحَيْحَـةٌ نجْلُ الجُلاحِ الجَحْجَبي حَلِيلُ أُمِّ شَـيْبَةٍ جَدِّ النَّبي
لأَهْلِهَـا تدلَّـتْ إذْ بيَّتَهُـمْ فَهَشَّ عَظْمَهَا ورَدَّهَـا لَهُـمْ
وابْنـا سُـوَيْدِ الجُلاسُ آلاَ بـا اللهِ مَـا قَـالَ وكُفراً قَـالاَ
والحَارِثُ الَّذْ بسُـوَيدِ عَفَّرَا[1] مُجَذَّراً وجَبْرَئيـل أَخْبَرَا
أَبُـو لُبَابَـةَ الرَّبيـطُ وأَبُو يُوسُفِ الْقَاضِي إلَيْهِمْ يُنْسَبُ
لِلْخَزْرَج الحارِثُ عَوْفٌ جُشَمُ كَعْبٌ وعَمْرٌ العَزِيـزُ مِنْهُمُ
مِن عَمْرٍ النَّاجِرُ بـالْقُدُومِ أَبُو عَدِيٍّ كَعْبَـةِ الْقُرُومِ
ومَـالِكِ ومَـازِنٍ فَمِنْ عَدِي أَنَسُ عَمُّ أَنسِ ذِي الْعَدَدِ
وصِنْوِهِ الْبَرَاءِ وهْوَ الْقَاتِلُ لَدَى الْبِرَازِ مائَـةً الدَّاخِـلُ
عَلَى أَبِي ثُمَامَـةٍ وشَبْرَقُوهْ[2] وخَيَّمَتْ شَهْراً تُداوِيهِ الْوُجُوهْ
يَعْتَادُهُ الأَفْكَلُ[3] عِنْدَ الْمُصْطَدَمْ يُضَبِّطُ مِنْـهُ ويَبُولُ مِنْـهُ دَمْ
ثُمَّ يكونُ أَشْجَعَ النَّاسِ فَمَا لَـهُ يَقُومُ عَسْكَرٌ إذَا انْتَمَى
آلاَ عَلَى اللهِ فَبَرَّهُ الإلَـهْ بالفَتحِ والمَوْتِ الَّذي مِنهُ ابْتَغَاهْ
سِيرِينُ مَوْلَى أَنسِ بنِ مَالِكْ مِنْ سَبْيِ عَينِ التَّمْرِ جيلُ النَّاسِكْ
وبـالْمُعَبِّرِ ابنِ سِيرِينَ العَلَمْ جَاءَتْ لِذِي الخِلالِ مَوْلاةٌ وكَمْ
دَعَا لَهَا عِنْدَ الزِّوَاجِ مِن مَّكِينْ وزَفَّفَتْهَـا أُمَّهَـاتُ الْمُؤمِنِينْ

---

(١) عفره: صرعه على العفراء وهي الأرض.

(٢) شبرقوه: مزقوه.

(٣) الأفكل: الرِّعدة.

حَارَثَـــةُ الْبَرُّ رَأى جـبريلاَ مَـعَ النَّـبي وَوَعَـى تَرْتِيـلاَ

فِي جَنَّـةِ الخُلْـدِ لَـهُ النَّبِيُّ وهَكَذَا سَـمِيَّهُ الأَبِـيُّ

حَارِثَـةُ القَتِيـلُ بَعْدَ مِهْجَعِ وأُمُّـهُ عَلَيْـهِ ذَاتُ جَزَعِ

وسَـكَّنَ النَّبِيُّ إِذْ أَخبرَهَـا بنَيْلِ نَجْلِهَـا الجِنَـانَ حَرَّهَـا

ومُضْحِكُ النَّبِيِّ وَالصَّحَابَـهْ في لَحْدِهِ نعْمَـانُ ذُو الدُّعَابَـهْ

مِنْ مَّالِكٍ غَنْمٌ قَبيلُ أَسْعَدِ هُمْ نَقَّبُوا مِن بَعْدِهِ بأَحْمَـدِ

وطَلْحَـةٌ دَعَـا لَـهُ أَن يَّضْحَكَـا إليـهِ رَبُّ الْعَرْشِ حِينَ هَلَكَـا

نَبِيُّنَـا ومَنْ أَضَـافَ المجْتَبَى بطَيْبَـةٍ بَعْدَ ارْتِحَالٍ مِّنْ قُبَـا

حتَّى بَنَى مَسَـاكِنَ الأَزْوَاجِ وهْوَ بخَيرِ الخَلْقِ ذُو ابْتِهَاجِ

مِنَ الجَرِيدِ سَقْفُهَا ومِنْ شَعَرْ حُجَرُهَا وهَدَّهَا رَشْحُ الحَجَرْ[1]

فَضَجَّ أَهْلُ طَيْبَـةٍ وزَادَا بِهَـا مُصَلَّى المُصْطَفَى وشَـادَا

ومِن لَّفِيفِ اللِّيفِ والخُشُبِ قَدْ كَـانَ السَّرِيرُ ولأُخْرَاهُ اسْتَعَدْ

زَيْدُ بنُ ثَـابتٍ يَتِيمَـا الْمِرْبَدِ ءَاضَ[2] لخيرِ الخَلْقِ خَيرَ مَسْجِدِ

عَوْفٌ مُّعَوِّذٌ مُّعَـاذُ اشْتَهَرُوا بـأُمِّهِمْ عَفْرَا وعَمْراً عَفَّرُوا

مِن مَّالكٍ أيضاً أُبَيُّ الْقَارِي أَوْسٌ وحَسَّـانُ أَخُوهُ الدَّارِي

عَنِ النَّبِيِّ بِلِسَـانٍ لَقْلَقِ[3] بِمَـدْحِ أَفضَلِ الأَنَامِ مُفْلِقِ[4]

---

(١) هدها: هدمها ؛ رشح الحجر:

(٢) الإض:(الأصل والملجأ).

(٣) لسان لقلق: حاد. (٤) أفلق الشاعر: أتى بالأمر العجب.

وهْوَ إلى أَرْنَبَـــةٍ[1] يُمُـدُّهُ وجَـــبرَئِيلُ تَــارَةً يُمِـدُّهُ

وعَن بنَـاتِ عَـابدِ الرَّحمنِ أخِيـهِ حَازَ الإرْثَ عَنْ هوَانِ

هُـــنَّ فَاشْتَكَتْهُ لِلْعَدْنَانِـي أُمُّ بَنَاتِـــهِ وبالْقُـــرْءَانِ

وَرِثَهُنَّ الهَاشِـمِيُّ والإنَـاثْ لَيْسَ لهُـنَّ قَبْلُ حَظٌّ في التُّراثْ

مَبْذُولُ رَهْطُ الحَارِثِ بنِ الصِّمَّهْ وهْوَ الَّذِي يحْدُو بهادِي الأُمَّهْ

صَاحِبِ عَمْرِو بنِ أُمَيَّـةَ لَدَى بـيرِ مَعُونَــةَ وغَالَتْــهُ الْعِدَا

قَـاتِلِ عُثْمَـانَ بنِ عَبْدِ اللهِ ابْـنِ المُغــيرَةِ ولِـلأَوَّاهِ[2]

صُهَيْبِ الرُّومِـيِّ ذُو إخَـاءِ وذُو مَــوَدَّةٍ وذُو صَفَـــاءِ

مِنْهُمْ نَسِـيبَةُ لهَـا العَتِيـقُ أَذِنَ في الجِهَـــادِ إذْ تُطِيـقُ

شَـهِدَتِ الرِّضْوَانَ واليَمَامَـهْ وشَـهِدَتْ قَتْلَ أَبـي ثُمَامَـهْ[3]

وجُرِحَتْ فِيـهِ وشُـلَّتْ يَدُهَـا ولِلتَّـبرُّكِ الْوَرَى يَقْصِدُهَـا

ومُدْمِنُ الصِّيَـامِ بَعْدَ الهَـادِي وصَوْتُهُ كالجَيْشِ وهْوَ الشَّادِي:

«أَنَـا أَبُو طَلْحَــةَ واسمِي زَيْدُ وفِي سِـلاَحِي كُلَّ يَومٍ صَيْدُ»

وهْوَ الَّذِي جَوَّب[4] يَومَ أُحُدِ بنَفْسِـــهِ وتُرْسِـهِ عَنَ أحمدِ

وانْكَسَـرَتْ في يَدِهِ قِسِـيُّ[5] يَومَئِـذٍ إذْ نَزْعُـــهُ قَـوِيُّ

---

(١) الأرنبة: طرف الأنف.

(٢) الأواه: كثير التطوع والخشوع. (٣) أبو ثمامة: مسيلمة الكذاب.

(٤) جوب بنفسه: جعلها كالترس ليقي رسول الله ﷺ.

(٥) القسي: جمع قوس.

بِيَدِهِ يَـوْمَ حُنَيْنٍ قَصَمَـــا[1] عِشْـرِينَ والْبَزَّ النَّفِيسَ غَنِمَا

بِبِيرحَـــــاء اتَّقَـى حَـرَّ لَظَـى إذْ ﴿لَن تَنـالُوا الْبِرَّ﴾[2] مِنْهُ اتَّعَظَا

أَمُّ سُلَيْمٍ بِنْتُ مِلْحَانَ نَحَـلْ[3] مِن مَّهْرِهَا أَنْ كانَ أَسْلَمَ البَطَلْ

ووَلَـدَتْ تِسْـعَةَ أَحْبَـارٍ لِّمَـا إذْ اهْدِيَتْ دَعَـا النَّبيُّ لَهُـما

وهِيَ الَّتي أَخْدَمَـتِ ابْنَهَا أَنَسْ نَبِيَّنَـا وفَضْلَـهُ مِنْـهُ اقْتَبَسْ

بَعَثَهَـــا نَبِيُّنَـــا لِتَنْظُـرَا مَخْطُوبَـــةً لَّـــهُ وأَن تَخْتَبِـرَا

نَكْهَتَهَـا بِشَـمِّهَا العَوارِضْ وأَنْ تَرَى العُرْقُوبَ إذْ تُعارِضْ

وأُخْتُهَـــا أُمُّ حَـرامٍ كَـانَتِ تَحتَ عُبادَةَ سَلِيلِ الصَّامِتِ

تَفْلِـي وتُطْعِـمُ النَّبِيَّ وغَـزَتْ وسَـقَطَتْ عَن بَغْلَـةٍ وهَلَكَتْ

مِـن مَّـــازِن مُنْقِـذٌ الغَبِـينُ ولاَ خِلابَـــةَ بِهَـــا الأَمِينُ

أَتحفَـــهُ حَبِيبٌ الَّذْ أَرْسَـــلَهْ إلى أَبي ثُمَامَـــةٍ فَقَتَلَـــهْ

هُنَـا انْتَهَى نَجْرُ[4] بَنِي النَّجَارِ عَمْـرٌ وأَمَّـا جُشَـمُ الضَّوارِي

فَمِنْهُـمُ الْـبَرَاءُ وَاجَــهَ الحَرَمْ حَيّـاً ومَيْتـاً أَوَّلاً قَبلَ الأُمَمْ

أَوَّلُ مَن بِثُلْـثٍ أَوْصَى الأَبِي صَلَّى عَلَيْـهِ بَعْدَ شَـهْرٍ النَّبي

وبِشْـرُهُ سُـمَّ مَـعَ النَّـبِيِّ كَعْبُ بنُ مَـالِكٍ لِّهَـذَا الحَيِّ

---

(١) قصم: كسر ؛ البز: السلاح.

(٢) آل عمران: ٩٢.

(٣) نحل المرأة: أعطاها مهرها.

(٤) النجر: الأصل.

أَبُـو قَتَـادَةَ بْنُ رِبْعِيٍّ الْمُطَـاعْ   في قَومِـهِ فَـارِسُ أَحْمَدَ الشُّجَاعْ
خَامِسُ مَن بِـابْنِ أَبِي الْحُقَيْـقِ   فَتَكَ مِـن سَـلِمَةَ العَـرِيقِ
كَفَتْكِ مِثْلِهِـم مِّنَ الأَوْسِ النُّخُبْ   بِمِثْلِهِ كَعْبِ بنِ الاشْرَفِ الخِدَبْ(١)
ومِنْهُم أَيضاً الحُبَابُ السَّامِـي   سِـبْطُ الجَمُوحِ مِنْ بَنِي حَرَامِ
وجَـابِرٌ أَحْيَـا النَّبِيُّ وَلَدَيْـهْ   وسَارَ شَهْراً لِّحَدِيثٍ كَي يَّعِيهْ
مِنْ عُقْبَـةَ بنِ عَـامِرِ الجُهَـنِي   خَـادِمِ خَـيرِ الْعَـالَمِينَ المُعْتَنِي
وقِيـلَ في الـرَّاوِي وفي المَرْوِيِّ   عَنـهُ سِـوَى ما جَـاءَ في مَحْكِيِّ
والِـدُهُ سَـأَلَهُ الإِلَـهُ   مِـنْ بَعْـدِ مَـا بِـأُحُدٍ أَحْيَـاهُ
أَن يَّتَمَنَّى فَتَمَنَّـى المَحْـيَا   لِكَي يُجَـاهِدَ ولَـيسَ يَحْيَى
فَقَـدْ قَضَـى أَلاَّ رُجُـوعَ المَـالِكْ   ولَمْ تَـزَلْ تُظِلُّـهُ المَـلائِكْ
هُمُ الأُلى سَـأَلَ مَنْ سَـيِّدُهُم   نَبِيُّنَـا وقَـد تَّـوَارَى جَدُّهُـمْ
غَـيرُ المُسَـوَّدِ بِجَنْبِ نَاقَتِـهْ   عَن بَيْعَـةِ الرِّضْوَانِ مِنْ سَخَافَتِهْ
في الجَـدِّ ذَا إِذْ هُـوَ غَـيرُ مُغْنِ   أُنْـزِلَ ﴿إِئْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي﴾(٢)
مِـن جُشَـمٍ أيضاً مُعَـاذُ بنُ جَبَلْ   أَمْضَى اجْتِهَـادَهُ النَّبِيُّ إِذْ عَدَلْ
ذَكْـوَانُ الْمُهَـاجِرِيُّ الْعَقَـبِي   بَنـو زُرَيْـقٍ وبَيَاضَـةُ الأَبِي
أَخُـو زُرَيْـقٍ وزُرَيْـقٌ انْتَسَـبْ   إِلَيْـهِ عَجْلانُ قَبِيـلُ الْمُنْتَخَبْ

---

(١) الخدب: الشيخ ، أصله العظيم الفخم من النعام.

(٢) التوبة: ٤٩.

رَافِـعِ النَّقِيـبِ بالإِسْـــلَامِ أوَّلَ قَـادِمٍ عَلـى الأَعْـلَامِ

هُنا انْتَهى جُشَمُ. أَما **عَوْفُهُمْ** فَـالْحُبْلِيُّ بـنُ أُبَـيٍّ كَبْشُـــهُمْ

قَبْلُ فَنجْلُـهُ السَّـــمِيُّ المُهْتَدِي أَوْسَ بن خَـوْلى وَرِفَاعَـةَ اعْدُدِ

عَـوْفُ بنُ عَمْرِو بنِ عَوْفِ الاكْبَرِ مِنْـهُ القَوَافِلَـةُ حَـيُّ الأَشْـهَرِ

أَوْسِ بنِ صَـامِتٍ أَخِـي عُبَـادَهْ وحَيُّ سَـالِمٍ لِـذِي الْقِـلَادَهْ

ومَالِكُ بنُ الدُّخْشُـمِ الَّـذْ أَسَّرَا سُـهَيْلَهُمْ ولِلنَّبِيِّ سَعَّــرَا[1]

نَـاراً بمَسْـجِدِ الضِّرَارِ مِنْهُمُ وشِـيدَ لِلـرَّاهِبِ مَسْجِدُهُمُ

مِنْهُم بَنُو العَجْلَانِ رَهْـطُ نَضْلَةِ أَيْمَـــنَ مَـالِكٍ أَبِي خَيْثَمَـةِ

هُنـا انْتَهى عَوْفٌ وأَمَّا **الحَارِثُ** فَمِنْـهُ مَـالِكُ الأَغَرُّ الْغَـالِثُ[2]

قَبِيلُ سَـعْدِ بـنِ الرَّبِيـعِ أَرْقَمُ خَارِجَـــةٌ صِهْرُ العَتِيقِ مِنْهُمُ

وبِخُبَيْـبِ بَعْـدَ ذِي الخِـلَالِ تَزَوَّجَـتْ حَبِيبَــــةُ الأَزْوَالِ

وابـنُ رَوَاحَــةَ قَرِيـعُ فِئَتِـهْ مَـادِحُ أَحْمَـدَ مُجِيدُ صِفَتِـهْ

وثَـابِتُ بـنُ قَيْـسٍ الخَطِيـبُ إِخْبَـارُهُ في لَحْـدِهِ عَجِيـبُ

بِدِرْعِـهِ أَن سُـرِقَتْ وأَمْضَى إِيصَـاءَهُ فِيـهِ العَتِيقُ أَيْضَـا

بِمَهْرِهَـا خَـالَعَ بِنْتَ ابنِ أُبَيْ جَمِـــيلَةَ بِأَمْرِ أَفْضَلِ لُـؤَيْ

بِرِجْلِـهِ أَقْصَدَ[3] مَنْ أَمَاتَـهْ وهَكَـذَا فَلْتَكُـنِ الإِمَاتَـهْ

---

(١) سعر النار والحرب: أوقدها.

(٢) الغالث، من الغلث: شدة القتال واللزوم له. (٣) أقصد: قتل.

جَرَتْ بِصِفِّينَ لِمَنْ تَوَسَّدَهْ	أَيْضاً ومَاتَ فَوْقَهُ لِيُجْهِدَهْ
وابْنُ بَشِيرٍ أَوَّلُ الأَنْصَارِ	وُلِدَ بَعْدَ مَقْدَمِ المُخْتَارِ
بِرَأْسِهِ مِن حِمْصَ أُوتِيَ الوَزَغْ	كَذَاكَ خَلاَّدٌ مِّنَ الحَيِّ بَزَغْ[1]
وَلِبَنِي الحَارِثِ أَيْضاً يُنسَبُ	خُبَيْبٌ المُوَشَّحُ المُهَذَّبُ
نَجْلُ إِسَافٍ وبَنُو خُدَارَهْ	وخُدْرَةُ الأَبْجَرُ أَهْلُ الشَّارَهْ[2]
هُنَا انْتَهَى الحَارِثُ أَمَّا **كَعْبُ**	فَمِنْهُ عَالِي الْكَعْبِ، نِعْمَ الْكَعْبُ
سَاعِدَةُ بْنُ كَعْبِ بنِ الخَزْرَجِ	أَهْلُ السَّقِيفَةِ قَبِيلُ الافْلَجِ[3]
قَيسِ بْنِ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ السَّرِي	ذِي الطَّوْلِ[4] والطُّولِ وطِيبِ العُنْصُرِ
يَخُصُّ سَعْدٌ كُلَّ يَوْمٍ أَحْمَدَا	بِجَفْنَةٍ تَرَدَّدَهَا وجَوَّدَا
سَهْلُ بنُ سَعْدٍ المُبِيرُ امْتَهَنَهْ	بِالوَسْمِ بِالنَّارِ وعَنْهُ نَهْنَهَهْ[5]
عَبْدُ المَلِيكِ وكَذَاكَ فَعَلا	بِأَنَسٍ وجَابِرٍ خَيرِ المَلا
أَبُو دُجَانَةَ الشُّجَاعُ المُنْتَخَبْ	مِن قَيْلَةٍ أَحَدُ فُرْسَانِ العَرَبْ
فَاخَرَتِ الخَزْرَجُ أَوْساً بِنَفَرْ	مَعَ النَّبِيِّ حَفِظُوا كُلَّ السُّوَرْ
زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ مُعَاذُ بنُ جَبَلْ	ثُمَّ أُبَيٌّ وأَبُو زَيْدٍ البَطَلْ
والأَوْسُ خَزْرَجاً بِذِي الشَّهَادَهْ	كَانَتْ شَهَادَتَينِ فِي الإِفَادَهْ

---

(١) بزغ: أي ظهر.

(٢) الشارة: الحسن والجمال والزينة في الهيئة واللباس.

(٣) الأبلج: المشرق المضيء.

(٤) الطَّول: الفضل والغنى واليسر.

(٥) نهنهه عن الأمر: نهاه عنه.

وبحِمِـيٌ الدَّبْـرِ والقَتِيـلِ هُزَّ لَـهُ الْعَرْشُ وبِالْغَسِيـلِ

خُزيمَـةِ وعَـاصِمِ وسَعْـدِ حَنْظَلَـةِ رَابعُهُـمْ في الْعَـدِّ

أُصِيبَتِ الأَنْصَـارُ يَومَ أُحُـدِ بِـيرِ مَعُونَـةَ الْيَمَامَـةَ اعْدُدِ

جَسْـرَ أَبي عُبَيْدِ الشَّـهِيدِ سَبْعِينَ سَـبْعِينَ بلاَ مَزِيـدِ

وانسُـبْ **لحِمْيَر** بَني الجُمْهُورِ شَـعْبَ إمـامِ طَيْبَـةَ المَشْـهُورِ

وكَعْبِ الاحْبَـارِ بمَوْتِ عُمَرَا أَخْـبَرَ وهْـوَ تَـابِعِيٌّ ودَرَى

مَا مِنْـهُ أَصْحَابُ النَّبيِّ نَاهِلَـهْ لاَسِـيَمَا أَقْرَانُـهُ الْعَبَادِلَـهْ

حَوْشَبُ ذُو الْكُلاعِ صَاحِبُ الحَلِيمْ وابْـنُ الْمُفَـرَّغِ طَلِيقُـهُ الأَلِيمْ

وانْسُـبْ لِحِمْيَرَ التَّبَـابِعَ الْمُلُوكْ وانسُبْ **قُضَاعَةَ** يَتِيمَةَ السُّلُوكْ

عَمْـرٌ وعِمْـرَانُ وأَسْـلُمُ بَنُو إلْحَافِـهِ وهَكَـذَا تَفَنَّنُـوا

عَمْـرٌ أَبُو حَيْـدَانَ مَـعْ بَلِـيِّ بَهْـرَاءَ مَـوْلَى بَرْمَـكِ العَلِـيِّ

حَيْـدَانُ مَهْـرَةُ ابْنُـهُ المَهَـارَى إِلَيْـهُ تُنْسَـبُ ولاَ تُجَـارَى

وكَـثُرَتْ في بَيْعَـةِ الرِّضْـوَانِ بَنُـو بَلِـيٍّ وبَنُـو الْعَجْـلاَنِ

خَـيرُ بَلِيٍّ حَـالَفُوا الأَنْصَـارَا ونَصَـرُوا بِطَيْبَـةَ الْمُخْتَـارَا

مِنهُـمْ عُوَيْمِـرٌ وزَوْجُـهُ الَّـتي لاعَنَهَـا بِـأَمْرِ هَـادِي المِلَّـةِ

ومِنْهُـمُ الَّـذِي بِـهِ قَذَفَهَـا وهوَ شُـرَيْكٌ بنُ سَمْحَا إِلْفُهَا[1]

وعَـاصِمُ الَّذِي النَّبيُّ اسْتَخْلَفَهْ عَلَى عَـوَالِي طَيْبَـةِ فَشَـرَّفَهْ

---

(١) أي صاحبُها.

وابْنُ نِيَارٍ هَانِئٌ وهوَ أَبُو بُرْدَةِ الفَارِسُ فِيهِمْ يُحْسَبُ

وثَابِتُ بنُ أَقْرَمَ الَّذِي دَفَعْ لِخَالِدٍ رَايَةَ مُؤْتَةَ وَكَعْ

بِقَتْلِهِ طُلَيْحَةٌ افْتَخَرَا إِذِ ادَّعَى نُبُوَّةً وكَفَرَا

مِنَ اسْلُمٍ نَهْدُ الشَّتِيتُ عُذْرَهْ جُهَيْنَةٌ فَعُذْرَةٌ ذُو النُّصْرَهْ

نُصْرَةِ خَيْبَرَ فَأَدَّتْ مَغْرَمَا وَنَصْرُهُمْ مُجَمِّعاً فَانْتَقَمَا

وبِرِزَاحِهِمْ غَدَاةَ خَزَعَا[1] وهُدْبَةٌ بَعْدَ التَّوَى[2] تَشَجَّعَا

مِنْهُمْ وعُرْوَةُ العَمِيدُ بْنُ حِذَامْ ذَاقَ وذَاقَتْ مِنْهُ عَفْرَاءُ الحِمَامْ

ومِن جُهَيْنَةَ الَّذِي الْقَى السَّلَمْ إلى أُسَامَةَ وإِيَّاهُ اتَّهَمْ

ورَهْطُهُ بَنُو الضِّرَامِ الحُرَقَهْ شِهَابُ جَمْرَةَ لَظَاهُ حَرَقَهْ

عَوْسَجَةٌ لَّهُ على أَلْفٍ عَقَدْ خَيْرُ نَبِيٍّ مِنْ جُهَيْنَةَ يُعَدْ

ومَعْبَدٌ وسُرَّقُ الَّذِي امَرْ بَبَيْعِهِ فِي دَيْنِهِ خَيْرُ مُضَرْ

عُمَيْرٌ النَّاهِضُ مِن كَفَنِهِ وقُصَلُ المَدْفُونُ فِي مَدْفَنِهِ

هُنَا انْتَهَى عَمْرٌ، وأَسْلُمُ أَخُوهْ أَخُوهُمَا عِمْرَانُ كَالطَّيْسِ[3] بَنُوهْ

ومِنْهُ وبْرَةُ أَبُو السِّبَاعِ المَالِئِينَ أَوْجُهَ الْبِقَاعِ

مِن **كَلْبِهِ** زَيْدُ الَّذِي قَضَى وَطَرْ[4] مِن زَيْنَبٍ ودِحْيَةٌ أَبْهَى الْبَشَرْ

---

(١) أي قصد خزاعة للقتال.

(٢) التوى: الموت.

(٣) الطيس: دقاق التراب والعدد الكثير.

(٤) الوطر: الحاجة، إشارة لقوله تعالى ﴿فلمَّا قضى زيدٌ منها وطراً زوَّجناكها﴾ - الآية/ الأحزاب:٣٧.

أَرْسَـــلَهُ إلى هِرَقْـلَ الْمُصْطَفَـى ... وكَـادَ يُومِـنُ بِـهِ لَوُ اسْعِفَـــا

وغَلَبَ الْفُـرْسَ وكَـانَ الغَـالِبُ ... مِنْهُـم مُمَزِّقُ الْكِتَابِ الْكَـاتِبُ

لِلْقَيْـلِ[1] بَـاذَانَ بِـإهْلاَكِ النَّبي ... فَسَلَّطَ اللهُ ابْنَـهُ عَلَى الْغَبِــي

والابْنُ شِـيرَوَيْهِ وهْوَ "أَبْرَوِيزْ" ... سِبْطُ "أُنوشَرْوَانَ" عَدْلِهَا العَزِيزْ

كَذَا امْرُؤُ القَيْسِ الَّذِي صَاهَرَهُ ... حَيْـدَرَةٌ وابْنَـــاهُ إذْ أَمَّـرَهُ

إسْـلامُهُ أَعْظِمْ بِــهِ مِن فَائِدَهْ ... أَسْلَمَ صَاهَرَ وسَــادَ الوَافِدَهْ

أُسَـــامَةُ بنُ زَيدِ بْنِ حَارِثَــهْ ... وابنٌ لَّـهُ صَحَابَـةٌ دَهَامِثَـهْ[2]

والحِبُّ زَيْدٌ اكْتَرَى مِن رَّجُلِ ... رَاحِلَـــــةً ونَــزَلاَ بمَـنْزِلِ

لَيْس بِــهِ غَـيرُ عِظَامٍ قَتلاَ ... رِجَالَهَـا الرَّجُلُ ذَا وحَمَــلاَ

عَلَيْـهِ فَاسْتَغَاثَ زَيْدٌ بالرَّحِيمْ ... وعَنْــهُ فَرَّجَ بِـإهْلاَكِ الرَّجِيمْ

وطَالَمَــــا أَمَّـرَهُ النَّــبيُّ ... عَلَى الجُيُوشِ فَشَـفَى الأَبِيُّ

أُسَامَةُ الحِبُّ ابْنُـهُ مَصَّ النَّبِـي ... مِنْـهُ دَماً وهوَ الشَّـبيهُ بالأَبِي

عَلَى اسْـوِدَادِ وابْيِضَاضِ وَالِدِ ... وهْـوَ الْمُقَـدَّمُ عَلَى الأَمَـاجِدِ

عَلَى وِلاَءٍ وحَدَاثَـــةٍ فَمَـــا ... رَضِـيَ إلاَّ الْقَـانِتُ التَّقَدُّمَـا

مِن مُّذْحِجٍ عَنْسٌ قَبيلُ الاسْوَدِ ... الْمُدَّعِـي نُبُوءَةَ الْمُلْحِـــدِ

قَيْسُ بنُ مَكْشُوحِ الْمُرَادِيُّ الهُمَامْ ... شَـبِيهُ خَالِدِ أَذَاقَـهُ الحِمَامْ[3]

---

(١) القَيْل: ما دون الملك، وهو هنا باذان والي كسرى على اليمن.

(٢) الدهامثة: جمع دَهثم: الرجل السهل الخلق. (٣) الحِمام: الموت.

شَارَكَ فِيهِ الدَّيْلَميَّ الخَذِمَا[1] فَيْرُوزَ لا شُلَّتْ يَدَا كِلَيْهِمَا

مِن مَذحِجٍ مَّنْ في الرَّعِيلِ يَرْكَبُ مِن نَّسْلِهِ والعَيْنَ فِيهِمْ يَرْهَبُ

يَقولُ مِن عَشِيرَتي حِفْظاً لَّهُمْ لِسَائِلٍ عَن أَحَدٍ مِنْهُمْ، وهُمْ:

سَعْدُ العَشِيرَةِ أُسُودُ اليَمَنِ وقَرَنٌ ، أَهْلُ أُوَيْسِ الْقَرَنِي

أَبْلَى بَلاءً حَسَناً مَعَ عَلِي في مِائَةٍ كَمَّلَهَا لَهُ الْوَلي

عَلَى المَمَاتِ بَايَعَتْ وَأَمَرَا نَبِيُّنَا عُمَرَ أَن يَّسْتَغْفِرَا

لَهُ إذَا وجَدَهُ وأَخْبَرَهْ بِوَضَحٍ[2] فِيهِ وفِيهِ أَبْصَرَهْ

وبِرُّهُ لأُمِّهِ مَنَعَهُ مِن صُحْبَةٍ إِذْ لا تَزَالُ مَعَهُ

ومِنْهُمُ ابنُ ياسِرِ بْنُ أَمَهْ لابْنِ المُغِيرَةِ وأَهْلَكَ الأَمَهْ،

وهيَ سُمَيَّةُ، الخَبِيثُ عَمْرُو أَوَّلَ وَهْلَةٍ وكَانَتْ فِهْرُ

تُهِينُ آلَ ياسِرٍ والمُصْطَفَى يَعِدُهُمْ إذَا عَلَيْهِمْ وَقَفَا

بِأَنَّ مَوْعِدَهُمُ الجِنَانُ أَن يَّصْبِرُوا فَيَعْذُبَ الْهَوَانُ

وفي أَبي الْيَقْظَانِ عَمَّارٍ نَزَلْ ﴿إلاَّ مَنُ اكْرِهَ﴾[3] وإذْ عَنْهُ الخَزَلْ

مَنْ غَالَهُ بَغْياً عَلَيْهِ وقَفَا حَيْدَرَةٌ وسَرَّهُ أَنْ عَرَفَا

أَن لَّيْسَ بَاغِيّاً وكَانَ حَرَّرَهْ أَبُو حُذَيْفَةَ وطَهَ صَدَّرَهْ

مِنْ سَعْدِ النَّخْعِيُّ الاشْتَرُ الأَبِي بَنُو زُبَيْدَ رَهْطُ مَعْدِ كَرِبِ

---

(١) الخذم: القاطع، الشجاع.

(٢) الوضح: البرص.

(٣) النحل: ١٠٦.

والحَسَنُ بنُ هَانِئٍ وهْوَ أَبو نُواسِ المُنيبُ بعدُ يُحْسَبُ
مِن مَّذْحِجٍ وهَكَذا البُخاري مِنْ جُعْفِهَا السَّماذِعِ[1] الخِيارِ
كَذا ابنُ غَفْلَةَ سُوَيْدٌ الأَبَرْ مُرْدِي الغضنفرِ[2] وكاسِرُ حجَرْ
بِضَرْبَةٍ وفَضٌّ مَختوماً على [قافٍ]و[كافٍ] مِن سِنِيهِ[3] قَدْ خلا
وَوَلَدَتْ مَذْحِجُ زَوْجُ أُدَدِ طَيّاً ومَالِكاً أَبا ذا العَدَدِ
وطَيِّءٌ مِّن غَوْثِهِ نبهانُ ثُعَلُ جَيَّانُ كَذا بَوْلانُ
مِن ثُعَلٍ حَاتِمُ سِبْطُ أَخزَمِ يُحَفُّ بالمَلَكِ في جَهَنَّمِ
مِن جُودِهِ أَنَّ ضَرِيحَهُ نَحَرْ لِضَيْفِهِ نَاضِحَهُ ثُمَّ أَمَرْ
عَدِيّاً ابْنَهُ بإعْطاء جَمَلْ ونَاقَةٍ لَّهُ فَبَرَّ وامْتَثَلْ
فَرَّ إلى الشَّامِ عَدِيٌّ مِّن عَلِي إِذْ هَدَّ فِلْسَهُمْ عَلِيٌّ العَلِي
فَجَاءَ بالسَّبْيِ وبِنْتِ حَاتِمِ والمَالِ والثَّلاثَةِ الصَّوارِمِ
المِخْذَمِ الرَّسُوبِ واليَمَانِي سُيُوفِ أَشْرَفِ بَنِي عَدْنَانِ
وأَنَّبَتْ سُفَّانَةٌ أَخاهَا إِذْ قَدِمَتْ عَلَيْهِ فَاسْتَفْتَاهَا
وأَرْشَدَتْهُ لِلْهُدَى ورَغَّبَهْ فِيهِ النَّبيُّ بِزَوَالِ المَسْغَبَهْ
ورَغَدِ العَيْشِ بِكُلِّ الارضِينْ والأَمْنِ في كُلِّ البِلادِ بَعْدَ حِينْ
مُكَلَّمُ الذِّيبِ دَلِيلُ خَالِدِ لِلشَّامِ رَافِعٌ مِّنَ الأَمَاجِدِ

---

(١) جمع سميذع: السيد الكريم. (٢) الغضنفر: الأسد.
(٣) القاف = ١٠٠ والكاف = ٢٠ أي ١٢٠؛ سِنيه: سنينه.

ومِنْهُـمُ المُجـيرُ لِلْجَـرَادِ إذْ حَيُّـهُ كَرِجْلِـهِ[1] الغَـوَادِ

ومِـن بَـني نَبْهَـانَ زَيْـدُ الخَيْـلِ بَنُو حُمَيْـدٍ جُودُهُـمْ كَالسَّـيْلِ

بَوْلاَنُ جَدٌّ وَاضِعِي خَطِّ الْعَرَبْ أَسْـلُمُ عَـامِرٌ مُرَامِـرُ النُّخُبْ

جَدِيلَـةٌ مِّن طَيِّـءِ السَّـامِ أَوْسُ بـنُ حَارِثَـةِ بـنِ لاَمِ

مِنْهُـمْ، ومِنْهُـمُ الثَّعَـالِبُ الأُلَى هُـمْ كَالرَّبَائِعِ[2] الكِـرَامِ النُّبَـلا

مِـن **كِنْدَةٍ** أَكَلَـةُ الْمُـرَارِ رَهْـطُ امْرِئِ القَيْسِ وكُـلِّ ضَارِ

والاشْعَثِ بنِ قَيْسِ الشَّهْمِ العَرِيقْ حَلِيـلِ أُمِّ فَـرْوَةٍ أُخْـتِ العَتِيـقْ

وحُجْرُ الادْبَـرِ نَهَـتْ مُعَاوِيَـهْ عَائِشَـةٌ عَنْـهُ فَعَقَّ النَّاهِيَـهْ

مُقَطِّـعُ النُّجُـدِ والأَوَّاهُ قَـاتِلُ عَمِّـهِ وقَـالَ اللهُ

رَبِّـي وأَنْـتَ العَمُّ والشَّـيْطَانُ مِنْهُم وفِيهِمْ كَاسْمِهِمْ خُسْرَانُ

مِـن كِنْدَةٍ شُـرَيْحُ والمُقَنَّـعُ أُكَيْـدِرُ المَلِـكُ والسَّـمَيْذَعُ

بِشْـرٌ أَخُوهُ صَـاحِبُ الصَّهْبَـاءِ أُخْتِ أَبِـي سُـفْيَانَ ذِي الْعَلاَءِ

كِنَانَـةُ بنُ بِشْـرِ التُّجِيبِـي قَـاتِلُ عُثْمَـانَ ومِـنْ تُجِيـبِ

أَيْضـاً مُعَاوِيَـةٌ الَّذِي قَتَـلْ مُحَمَّـداً نَجْـلَ أَبِي بَكْرٍ ومَـلْ[3]

أَمَّـا التَّجُوبِيُّ مُبِيـدُ حَيْدَرَهْ فَمِـن مُّـرَادِ مُذحِـجِ الشَّـرَرَهْ

---

(١) الرِّجل: القطعة العظيمة من الجراد.

(٢) الربائع: جمع ربيعة، أي بنو ربيعة.

(٣) مله: حرقه بالملة وهي الرماد الحار.

وأينَ هُم مِّنَ التُّجيبيِّ الحُطَمْ[1] زُهَاءَ تِسْعَةٍ وتِسْعِينَ اصْطَلَمْ[2]

مَعَ النَّبيِّ ولأَشْرَسَ انْتَسَبْ وهْوَ ابنُ أَرْطَاةَ لَقِيطُ المُنْتَخَبْ

ومِن تُجِيبٍ أَيضاً الصَّمَادِحُ مُلُوكُ أُنْدُلُسِ الجَحَاجِحُ[3]

أَمَّا السَّوَادِينُ فَمِنْ كُوشِ بنِ حَامْ سَوَّدَهُمْ أن طَافَ بِالْبَيْتِ الحَرَامْ

نُوحٌ عَلَى الفُلْكِ وحَذَّرَ الرِّجَالْ مِنَ النِّسَاءِ، فَأَبَى حَامٌ وصَالْ

* * *

هُنَا انْتَهَى مُهِمُّ سِلْكِي النَّسَبْ والحَمْدُ للهِ عَلَى نَيْلِ الأَرَبْ

ثُمَّ عَلَى خَيْرِ نَبيٍّ أُرْسِلاَ وآلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الْعُلاَ

أَزْكَى الصَّلاةِ والسَّلامِ مَا سَجَا لَيْلٌ ومَا زَانَتْهُ أَنجُمُ الدُّجَى

وشَمِلَتْ جَامِعَهُ والقَارِي مَغْفِرَةُ المُهَيْمِنِ الغَفَّارِ



(١) الحطم: الراعي الظلوم للماشية يهشم بعضها ببعض.

(٢) اصطلم: من الصلم: القطع، أي استأصل هذا العدد قتلا.

(٣) جمع جحجاح: السيد.

المحتويات

مطابع البيان التجارية هاتف ٤٤٤٤٠٠ ص.ب ٢٧١٠ دبي

هذا النظم..

" هو موسوعة لطيفة في تاريخ العرب والإسلام .. تتناول السيرة النبوية الشريفة في نطاق أوسع، ومن زاوية أخرى تاريخية واجتماعية؛ متخذة من نسبه ﷺ وأنساب أصحابه من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم ومن طرائف أخبارهم .. محور قصة حياة العرب كلها، وذكر أنسابها وبطونها، وما كان من أبنائها وعاداتها وعظمائها وآدابها ...

إنها تذكرةٌ وتلخيصٌ للعارف، ومُبتدَءٌ وتسديدٌ للبادئ. وفي كل حال وسيلة شرعية لدراسة السيرة النبوية والوقوف على جوانب عظيمةٍ من معالم هديها الرشيد، من خلال خبر الصحابة والتابعين ...

نُسِجَتْ في قالَبٍ نظمي يمتّع النفسَ بجماله الشعري وإبداعه الفني، ويُغذي الفكر بما أُودِع من نوادرِ القصص والعِبر، ودُرَر الفوائد الشرعية والحِكَم، ولآلئ التراث العربي الثَّر .. كل ذلك وأكثر في هذا الحجم! "



